موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

رئيس التحرير: **السيد علي عباس الموسوي**

مديرة التحرير: **نهى عبد الله**

المدير المسؤول: **الشيخ محمود كرنيب**

إخراج وطباعة Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 76 960347

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

بقية الله
308
Baqiatollah

في هذا العدد

أول الكلام: هُمْ الْفَائِزُونَ 4
السيّد علي عبّاس الموسوي

في رحاب بقية الله: المهديّ عجل الله فرجه: ختم الولاية 6
الشيخ معين دقيق

نور روح الله: المدّخر لإقامة العدل 10

مع الإمام الخامنئي: المسجد نواة المقاومة 13

وصايا العلماء: هؤلاء شيعتنا (7) 16
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

فهرس الملف: أرواحٌ تسمو بجراحها 21

من مئذنة العباس عليه السلام ... جرحانا 22
حسين منصور

جراحٌ تشعّ بالحياة 27
الشيخ نزار كامل سعيّد

إبداعٌ يتحدّى الألم 32
تحقيق: زينب صالح خشاب

على مشارف الجنّة 38
تحقيق: نجوى ياسين

مؤسسة الجرحى: في خدمة الشهداء الأحياء 44
تقرير: كوثر حيدر

فقه الولي: من أحكام تجهيز الميّت (1) 50
الشيخ علي حجازي

من القلب إلى كل القلوب: 25 أيّار: بوابة الانتصارات الآتية 54
سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)
قراءة في كتاب: قاسم سليماني: ذكريات وخواطر 59
حوراء حمدان
أخلاقيات المهن: أخلاقيات الصناعات والمهن 64
تحقيق: زهراء عودي شكر
مجتمع: يقولون ما لا يفعلون 69
تحقيق: نقاء شيت
تربية: كيف أنمّي مهارات التفكير عند طفلي؟ 74
الشيخ سامر توفيق عجمي
صحة وحياة: حمّى البحر المتوسط 80
تحقيق: نانسي عمر
أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات يوسف حلمي حلاوي (جهاد) 84
نسرين إدريس قازان
وصية شهيد: وصية الشهيد علي شبيب محمود (أبو تراب) 88
أدب ولغة: كشكول الأدب 90
فاطمة بري بدير
شباب: مشكلتي: يقلقني رأيهم- ماذا لو..؟! - ست خطوات لتقوية الذاكرة 94
ديما جمعة فواز
حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي
المسابقة 102
بأقلامكم 104
آخر الكلام: ما أضعف ذاكرة العبد! 112
نهى عبد الله

السيّد علي عبّاس الموسوي

في معركة الحقّ والباطل تختلف صور الصراع، فليست المعركة على نمط واحد ولا تأخذ بُعداً واحداً. والشيطان الذي هو القائد والحاكم المُطاع في معركة الباطل، لا يوفّر وسيلة إلّا ويرشد أتباعه من الإنس والجنّ الذين سلكوا طريق الضلالة إلى استخدامها في مواجهة الحقّ.

ويعتمد الشيطان سبلاً، سواء أتمثّل ذلك بشياطين الجنّ أم بشياطين الإنس؛ ليُغرق أتباعه في دائرة الوَهم، وَهْم أنّ أهل الحقّ هم على الباطل، ولا سبيل إلى ذلك سوى التعتيم عليهم وتجْهيلهم من كلّ علم ومعرفة؛ لأنّ الانتباه من عمى الضلالة تكفيه بارقة أملٍ من نور الحقّ؛ ولذا يسعى الشيطان لإطفاء نور الحقّ من كلّ زاوية يحتمل أن يكون من خلالها نفوذ إلى قلب مَن معه.

ومن وسائل ذلك أن يشغل هؤلاء بالاستهزاء بالذين آمنوا، فتارةً يجعل من عقيدتهم وما يؤمنون به موضع استهزاء، وأخرى يجعل من سلوكهم

وتصرّفاتهم مادّة للسخرية، وثالثةً يجعل من ضيق رزقهم ومن صعوبات الحياة التي يعانونها باباً لتوجيه اللّوم إليهم بأنّهم وبإيمانهم بالله يقعون في ضيق وشدّة.

الشيطان يصوّر الحياة لأتباعه على غير واقعها، فالتغرير منهجه المتّبع وهو ما عبّر عنه القرآن بالتزيين، وفي كلّ زاوية يجلس متربّصاً بهم. وهو ما أقسم أن يجعله هدفاً له في كل حياته.

وهذه الصورة تجدها في كلّ عصر ومع كلّ عدو. واليوم حين لا يتّخذ الصراع مع أهل الحقّ طريق المواجهة المباشرة أو ما يُسمّى بالحرب الصلبة، فإنّ صراع الحرب الناعمة يُفتح على مصراعيه لتوجّه قوى الضلال حِرابها يومياً إلى المجتمع المسلم، معتمدةً الأشكال المتقدّمة أيضاً. وكلّما تطوّرت الحضارة الإنسانيّة في الوعي، وكلّما ترسّخ إيمانها بوجود خالق لهذا الكون، وأنّه خُلق لحكمة، كلّما شحذ الشيطان أسلحَته وطوّر أداوت صِراعه.

والله عزّ وجلّ، ونُصرةً لعباده المؤمنين، يؤازرهم بما يقوّي من عزمهم وإرادتهم في هذه المواجهة، فسلاح الإيمان بالله عزّ وجلّ وأنّه معهم ولن يتخلّى عنهم، يجعلهم أقدر على الحصانة الذاتيّة من غزو الشيطان. وسلاح المواجهة الفكريّة المتمثّل بأداء الواجب والتكليف الإلهيّ في هذه الدنيا، مع الإحساس بأنّ هذا كلّه محفوظ عند الله عزّ وجلّ، يمكّنهم من الاستمرار في المواجهة. كذلك، سلاح الصبر الذي حثّهم على التمسّك به، يجعلهم أقوى وأشدّ شراسة في محاربة الباطل والشيطان.

وختاماً، الوعد الإلهيّ بالثواب الجزيل والعطاء الجميل يجعل جذوة الأمل متّقدة دوماً بأنّ النصر سوف يكون حليفاً لهم، فالفوز لهم، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾(المؤمنون: 109 - 111).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المهديّ عجّل الله فرجه الشريف: ختم الولاية

الشيخ معين دقيق

تتنوّع النصوص التي تناولت فكرة المهدويّة إلى نوعين:

الأوّل: النصوص العامّة.

ونقصد من هذا النوع تلك النصوص التي لا يتمُّ معناها إلَّا بالاعتقاد بفكرة المهدويّة؛ بحيث إنَّه لو ألغينا هذه الفكرة من القاموس العقدي الإسلاميّ؛ لما أمكن أنْ نصل إلى فهم وإدراكٍ صحيحين لتلك النصوص، بل يتحتّم علينا حينئذٍ إمَّا إلغاؤها بالكليّة، وإمّا حَملها على محامل وتأويلات ليست مقصودة أصلاً.

الثاني: النصوص الخاصّة.

ونقصد منها تلك الروايات التي تتحدّث عن الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف وشؤونه بشكلٍ مباشرٍ وصريح.

هذا، وقد اعتاد العلماء عند استدلالهم على فكرة المهدويّة أنْ يولوا اهتماماً زائداً للنوع الثاني من الأحاديث، غافلين عن النوع الأوّل، مع أنَّه لا يقلّ أهميّةً عنه، بل يمتاز عليه بأنّ النصوص العامّة -في العادة- قطعيّة الصدور؛ لكَونها متواترة، ومسلّمة عند الفريقين السنّة والشيعة، وتدلّ على خصائص لا تنسجم إلَّا مع عقيدة أهل البيت عليهم السلام في مسألة المهدويّة. وهذا يعطي المستدلّ بها قدرة فعّالة في مقام إثبات العقيدة المهدويّة للمعاندين والمشكّكين.

* حديث (الاثنا عشر) في تراث الفريقين

وَرَد حديث (الاثنا شعر) في كُتب الفريقين، في صحاحهم ومسانيدهم وسُننهم ومستدركاتهم، وأولوه اهتماماً زائداً. وإليك بعض النماذج على ذلك:

- **في صحيح البخاري:** ورد فيه، حدَّثني محمد بن المثنى، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن عبد الملك، سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**يكون اثنا عشر أميراً**»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنَّه يقول: «**كلهم من قريش**»[1].

- **في صحيح مسلم:** ورد هذا الحديث بألفاظٍ وأخبارٍ متعددة: «**إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتّى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة**»، و«**لا يزال أمر الناس ماضياً ما وَلِيَهم اثنا عشر رجلاً**»، و«**لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة**»[2].

- وقد نُقِل هذا الحديث (الاثنا عشر) أيضاً في صحيح الترمذيّ وفي سنن أبي داود، ومسند أحمد، وصحيح ابن حبّان، ومسند أبي يعلى، والمستدرك على الصحيحين، وكنز العمّال، وغيرها الكثير، وبألفاظٍ متنوّعة.

وأمّا في مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام فقد ورد ذلك فوق حدّ الإحصاء، وبأسانيد مختلفة، وبعض هذه الأخبار جَمعت بين العدد، وبين الأسماء، ولا حاجة إلى نقلها بعد إمكان الاستفادة للمطلب من روايات مدرسة الخلافة على عمومها.

ورد هذا الحديث في صحيح مسلم بألفاظٍ وأخبارٍ متعددة: «إنَّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة»

* عدم اختصاص الحديث بجابر بن سمرة

قد يُقال اعتراضاً على هذه الأحاديث المتقدّمة عن صِحاحهم ومسانيدهم وسننهم: إنَّها تختصّ برواية جابر بن سمرة، مع أنَّ هذه المضامين لو كانت في ملأٍ عامٍّ، كما هو ظاهرها، لوجب أنْ يكثرُ نقلها من قِبَلِ الرواة والمحدّثين. أَلَا يكون ذلك دليلاً على وجود مشكلة في هذه الأحاديث؟!

والجواب عن ذلك:

أوّلاً: لا نسلّم اختصاص هذا الحديث بجابر بن سمرة، بل رواه غيره أيضاً، منهم: عبد الله بن مسعود وأنس، من دون المرور بجابر، وأكتفي بنقل روايةٍ واحدة:

- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَهُوَ يُقرئنا الْقُرْآنَ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللهِ: كَمْ يَمْلِكُ هَذِهِ الأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ، قَالَ: نَعَم، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَنْهَا، فَقَالَ: «**اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً مِنْ نُقَبَاءِ**

بَنِي إِسْرَائِيلَ». وقد نقلها أحمد في مسنده مع اختلاف يسير (اثنا عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل)، والطبراني في المعجم الكبير، والحاكم في المستدرك، وأبي يعلى في مسنده.

ثانياً: إنَّ خَفاء أخبار الفضائل ليس بالأمر العجيب في زمن اشترى فيه بنو أميّة الذّمم، وأذاقوا من يرويها الويْلات. واعتبر بما رواه المدائني -الذي قال عنه يحيى بن معين: إنَّه ثقةٌ ثقةٌ ثقةٌ[3]. وقد مات المدائنيّ سنة (224 هـ) عن ثلاث وتسعين سنة- بنقل ابن أبي الحديد الشَّافعي المعتزليّ من قوله: «وروى أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن أبي سيف المدائنيّ في كتاب الأحداث، قال: كتب معاوية نسخةً واحدةً إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أنْ بَرَأت الذمَّة مِمَّن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كُلِّ كورةٍ، وعلى كُلِّ منبرٍ، يلعَنون علياً، ويبرؤون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته؛ وكان أشدّ النَّاس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة؛ لكثرة مَنْ بها من شيعة عليٍّ عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد ابن سُميَّة، وضَمَّ إليه البصرة، فكان يتتبّع الشِّيعة وهو بهم عارفٌ؛ لأنَّه كان منهم أيّام عليٍّ عليه السلام، فقتلهم تحت كُلِّ حجرٍ ومدرٍ، وأخافهم، وقطّع الأيدي والأرجل، وسَمَل العيون، وصَلَبهم على جذوع النَّخل، وطَرَدهم، وشَرّدهم عن العراق، فلم يبقَ بها معروفٌ منهم. وكتَبَ معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: ألَّا يُجيزوا لأحدٍ من شيعة عليٍّ وأهل بيته شهادة»[4].

اختيار التنظير بنقباء بني إسرائيل تنبيهٌ على أن خلافة الأئمة عليهم السلام ليست بانتخاب من الناس

وفي مقابل ذلك كَتب إلى عمّاله في شأن من كتب في غير عليٍّ عليه السلام وشيعته المنافرين له بقوله: «... فادنوا مجالسهم، وقرّبوهم، وأكرموهم، واكتبوا لي بكُلِّ ما يروي كُلّ رجلٍ منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتّى أكثروا...؛ لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصِّلات والكِساء والحِباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي؛ فكثر ذلك في كُلِّ مصر، وتنافسوا في المنازل والدُّنيا...». إلى أنْ يقول: «فرُويتْ أخبارٌ كثيرةٌ في مناقب الصَّحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدَّ النَّاس في رواية ما يجري هذا المجرى حتَّى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، وألقي إلى معلّمي الكتاتيب؛ فعلَّموا صبيانهم وغِلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتَّى رَوَوه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتّى علّموه بناتِهم ونساءهم وخدَمهم وحشَمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله»[5].

ورواية ابن مسعود المتقدّمة تشهَد بما ذكرته أيضاً؛ حيث بيّن أنَّه لم يسأله عن هذا الموضوع السياسيّ أحدٌ منذ قَدِمَ العراق؛ وليس ذلك إلَّا خوفاً.

* دلالة أحاديث (الاثنا عشر) على فكرة المهدويّة

يمكن لنا من خلال الخصائص المذكورة في هذه الروايات أنْ نُثبتَ فكرة المهدوية بحسب عقيدة مدرسة أهل البيت عليهم السلام وبكلّ سهولةٍ؛ حيث إنَّها تـدلّ على الخصائص التالية:

1- أنَّهم محصورون بعددٍ معيّنٍ، وهو الاثنا عشر.

2- أنَّهم جميعهم من قريش، بل في بعض الأحاديث، خصوصاً الواردة من طرقنا، تحديدٌ أدقّ، وأنّهم من بني هاشم.

3- أنَّ عزّة الإسلام متوقّفة على بقائهم.

4- أنَّ خلافتهم مستمرّة من بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وإلى يوم القيامة.

5- أنَّ اختياره للتنظير بنقباء بني إسرائيل مع أن النظير للعدد متعدّد، تنبيه على أنَّ خلافتهم ليست بانتخابٍ من الناس، بل بتعيينٍ من الله، فقد قال الله تعالى عن النقباء: ﴿**وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً**﴾ (المائدة: 12). وقد اعترف كثيرٌ من العلماء بانطباق الحديث على المهديّ الموعود الذي يظهر في آخر الزّمان ويواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير الآية المشار إليها.

النتيجة: إنَّ هذه الخصائص لا تنطبق إلَّا على نظرية مذهب أهل البيت عليهم السلام في الإمامة وفكرة المهدويّة؛ فإنّ انحصار العدد، واستمراره إلى يوم القيامة، يعطيان بوضوح أنَّ واحداً من هؤلاء لا بدّ من أنْ يطول عمره بشكلٍ غير متعارف، وإلاَّ لما صحّ استمرارهم إلَى يوم القيامة، ابتداءً من رحيل النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

كما إنَّ التنظير بالآية يجعل الإمامة مَنصباً لا يُعطَى إلَّا من خلال التعيين والمرسوم الإلهي، وليس بالانتخاب أو الشورى.

الهوامش

(1) صحيح البخاري، ج4، ص175.
(2) صحيح مسلم، ج2، ص191.
(3) قاموس الرجال، التستري، ج12، ص73.
(4) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج11، ص44.
(5) (م.ن).

المدّخر لإقامة العدل(*)

أقدّم التهاني لكافّة المسلمين بمناسبة عيد الخامس عشر من شعبان المبارك؛ فهذا شهرٌ عظيم؛ وُلد في الثالث منه أبو الأحرار والمجاهدين وفي الخامس عشر منه وُلد المهدي الموعود أرواحنا له الفداء.

* المنقذ الحقيقيّ للإنسانية

إنّ قضيّة غيبة صاحب العصر عجل الله فرجه، قضيّة مهمّة، نفهم من خلالها العديد من المسائل، منها: أنّ الله لم يدّخر إنساناً ينهض بهذا العمل الجبّار في بسط العدل بمعناه الحقيقيّ في كلّ المعمورة إلّا المهديّ الموعود -سلام الله عليه-. فكلّ الأنبياء جاؤوا لتطبيق العدل وكانت مهمّتهم نشر العدل في ربوع العالم برمّته، ولكن الإمام المهديّ عجل الله فرجه هو المدّخر لذلك.

* عدالة على مستوى الإنسانية أيضاً

إنّ من يُكتب له النجاح في تحقيق هذا الهدف سيكون قد نشر العدالة في كافّة أنحاء العالم، وليست العدالة التي يفهمها عامّة الناس، والمتمثّلة في بسط العدل على الأرض لتحقيق الرفاهية للناس فقط، بل العدالة في المراحل والدرجات الإنسانيّة كافّة. فالإنسان إذا ما انحرف عن جادّة الصواب انحرافاً عمليّاً أو روحيّاً أو عقليّاً، فمعالجة هذه الانحرافات بالمعنى الحقيقيّ تكون بعودة الإنسان المنحرف خُلقياً إلى جادّة الاعتدال، ويعني ذلك تحقيق العدالة في داخله. وإذا ما طرأ أيّ انحراف أو سقم على عقائد الإنسان، فإنّ تعديل هذه العقائد المعوجّة والسقيمة، والعمل على تصحيحها وجعلها على الصراط المستقيم،

يُعدّان بسطاً للعدل على صعيد عقل الإنسان. ففي عصر ظهور المهديّ الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي ادّخره الله سيتم ذلك. بما أنه لم يتيسّر لأحد من الأولين والآخرين -سوى الإمام المهديّ الموعود- أن يبسط العدل في كلّ العالم، فالله تبارك وتعالى قد ادّخره ليقيم ما كان يتمناه جميع الأنبياء إلّا أنّ العقبات التي واجهوها حالت دون تطبيقه، وكذلك ما كان يتمنّاه الأولياء، ولكن لم يتمكّنوا من تحقيقه.

* عيد الإنسانيّة الأكبر

إنّ فلسفة طول العمر الذي منحَه الله تبارك وتعالى لهذا المعصوم كانت من أجل أن نفهم أنّ البشرية باتت تفتقر لمن يجدر به أن يقوم بهذا الأمر

إنّ فلسفة طول العمر الذي منحَه الله تبارك وتعالى لهذا المعصوم كانت من أجل أن نفهم أنّ البشرية باتت تفتقر لمن يجدر به أن يقوم بهذا الأمر، فالأنبياء لم يُكتب لهم النجاح، ولم يكن هناك أحد بعد الأنبياء وكبار الأولياء وآباء الإمام الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف. ولو كان المهديّ الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف قد ذهب مثل سائر الأولياء إلى جوار ربّه، فلم يبقَ إذاً في أوساط البشر أحد ليبسط العدل. هذا الإنسان ادُّخر للقيام بمثل هذا الأمر، ولهذا السبب يعدّ عيد مولد صاحب الأمر -أرواحنا له الفداء- أكبر عيد للبشريّة وليس للمسلمين فحسب.

وإذا كان عيد مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أكبر عيد للمسلمين، وهو لم يتسنَّ له تحقيق كل ما يتطلّع إليه، فإنّ صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف سينجح في تنفيذ ذلك، وسيملأ العالم قسطاً وعدلاً في شتّى مراحل العدالة، وفي شتّى مراحل القسط. لذا، بإمكاننا أن نقول إنّ عيد مولد المهديّ الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف هو أكبر عيد للبشرية جمعاء. وعندما يظهر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف -نسأل الله تعالى أن يعجِّل في ظهوره- سينتشل الإنسانيّة من الانحطاط، وسيعالج كلّ الانحرافات، ويملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت جوراً.

* المعنى الحقيقيّ لـ«يملأ الأرض عدلاً»

إنّ هذه العدالة لا تقتصر فقط على إيجاد حكومة عادلة خالية من الجور، بل تتعدّى إلى ما هو أكثر من هذا المعنى. معنى «يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً»، هو أنّ الأرض قد مُلئت جوراً وهي تزداد سوءاً. فجميع النفوس الموجودة تعاني من الانحراف، حتّى نفوس الشخصيّات المتكاملة تعاني من الانحراف ولو من حيث لا تعلم. فالأخلاق يعتريها الانحراف، والعقائد يعتريها الانحراف، والأعمال يعتريها الانحراف، ولا يخفى الانحراف في الأعمال التي يقوم بها الإنسان، وهو مأمورٌ بأن يعالج كلّ معوجّ وأن يعيد كلّ الانحرافات إلى جادّة الاعتدال، ليصدق حقاً «يملأ الأرض عدلًا بعدما مُلئت جوراً».

ومن هذا المنظار يعتبر هذا العيد عيداً للبشرية جمعاء، كما إنّه عيدٌ من أعياد المسلمين وعيدُ الإنسانيّة برمّتها؛ حيث إنّه سيهدي البشرية جمعاء إنْ شاء الله، ويضع حدّاً للظلم والجور في المعمورة كافّة، وفي معناه المطلق. ومن هذا المنطلق، يُعدّ هذا العيد عيداً كبيراً.

* ضرورة الاستعداد لظهور المهديّ الموعود عجل الله فرجه

سيهدي المهدي الموعود عجل الله فرجه البشرية جمعاء إنْ شاء الله، ويضع حدّاً للظلم والجور في المعمورة كافّة، وفي معناه المطلق. ومن هذا المنطلق يُعدّ هذا العيد عيداً كبيراً

علينا في مثل هذه الأيام، أيّام الله، أن ننتبه ونعمل على إعداد أنفسنا لظهور الإمام عجل الله فرجه. أنا لا أستطيع أن أُطلق عليه اسم «القائد»، فهو أكبر من ذلك، ولا أستطيع أن أقول عنه «الشخص الأول»، لأنّه لا ثاني له. لا يمكننا أن نصفه بأيّ نعت وصفة سوى أن نقول «المهديّ الموعود». فهو ذلك الذي ادّخره الله للبشرية. وعلينا أن نعدّ أنفسنا بحيث إذا كتب لنا أن نلقاه -إن شاء الله- فلنلقه بوجه أبيض. على الجميع الاهتمام بهذا المعنى وإعداد أنفسهم للقاء الإمام المهديّ عجل الله فرجه.

نسأل الله أن يجعل هذا المولد السعيد مباركاً للجميع، ونسأل الله أن يوفّقنا وأن يقرّ أعيننا بلقاء هذا الوجود المبارك، هذه الشخصية التي لا يمكننا حقيقةً أن نعتبرها الشخصية الأولى في العالم ولا أن نصفها بالقائد، لأنّها أكبر من هذه المسائل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(*) خطبة ألقاها سماحته دام ظله في ساحة طهران، أمام الشعب الإيراني في15 شعبان 1400هـ ق.

المسجد نواة المقاومة(*)

إنّ إمامة الصلاة ليست المسؤوليّة الوحيدة لإمام الجماعة؛ بل هي إحدى مسؤولياته؛ فإمامة الصلاة والجماعة عنوان لمسؤوليّات عديدة، هي: إقامة الصلاة، إقامة الحقّ والعدل، إقامة الدين وإبلاغ الأحكام الدينيّة. إنّ إمام الجماعة هو محور المسجد، وهذا ما يجعل إحساس الإنسان نحوه يتضاعف ويشتدّ.

* اجتماع الناس حول محور الصلاة

ترشح من بركات المسجد مسائل مهمّة، **أولاً**: اجتماع الناس حول محور الصلاة والذكر، بحسب رؤية الإسلام. وعليه، فإذا تمّ القيام في المسجد بعمل اجتماعي أو التعاون في عمل خير (كأن يُقرّر الناس مثلاً تأسيس تعاونيّة للفقراء) فإنّه سيكون -بالالتفات إلى إقامة الصلاة والذكر- أمراً في سبيل الله وحول محور الصلاة. إذا جرت التعبئة في المسجد أيضاً للانطلاق لمواجهة العدو، ستكون هذه الحركة جهاداً في سبيل الله، بناءً على أمر الله وعلى أساس ذكر الله.

فمن الابتكارات المهمّة لإمامنا الخميني العظيم قدس سره أنّه جعل المساجد محوراً للحركة في الأيّام الأولى للثورة. كلّ شيء، في تلك الأيام، كان غير مرتّب وغير واضح وكان هناك حاجة إلى مركز للتنظيم، وإلى نواة مركزية. وقد

جعل الإمام قدس سره المساجد هي المركز منذ الأيام الأولى وحتى قبل إعلان انتصار الثورة. في الحقيقة كانت تُنجز كل أعمال البلاد في المساجد. وللمسجد مثل هذه الخاصيّة؛ لأنّه قائم على أساس الذكر والنظرة الإلهيّة والتوجّه الإلهي وما شابه. هذه نقطة مهمّة، اجتماع الناس حول محور ذكر الله.

كانت تُنجز كل أعمال البلاد في المساجد؛ لأنّها قائمة على أساس الذكر والنظرة الإلهيّة والتوجّه الإلهي

*** قاعدة للنشاطات**

ثانياً: إنّ المسجد مكانٌ مناسبٌ ليمثّل قاعدة لمختلف الأنشطة الاجتماعيّة. وعلى كل واحد في المجتمع الإسلامي واجب ومسؤوليّة وأعمال لتقدُّم المجتمع، ولأجل الأمة. فالمسجد هو مكان ضخّ الأفكار ونشر الواجبات المختلفة وتوجيه الناس نحو أعمال متنوعة، والقيام بالنشاطات الاجتماعيّة وهو قاعدة للفعاليّات الاجتماعية أيضاً.

*** سورٌ ثقافيّ يحفظ الإيمان والجهاد**

ثالثاً: هناك مسألة أخرى حول المسجد وهو كونه نواة للمقاومة الأعلى والأسمى من العسكرية والأمنية وهي: المقاومة الثقافية. فإذا ضعف السور والمتاريس الثقافيّة، سنخسر كل شيء. اليوم وبعد مرور أكثر من 37 سنة على انتصار الثورة، فإن نوايا ودوافع العدو للتسلل واختراق السور الثقافي زادت وتضاعفت عن الأيام الأولى، كذلك الأساليب التي ينتهجها العدوّ مِن: وسائل وأدوات الفضاء الافتراضي، والإعلام، والإعلانات والفضائيّات وأمثالها؛ قد تزايدت، فأهداف حركة الأعداء وأمواج هجماتهم تستهدف إيمان الناس الدينيّ. وهم يواجهون الجمهورية الإسلامية وسياستها بسبب هذا الإيمان الدينيّ؛ لأنّهم يعلمون جيداً؛ أنّه لولا الإيمان الدينيّ، لما انتصرت هذه الثورة ولما ظهر هذا الزلزال الكبير الذي هزّ أركان نظام الهيمنة في العالم.

إنّ شباب اليوم، إن لم يكونوا متقدّمين على شباب أول الثورة وزمن الحرب، فهم ليسوا أقل شأناً منهم؛ بل أعتقد أنهم متقدّمون عليهم؛ لأنّ الشباب الثوريّ اليوم صامد أمام كلّ هذه الأساليب الإعلاميّة والألاعيب والوسائل المتنوّعة لهدم قواعد الإيمان. والأعداء يريدون القضاء على هذا الإيمان عند الشباب. وهذا السور الثقافيّ هو لحفظ هذا الإيمان.

*** المسجد؛ قاعدة للحركة الثقافية**

المسجد هو قاعدة كبرى للتعبئة الثقافيّة والحركة الثقافيّة؛ لأنّ اللقاء وجهاً لوجه، والجلوس عن قرب، بحيث تسري أنفاس المتكلّم

إلى المستمع، لهما تأثير مختلف جداً، يتجلّى بشكل عام في صلوات الجمعة وأمثالها، لكنه يبرز ويشتدّ ظهوراً في مجالس العزاء ومجالس الوعظ والخطابة واللقاءات المتنوّعة، وتأثيرها يفوق الفضاء الافتراضيّ ويفوق الإذاعة والتلفزيون، وخاصةً على الشباب والمخاطبين. بناءً على هذا، فالمسجد نواة المقاومة، غاية الأمر أنه مركز المقاومة بأنواعها المختلفة: الثقافية والسياسية، وكذلك في الوقت المناسب المقاومة الأمنية والعسكرية. ولقد كانت المساجد هكذا دوماً.

ختاماً، يفيد بعض الإحصاءات أنّ 97% من شهدائنا كانوا من أهل المساجد، هذا كلام مهمّ جدّاً. شهداء من كل الفئات: طالب جامعيّ مسجديّ، عامل مسجديّ، تلميذ ثانوية مسجديّ، كلهم تحرّكوا وانطلقوا من المسجد وتوجهوا نحو ميادين الحرب، حملوا أرواحهم على أكفّهم. إنّ التضحية بالنفس أمر سهل على اللسان، ﴿**وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾، يسهل جدّاً أن يقول الإنسان: «أنا أضحّي بنفسي»، ولكن عندما يواجه الموت بشكل عمليّ، يختلف الأمر، إنّه أمر صعب جداً. رغم ذلك انطلق هؤلاء من المسجد، وقدّموا أنفسهم في سبيل الله. نقطة التحرّك كانت من المسجد؛ هذا أمرٌ ذو قيمة كبيرة وغاية في الأهميّة.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنئي دَامَ ظِلُّهُ في لقائه أئمة مساجد محافظة طهران بتاريخ: 2016/08/21م.

هؤلاء شيعتنا (7)

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

ذكرنا في العدد السابق صفات للشيعة ذكرها الإمام عليّ عليه السلام عند سؤال «نوف بن عبد الله البكالي» له عن أوصافهم، ووصلنا في الرواية الواردة عنه عليه السلام إلى قوله: «... ذُبل الشفاه من الذكر، خُمص البطون من الطوى، تُعْرَف الربّانية في وجوههم، والرهبانيّة في سِمتهم، مصابيح كلّ ظلمة، وريحان كلّ قبيل لا يثنون من المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً».

*** هم أهل الذكر**

الشيعة الحقيقيون هم أهل الذكر الدائم؛ لذلك أصبحت شفاههم ذابلة يابسة، وهم لا يُكثرون من الأكل، ويصومون أغلب الأيام؛ لذلك ليس لهم بطون بارزة، بل التصقت بطونهم بظهورهم.

عندما ننظر إلى وجوههم الربّانية والنورانيّة، نتذكّر الله. ويحكي سلوكهم عن عدم التعلّق بالدنيا. هم مصابيح الظلمات وهم الذين يرفعون البدع والضلال من أمام عباد الله؛ بنور هدايتهم، ويرشدونهم إلى سبيل السعادة والهداية الصحيح والنوراني. وهم أعزاء كرماء بسبب

سلوكهم الإنساني والفاعل في قبيلتهم كما يقول الإمام عليه السلام: «هم ريحان كل قبيل»؛ يضفون النضارة والطراوة على حياة الآخرين.

* الحقّ معيار سلوكهم

الشيعة الحقيقيّون لا يتبعون الآخرين بشكل أعمى ولا يجعلونهم قدوة لهم. هم يتبعون البرهان ومعيار الحقّ ويؤدّون كلّ ما ينطبق مع الحق. تعتقد مجموعة من أهل السنّة، وهم السلفيّون، بضرورة اتّباع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومسلمي صدر الإسلام في المجالات كافة، وحتّى في مجال المباحات وذلك في السلوك والعمل. وعلى هذا الأساس فما لم يأتِ ذكره في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه، في نظرهم، بِدعة. ويعتبرون إقامة مجلس الفرح في يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله شركاً وبدعةً.

الشيعة «**شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، والخالصة النجباء، فهم الروّاغون فراراً بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون وإخواني الأكرمون، ألا هاه شوقاً إليهم**»[1].

* بشاشة الوجه وحزن الباطن

قلوب الشيعة الحقيقيّين حزينة ووجوههم بشوشة، إمّا لقلّة أعمالهم، وإمّا بسبب الفرص التي فقدوها أو بسبب انحرافات ومعاصي الآخرين.

بناءً على الروايات، فإنّ قلب المؤمن حزين باستمرار. طبعاً، أكّدت الروايات أنّ حزن المؤمنين في قلوبهم، وأمّا ظاهرهم فهو يعبّر عن السرور. وينشأ هذا الحزن من التقصير الذي يصدر عن المؤمن فيما يتعلّق بالآخرة. هؤلاء لا طريق للحزن إلى قلوبهم بسبب نواقص ومصائب الدنيا الفانية وهم لا ينزعجون إذا ما سلبت منهم نعمة من نِعَم الدنيا.

المؤمن جاهز لأن يحترق بنار جهنّم بشرط أن لا يُحْرم من لقاء الله ونظرته الكريمة. هكذا يُخْبر أمير المؤمنين عليه السلام فيقول: «فهبني يا

إلهي وسيّدي ومولاي وربّي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك، وهبني صبرت على حَرِّ نارك فكيف أصبر عن النظر إلى كرامتك»[2].

هذا الحزن ليس سلبياً، بل هو حزن إيجابيّ يؤدّي إلى المزيد من بذل المجهود في مسيرة الوصول إلى السعادة والقرب الإلهيّ. إنّ الحزن والألم اللذين يسبّبهما النقص في الأمور الأخرويّة، من لوازم الإيمان، وعامل للتقدّم ولتعالي المؤمن وبذله المزيد من الجهد في سبيل عبوديّة الله تعالى.

* أنفسهم عفيفة

الشيعيّ الحقيقيّ عفيف. طبعاً، ليس المقصود العفّة في المسائل الجنسيّة فقط، بل المقصود امتلاك عزّة النفس والاكتفاء من شهوات الدنيا بحدود الضرورة وعدم جعلها هدفاً ومطلوباً واقعياً. الذي يهتمّ للأحكام الإلهيّة، لا يمدّ يده إلى أموال الآخرين وهو الذي يغضّ نظره عن ناموس الناس، لذلك فهو عفيف.

الشيعيّ الحقيقيّ صاحب حياة بسيطة يقنع بالقليل، ولا يسعى لحياة الرفاه أو البيوت الفخمة والأثاث المرتفع الثمن.

* يتعب نفسه لراحة الآخرين

وعلى عكس الذين يلقون أثقالهم على الآخرين ليكونوا في راحة، الشيعيّ الحقيقيّ يُتْعب نفسه لأجل راحة الآخرين. وهو الذي يسعى لتحمّل الوظائف والأعمال الكثيرة عند مجالسته الأقارب والآخرين؛ والهدف أن تكون حياة الآخرين مريحة؛ على عكس الذين يبتدعون المبرّرات الواهية ليكونوا في راحة على حساب آلام الآخرين.

وتصدُق هذه المسألة على الأشخاص العاديّين، ومن جملة ذلك على طالبَيْ العلم اللذين يسكنان حجرة واحدة؛ فقد يعمد الطالب في الحجرة

إلى إطفاء الأضواء ليرتاح صديقه المعتاد على النوم باكراً والذي يزعجه الضوء، ولكنّ بعض الطلبة لا يفكّرون إلّا في أنفسهم، فهم غير جاهزين لإطفاء المصباح مع أنهم يشاهدون أصدقاءهم غير قادرين على النوم. طالب العلم المنصف هو الذي لا يفكّر في نفسه فقط، هو الذي يفكّر في راحة الآخرين قبل راحته.

على عكس الذين يلقون أثقالهم على الآخرين ليكونوا في راحة، الشيعي الحقيقي يُتْعب نفسه لأجل راحة الآخرين

* أصحاب عقل وكياسة

الشيعة الحقيقيّون من وجهة نظر أمير المؤمنين عليه السلام أصحاب عقل وذكاء وكياسة ولا يمكن لأحد خداعهم سواء في الفكر أو السلوك.

يُرَوّج اليوم لمسألة ضرورة أن يكون الإنسان متعدّد الأوجه، فيتكلّم ويتصرّف مع الأشخاص وفي كلّ مكان بما يتناسب مع المخاطب؛ فإذا جالس الصلحاء مثلاً، أظهر أنه على رأسهم؛ إلّا أنّ الشيعيّ الحقيقيّ خالص وصافٍ وعلى وتيرة واحدة. الشيعة ليسوا من أصحاب الرياء وعملهم واضح عند الجميع. إذا كان الشخص من أصحاب الصلاح، أصبح صديقاً لهم، وإذا كان من أصحاب الانحراف والمعصية، ابتعد عنهم.

إذا شعروا بوجود من يسلبهم دينهم، ابتعدوا عنه وخرجوا عن جمع المنحرفين، وإذا اجتمعوا بمن يشعرون أنه قد يوقعهم في المعصية ويهدّد دينهم، خرجوا عنه بهدوء ومن دون إحداث ضجيج وحفظوا دينهم من الضرر.

* إن شُهدوا لم يُعرفوا

المؤمنون لا يعملون لأجل الشهرة ويعيشون في المجتمع مجهولين، فإذا دخلوا مجلساً لم يُعرَفوا وإذا غابوا لم يُفقَدوا.

يطلب الإنسان وبشكل غريزيّ اهتمام الآخرين به. حتّى إنّ الطفل ذا السنتين يحدث الضجيج والبكاء ليلفت الانتباه ويجري الاهتمام به. وهذا يعني أنّ طلب الشهرة مزروع في الإنسان منذ الطفولة بشكل غريزيّ. ولكن الذي تربّى في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فإنّه يجعل ما يريده الله تعالى على رأس ما يريد. فهو يأتي بالعمل الذي يريده الله تعالى.

في مرحلة الدراسة كان لنا شرف التعرّف والاستفادة من شخصيات علميّة كبيرة وكان على رأسهم المرحوم العلّامة الطباطبائي قدس سره الذي كان يعيش في منتهى البساطة بعيداً عن الشهرة. كان مظهره وشكله ولباسه وطريقة مشيه بسيطاً وعادياً، حتّى إنّ من يراه كان يظنّ أنه عالم

دين قرويّ. كان العلّامة يضع على رأسه عمامة صغيرة ويرتدي لباساً قديماً ارتداه لأكثر من عشر سنوات، وكان يمشي بهدوء، وعندما يدخل مجلساً يتّخذ من إحدى زواياه مكاناً من دون أن يحدث ضجيجاً، فلم يكن هناك من يرسل الصلوات لدخوله. وعند الدرس كان يتحدّث بهدوء أيضاً.

طبعاً تجب الإشارة إلى أنّ الإمام عليّاً عليه السلام عدّد هذه الصفات بما يقتضيه ذاك الزمان وأحوال مخاطبيه فكان يطلعهم على المسائل والصفات التي يجب عليهم معرفتها والتحلّي بها.

وليس الحديث هنا أن يجلس الشخص في زاوية فلا يُعْرف، بل المقصود أن لا يبذل جهوداً ليُعرف ويصبح مشهوراً، ولكن إذا أوجبت الوظيفة والتكليف ذلك، يجب أن يقبل الشهرة والاعتبار والموقع الاجتماعيّ.

* الصفات العامّة لشيعة أمير المؤمنين عليه السلام

إنّ الفضائل التي عدّدناها للشيعة في هذه الرواية، جاءت في روايات أخرى بمضامين مشابهة. أمّا نتيجة هذه الفضائل فهي أنّ الشيعة الحقيقيين هم عباد الله الصالحون والأتقياء، وأمّا أبرز صفاتهم فعدم التعلّق بالدنيا، فيستفيدون من الأمور الدنيويّة في حدود الضرورة؛ لأنّ قلب الإنسان عندما يتعلّق بالدنيا، تصبح اللذائذ ذات جاذبية ويندفع للحصول على إمكانيات أفضل للحياة. أمّا غير المتعلّق بالدنيا، فهو وإن حصل على مال يصرف منه بمقدار الضرورة والحاجة ويصرف الباقي في سبيل الخير، ثم إنّه لا يفكّر في ادّخار الثروات والأموال.

بشكل عام، يمكن الحديث عن محورين إيجابيّ وسلبيّ لسلوك الشيعة الحقيقيين. المحور الإيجابيّ في سلوكهم هو الاهتمام بالإتيان بالوظائف الإلهيّة ليصلوا بواسطة ذلك إلى مقام القرب الإلهيّ. ويتصرّفون على أساس الأوامر والتكاليف الإلهيّة. فالله تعالى قد أخبر بأنّهم من أصحاب الصلاة والصيام والزكاة والإنفاق للحصول على رضى الله تعالى، بالإضافة إلى اهتمامهم بالتهجّد وقيام الليل.

أمّا المحور السلبيّ في سلوكهم فهو الابتعاد عن كلّ عمل يمنعهم عن أداء الوظائف الإلهيّة. بشكل عامّ المحور السلبيّ في سلوكهم هو عدم التعلّق بالدنيا، ما يحول بينهم وبين كلّ وضع فيه معصية وعمل حرام؛ لأنهم يدركون أنّ هذه الأعمال ليست مقبولة عند الله تعالى. وفي مرتبة لاحقة يبتعدون عن المكروهات والمشتبهات ويمتنعون عن كلّ عمل يؤدّي إلى الغفلة عن الله والآخرة.

الهوامش
(1) الأمالي، الطوسي، ص576.
(2) مفاتيح الجنان، عباس القمّي، ص130

بقية الله

- من مئذنة العباس عليه السلام ... جرحانا
- جراحٌ تشعّ بالحياة
- إبداعٌ يتحدّى الألم
- على مشارف الجنّة
- مؤسسة الجرحى: في خدمة الشهداء الأحياء

من مئذنة العباس عليه السلام جرحانا

حسين منصور(*)

إذا ذكرنا زمانهم، فإنّ عجلة زمانهم ما زالت تدور. تدور في بيان اللّيل، ووضوح النّهار، وفي تحديد أهمّ فصول الحياة، فأوقات تهجّدهم تملأ شمسنا، وصلاتهم الوسطى يقيمونها في فصلين: فصل القَبْل، وفصل البَعد، وما يجري مجراهما في شدّة الأيام ورخائها، وخصْبها وجدبها، وما يتعلّق بها. لو حدّقت ممعناً لوجدتهم في أسماء الهلال، وأسماء الأوقات، وأسماء الأفعال المفتوحة على الألم، لكنّ أجمل أسمائهم: جراح المطر بين الرعود والبروق والصواعق، وبينما تطير الجراح في قلب السحب، تستجلب قوس الله فيسوق منها القوارب إلى ليلة البدر، ليلة قمر بني هاشم.

أرواح تسمو بجراحها

ماذا يقول الأمين على هذه الجراح السيد حسن نصر الله (حفظه الله) عن الجرحى، شهدائنا الأحياء؟ ولماذا اتّخذ يوم ولادة أبي الفضل العباس عليه السلام يوماً للجريح؟ في هذه المقالة، كلماتٌ ذات شجون تحدّث بها سماحته في هذا اليوم... عن الجرحى.

* ولادة يوم الجريح

العبّاس عليه السلام «ذلك الشاب الجميل، تحوّل بفعل إيمانه، وسيرته، وجهاده، إلى عنوان كبير، ورمز للوفاء والبصيرة، والإيثار والصبر، والطاعة والثبات على الموقف حتى الشهادة، وأصبح أمثولة للمجاهد الذي لا توقفه الجراح القاسية عن مواصلة المهمّة نحو الهدف»[1].

فالجرحى هم الشهداء الأحياء، كما قال سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله؛ هؤلاء طعمهم كطعم شهر شعبان، شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، شهر الولادات الكريمة والمباركة للأئمّة عليهم السلام، فلا نعجب إنْ حصلت ولادة يوم الجريح يوم ولادة أبي الفضل العباس في الرابع من شعبان، «وأن يكون يوماً لجرحانا، بل هو يوم كلّ جريح»[2]، حمل عشقه إلى الله، ولم يتطلّع أبداً إلى وحول البشر، وكان إصرار الجريح عظيماً على الحضور في كلّ الساحات. «لقد اتُّخذت ذكرى ولادة أبي الفضل يوماً وعيداً لكلّ من قدّم جراحاً في سبيل الله، وفي سبيل القضايا المقدّسة، وفي سبيل الأمّة، وفي معركة الدفاع عن الحقّ، وعن المقدّسات، لا مكان للحياد -في هذه المعركة- هكذا كان الشرفاء والعظماء وأهل الحقّ طوال التاريخ»[3].

* رسائل الجراح

رسالة الجرحى في يوم الجريح، هي رسالة معنويّة، ورسالة نفسيّة، ورسالة تاريخيّة «هي شهادة حيّة... أرادها الله لكل الأجيال، شهادة حيّة على وقائع تاريخيّة، وعلى وقائع ميدانيّة وعلى أحداث حصلت في الحدّ الأدنى منذ العام 1982م. إنّ جراحات [كل جريح] لها قصّة، هذا أين ذهبت يده، وذاك أين قطعت رجله، أو أين فَقَد عينيه، أو أين أصيب بشلل نصفي أو بشلل كلّي، وهذا أين أصيب بهذا الجانب من جسده، أو ذاك الجانب.

إنّ كلّ جرح من جراحكم يحكي عن اقتحام موقع، أو تصدٍّ لعدوان، عن زرع عبوة هنا، أو كمين هناك... فهذه القصص والحكايات يجب أن تُدوّن، ويجب أن تُكتب، ويجب أن تتناقلها الأجيال»[4]. هكذا أوصى السيد نصر الله، فهذه الأجساد والأجسام أورقت دماء، وهؤلاء الجرحى هم روّادٌ للحكايات في أسواق العرب المنفّرة والتائهة في السراب، ولا، لن نسمح بأن يُزوّر تاريخ جرحانا أو أن يُنسف، أو أن تحرّف الحقائق وتُقلب على أعقابها.

* القدرة العجيبة

«الأخ الجريح، والأخت الجريحة، بما بقي لديكم من طاقة وإمكانية، مودعةٍ من قبل الله سبحانه وتعالى، وبقدر هذه الطاقة هناك مسؤوليات ملقاة عليكم، ويمكنكم أن تقوموا بها وأن تؤدّوها، معنويّاتكم وإرادتكم وصلابتكم، لم تستطع كلّ الجراح، وكلّ صعوبات العيش مع هذه الجراح أن تمسّها أو أن تنال منها، فكنتم دائماً أهل الحقّ، ورجال الحقّ، في موقع الحقّ، والناصرين للحقّ»[5].

الجـــريح قد انتقـل مـــن حياة إلى حيـاة، وجـراحـه هـي «ختم مـن الله يعطيه هذه النسبة الجديدة، بالتالي له مكانته وكرامته عند الله سبحـــانه وتعالى»

* جرحى الله

الجريح يعود إلينا، وقد تحقّق جزء من أمنيته، وجزء من آماله، لكن «فكما إنّ الشهداء هم شهداء الله، فإن الجرحى هم جرحى الله، هم ينتسبون إليه كما ينتسب إليه عباد الله الصالحون»[6]. وفي مفهوم الإسلام، الشهيد لم يمت، وإنّما انتقل من حياة إلى حياة، فإنّ الجريح قد انتقل أيضاً من حياة إلى حياة، وجراحه هي «ختم من الله يعطيه هذه

النسبة الجديدة، وهذا الموقع الجديد، وهذه الدرجة الجديدة، بالتالي له مكانته وكرامته عند الله سبحانه وتعالى. والجريح يجب أن يدرك ذلك، وعائلته يجب أن تدرك ذلك، ومجتمعه ومقاومته أيضاً»[7].

*** الجراح لغة المسؤولية**

في يوم الجريح، يوم الصلصال والطين، تبرز الجراح كثمن للجهاد والانتصار، وعنوان للوفاء، الوفاء للبيعة، والأمل لقيام الأمة ونهضتها. هو يحدّث الناس عن جناحي جعفر والعباس، وعن كعبة عليّ، ومئذنة الحسين عليه السلام، هو يلوّح بجراحه بلغة الحقيقة في وجه من تسلّطوا على رقاب الأمّة، وباعوا أقداسها في أسواق النخاسة.

لنلاحظ معاً كيف يفهم أولياء الله تكليفهم وبيعتهم، وقدرتهم، وتفكيرهم، طالما لديهم الطاقة لذلك، في أي موقع من مواقع الحياة، وأيّ حدثٍ من أحداثها: «كانت مهمة الدعم الأخيرة لأبي الفضل العباس، هي إيصال الماء إلى الحسين عليه السلام، وإلى حرم الحسين عليه السلام... قُطعت يده اليمنى ولم يتوقّف، وواصل العمل، قطعت يده اليسرى ولم يتوقّف، سقط سهم في عينه فانطفأت، ولم يتوقّف، وواصل العمل، وانطفأت العين الثانية ولم يتوقّف إلى أنْ سقط عن الفرس... فنادى مودّعاً: السلام عليك يا أبا عبد الله»[8]. وبهذا النداء الذي يجذب النفوس والعقول والإرادات، نداء الإخلاص الخالص لوجه الله تعالى، كانوا كما أرادهم الله، لم يتركوا كربلاء أو يغادروها بحثاً عن الأمان والسلامة، لا يريدون شيئاً من حطام هذه الدنيا الفانية، وإنْ شاء الله لن يضيع أجرهم أبداً، ما داموا يسيرون أمام كربلاء، ويحملون رايتها، وهذا ما فعلوه، وهذا ما يفعلونه، فدورهم في الفصل المعنوي هو دور العباس عليه السلام «الذي هو قدوتنا، وأسوتنا، وعنواننا ورمزنا... جُرحتم وصبرتم، وما زلتم تواصلون المسير»[9]. يقول السيد إنّهم لم يتوقفوا، بل أسسوا ركيزة متينة للصمود والصبر والتضحيات، «فكلامك -أيها الجريح- يتأثّر الناس به، ويتفاعلون معه... لأنّك من الذين فعلوا، وقاتلوا، وقاوموا، وجاهدوا، وضحّوا، ووصلوا، وأُعطوا وسام الجراح. بالتالي أنت لديك مصداقيّة أكثر منّا، ومسؤوليّتك باستنهاض الناس، وتثبيت الناس، وتحريك الناس، وإرادة الناس، هي

تبرز الجراح كثمن للجهاد والانتصار، وعنوان للوفاء والأمل لقيام الأمة ونهضتها

مسؤوليّة عالية جـداً... دماؤكم، وجراحكم صنعت إنجازات عظيمة، ويجب أن تَحفظوا إنجازات دمائكم، وجراحكم، بألسنتكم، وأصواتكم، وكلماتكم، وبمشاعركم الصادقة»[10].

* الجرحى راية الإنسانيّة

جراحهم هي إعلان صريح وواضح، ورمز للخروج من الدائرة الفرديّة الضيّقة التي لا تـدلّ سـوى على الاستسلام، والركون إلى المبرّرات والأعذار، لكنّهم – بحمد الله- قرّروا الخروج إلى الدائرة الأوسع على امتداد الوطن كلّه والأمّة كلّها، والإنسانيّة جمعاء.

جراحهم هي التهديد الحقيقي، والخطر الحقيقي في معركتنا ضد العدوّ الصهيوني، والعدوّ التكفيري، هم الشهود الصادقون، والإعلام المتنقّل الذي نراه بأمّ العين، والذي يرشدنا إلى حقيقة هذا العدو، لذا «فإنّ الإخوان الذين ما زالوا يستطيعون المشاركة فليشاركوا بأيّ مستوى من المشاركة»[11]. بهذا الكلام يحدّد سماحة السيد خطوات أساسيّة في مسيرة الجرحى، بأن لا يجعلوا جراحهم عيوباً، ليضعوها كعراقيل في طريقهم، وأن يضعوا القضايا الاعتبارية جانباً، فهم الذين تسكن جراحهم في قلوبنا، وفي وجودنا وكياننا، ولن تزيدنا إلا عزماً وإرادة وصموداً، ومعها سوف نزيح العتمة، ونضع الضوء على أعتاب السيف، ليجلجل في الأيدي المقطوعة والأرجل المفقودة، والعيون التي انطفأت، فلن تفزعهم الجراح؛ لأنّها استوطنت ها هنا بانتظار اليوم الموعود، يوم النصر الأكبر، يوم بقية الله في الأرضين، عجّل الله تعالى فرجه الشريف، أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

الهوامش

(*) محقق ومحرر، ومدقق لغوي في ملف التحقيق والدراسات لجمعية إحياء التراث المقاوم.

(1) من خطبة لسماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله (حفظه الله) في يوم الجريح، الجمعة 14 حزيران 2013م.

(2) (م.ن).

(3) السيد نصر الله 2010/7/16م.

(4) 14 حزيران 2013م.

(5) 7/16/ 2010م.

(6) 2016/5/12م.

(7) 2016/5/12م.

(8) 7/16/ 2010م.

(9) (م.ن).

(10) 2016/5/112م.

(11) 2016/5/112م.

جراحٌ تشعّ بالحياة

الشيخ نزار كامل سعيّد(*)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 23).

من قضى قد ارتفع شهيداً، أمّا من ينتظر، فقد يكون مِنْ ثلّة مَنْ احتفظ جسده بوسام مقدَّس يُعبّر عنه الناس بـ«الجراح والإصابات».

وهنا تبدأ معه معركة ثانية، فإذا كان من مدرسة الانتصار على الظلم والجهاد، كيف يستمرّ صموده ويتعالى على الجراح ويحوّل نزيفها إلى نورٍ معه «ينتظر»؟

* ثقافة الانتظار

ثقافة «الانتظار» علامة فارقة في مدرسة الإمام الخمينيّ الراحل قدس سره، فقد حوّلها من مفهوم قابع تحت ظلمات الجهل والتخلّف عن التقدّم البشريّ وأداة تدفن فيها القيم النورانيّة وتقيّد طاقات الشعوب التي يجب أن تكون هدّارة بروح الحياة، إلى قيمة بشريّة وإنسانيّة تصنع

الإمام القائد دام ظله «إنّ هذه التضحيات هي في ديوان القيم الإلهيّة من أفضلها وأعلاها إنّها تحفظ حياة أيّ مجتمع أو شعب في أعلى مستوى»

حياة أمم وشعوب ليس في إيران فحسب، بل على امتداد تواجد عشّاق أهل البيت عليهم السلام، حيث يقول الإمام القائد الخامنئيّ دام ظله عن مرحلة الثورة:

«هناك من كان يقول: العين لا تقاوم المخرز وأنتم عبثاً تناضلون وتقاومون، كانت مجموعة تقول: كلا، فقد ﴿**صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ**﴾ (الأحزاب: 23). فلقد أجرى الله تعالى حادثة ما كان أحد في العالم ليتصوّرها لا في إيران فحسب، بل في العالم كلّه... العالم اليوم يمرّ بمرحلة انتقال إلى وضع جديد، وإنّ سلوكنا ونوايانا وأعمالنا لها دور مصيريّ في تعيين وتشكّل هذه الوضعيّة الجديدة»[1].

ومن هنا، بات الانتظار يعني التمهيد للعدالة، ومواجهة الظلم، بات مدرسةً تُخَرّج المجاهدين والشهداء، والسؤال: إذا أقعدت الجراحُ المجاهدَ عن حركته التمهيدية تلك، كيف ينتظر؟ وكيف يجاهد؟

* مشاعل مضيئة

إنّ هذه التحوّلات الكبرى في حياة أمّتنا منذ انتصار الثورة الإسلاميّة المباركة في إيران، وصولاً إلى الانتصار الإلهيّ الكبير للمقاومة الإسلاميّة في لبنان على عدوّ الأمّة، وتسجيل أوّل وأكبر هزيمة في تاريخه الأسود عام 2000م، جاءت نتيجة الروح الإيمانيّة والثقافة الحسينيّة التي زرعها الإمام الخمينيّ قدس سره في قلوب أبناء الأمّة الإسلاميّة على امتداد وجودها والتي ما بخلت في العطاء والتضحية.

ولذلك أثمرت تضحيّات كلّ المضحّين من الشهداء إلى الجرحى وعوائلهم، وكانوا مشاعلَ مضيئة وأنجماً هادية، تثبّت قلوبنا وتقوّيها كي لا نضلّ الطريق.

فسماحة الإمـام القائد دام ظله يخاطب الجرحى وعوائلهم بقوله: «إنّ هذه التضحيات هي في ديوان القيم الإلهيّة من أفضلها وأعلاها. إنّها تحفظ حياة أيّ مجتمع أو شعب في أعلى مستوى وتجعلها مهيّأة لبناء الذات»[2].

* قافلة الجرحى الشهداء

في لقاء لإمام الجرحى ووليّ أمر المسلمين في هذا العصر سماحة آية الله العظمى الإمام الخامنئيّ يخاطب الجرحى قائلاً: «جَرحانا هم أشخاص قطعوا علاقاتهم حتّى القلبية بكلّ رغباتهم الشخصيّة، فكما الشهيد ينقطع قلبه عن عواطفه الشخصيّة ويتحرّك نحو أداء التكليف، فكذلك جرحانا هم شهداء أيضاً وكانوا قد وضعوا أقدامهم في وادي الشهادة، وقد اختار الله تعالى مجموعة فرحلت، ومجموعة بقيت للاختبار والاستمرار، ولكن الجميع قد نال مرتبة الشهيد والشهادة... والباقون على العهد سوف يشهدون ثمار هذه الغرسة واستحكامها، فإنّ هذا البناء العظيم والشامخ، وهذه الحركة العظيمة لن تهتزّ بتراجع بعض الأشخاص، فهذه القافلة لن تتوقف أبداً ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ (المائدة: 54)»[3].

* من نَزْف الجراح إلى نورٍ وحياة

كان لزاماً على الجرحى ومن خلفهم المؤسّسة الكريمة الراعية لهم أن يبادروا إلى القيام بمسؤوليّاتهم في تحويل الجراح من حالة نزف إلى حالة نور يشعّ بالحياة من خلال ممارسة دورهم الفاعل والناشط في المجالات كافّة التي تعتبر امتداداً لاستمرار مشروع المقاومة ونموّه ورقيّه ليكون ﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ (الفرقان: 74).

بين الجرحى من وسمت جراحه جسده مرات عدّة إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من استكمال حركته الجهاديّة

1 - جرحى شهداء

ولذا نجد بين الجرحى مَن وسمت جراحه جسده مرات عدّة إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من استكمال حركته الجهاديّة، ليصبح بعضهم قائداً ميدانيّاً، وبعضهم ارتقى إلى مرتبة الشهادة. فكان بعد الجراح يستكمل مشروعه التأهيليّ الجهاديّ عبر مشاركته في أعلى مستويات الدورات العسكريّة والثقافيّة ليتنقّل في حمل المسؤوليّات من ميدان إلى ميدان

وخلال كلّ تلك المراحل كان لا ينقطع عن متابعة علاجاته الطبيّة التي أحياناً تتراكم لتراكم الجراح.

2- جرحى أساتذة ومتخصّصون

ومع آلام العلاج وصعوبة بعضه وما يستغرق من وقت زمنيّ، لم تكن الجراح مانعاً من استكمال الدراسة الأكاديميّة؛ ليتخرّج الكثير منهم في مجالات علميّة مختلفة، إلى أن ارتقى البعض منهم ليكون أستاذاً ناجحاً في جامعات عدّة، فضلاً عن المدارس والثانويات والمعاهد الفنيّة بالإضافة إلى المهندسين وغيرهم.

3- جرحى مبدعون

أمّا فقدان البصر أو استخدام الأطراف الصناعيّة لدى جرحى آخرين فلم يكن مانعاً أمام العزم والمثابرة ليتحوّلوا إلى مبدعين في المجالات الفنيّة والحِرَفيّة البارعة ويديروا مؤسسات إنتاجيّة أصبحت اليوم في مصاف مثيلاتها من الدرجة الأولى والممتازة على مستوى الوطن.

وعد الله تعالى أن يحفظ هذه المسيرة والنهج ببركة وعطاءات هؤلاء المجاهدين

4- جرحى نحو العمل المدني

وسام الجراح المعلّق على أطراف تلك الأيادي أو الأقدام التي سبقت الجريح إلى الجنان واستُبدلت بالصناعيّة، لم تمنع بعض الجرحى من أن يُثبتوا أنّهم على قدر الأمانة والثقة التي منحها لهم أبناء بلداتهم وقراهم ليكونوا ممّن يمارس العمل الإنمائيّ والخدماتيّ من خلال المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني من البلديّات؛ ليقدّموا نموذجاً صالحاً حريصاً على مصالح الناس وخدمتهم.

5- جرحى نحو التبليغ الديني

كما إنّ تقطيع الأوصال وفَقْد النظر لم يكونا حاجزاً أمام استكمال السير نحو الله في تهذيب النفس ونيل كمالاتها؛ فأولئك الذين استكْملوا دراستهم الدينيّة الإسلاميّة، يتحوّل الجريح منهم إلى عالِم وإمام ومبلّغ ناجح ومؤثّر يمارس دوره التبليغيّ بين أبناء مجتمعه كما يمارسها في الخطوط الجهاديّة المتقدّمة على الجبهات في مواجهة الأعداء فتجدهم من المبدعين والمؤثّرين والمثابرين في تثبيت الناس والمجتمع وهدايته والدفاع عنه في مواجهة الحروب الثقافيّة والفكريّة الناعمة التي يحاول أعداؤنا من خلالها السيطرة علينا.

6- جرحى يقدّمون أجيالاً للمقاومة

هذا ناهيك، أخي القارئ، عن عموم الجرحى الذين استكملوا حياتهم وعملوا على تأسيس النواة المقدّسة للمجتمع الإسلاميّ، وهي صناعة الأسرة الصالحة، وتخريج الأجيال المتميّزة من أبناء الجرحى الذين نفتخر، ونعتزّ بهم وبما يقدّمونه لأمّتهم وخاصّة الجرحى الذين ارتقوا إلى مرتبة الشهادة في ميادين الدفاع المقدّس عن الدين، والقيم، والإنسانيّة والوطن.

اليوم، نجلس على مائدة العزّ والكرامة والأمن والطمأنينة والتي هي مائدة الشهداء والجرحى، وكلّ المجاهدين في سبيل الله تعالى، وأنّ أعظم أجر يمكن أن يُعطى للشهيد أو الجريح في هذا العالم هو بقاء ورسوخ تلك الحقيقة التي ضحّى بنفسه وجسده من أجلها، وقد وعد الله تعالى أن يحفظ هذه المسيرة والنهج ببركة وعطاءات هؤلاء المجاهدين شرط أن لا نبدّل أو نتراجع أو ننحرف عن هذا الطريق المستقيم ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: 23).

فسماحة الإمام القائد دام ظله يخاطب الجرحى في أحد لقاءاته بهم: «إنّ الذين بقوا على العهد سوف يشهدون إثمار هذه الشجرة واستحكامها، فإنّ هذا البناء العظيم والشامخ لن يهتزّ وهذه الحركة العظيمة وهذه القافلة لن تتوقّف أبداً»[4].

الهوامش

(*) المسؤول الثقافي في مؤسسة الجرحى.
(1) لقاء مع الأسرى المحرّرين، طهران، 2012/8/5م.
(2) لقاء مع عوائل الشهداء والجرحى، 2012/10/13م.
(3) (م.ن).
(4) كلمة الإمام الخامنئيّ دام ظله في محافظة خرسان، 2012/10/13م.

إبداعٌ يتحدّى الألم

تحقيق: زينب صالح خشاب

إنْ كان للثورات من تأريخ، فلن يخطّ القلم كلمات أصدق من المشاهد الحيّة التي تصوغها جراحهم وتشهد عليها ابتساماتهم. فـ«القدم التي بقيت هناك»، بجمال حروفها الخالدة كثورتها، خير مثال على إبداعات ما بعد الحرب، من قِبل أبطالٍ عايشوا أشدّ أنواع المواجهات ضراوةً، لينتقلوا إلى ميدان جهاد من نوع آخر، يكشف إبداعهم بمزيج من صبر وإرادة وحبّ لحياة جديدة جعلوها بإبداعهم، رغم الجراح والمعاناة، سبيلاً لتحقيق إنجازات يحتاجها مجتمعهم؛ فالجراح ليست عائقاً في وجه من أراد الحياة، واستجاب له القدر.

* بجراحهم انتصروا وأبدعوا

تفرض تلك الإصابات على الجرحى واقعاً مؤلماً قد يُدعى «إعاقة». ويأتي هذا المفهوم من باب أنّ الإصابة أصبحت تعيق الجريح عن أداء ما كان يقوم به. لكن، وأمام حالات العديد من الجرحى المصابين، يقف المرء ليتلّمس أنّ تلك الإعاقات تحوّلت إلى محفّز إضافيّ للجرحى للاستمرار قُدماً في الحياة بنظرة لا تخلو من إبداع. ولذا نجد أنّ هذه الكلمة «إعاقة» قد فقدت معناها اللغويّ.

1- مختار البلدة والكرسيّ المتحرّك

لم يغب عن الوعي تماماً حين سقط على الأرض. سأله زميله عمّا حلّ

الجريح علي عبد علي

مُرِّحباً بكل ما يكتبه الله له: «من يذهب ليقاتل لن يتوقع لنفسه إلّا القتل أو الإصابة»

به، فأجاب: «لا شيء، يبدو أنّي قد شُللت فقط». بهذه الروح المعنويّة استقبل «علي عبد علي» (40 عاماً)، إصابته، ووضعه الجديد. منذ اللحظات الأولى على اختراق الرصاص جسده، كان مدركاً لحجم الإصابة، ومُرحّباً بكل ما يكتبه الله له قائلاً: «من يذهب ليقاتل لن يتوقّع لنفسه إلّا القتل أو الإصابة».

استغرق الأمر عدّة ساعات ريثما تمّ نقله إلى المستشفى الميدانيّ، حينها طلب منه الجرّاح التوقيع على عملية استئصال كليته التي استقرّت فيها رصاصة، فأجابه بهدوء: «افعل ما تريد، وما تراه مناسباً». وعندما وصل إلى لبنان، استقبله شقيقه -الذي استشهد لاحقاً- في المستشفى قائلاً له بمزاح: «مبيّن بعدك عايش؟»، فأجابه وهو يضحك: «مش عارف موت».

الحياة مع الكرسيّ المتحرك

بكلّ رحابة صدر تقبّل «علي» وضعه الجديد، هو وعائلته، «بل إنّ أولادي فرحوا كوني صرتُ أمضي معهم وقتاً أكثر من السابق في المنزل.

الجريح جعفر برجي

لاحقاً، تعلّم «علي» قيادة السيارة من دون قدمين، وحصل على الأوراق القانونيّة اللازمة لذلك، بل صار يقود «دراجة نارية» لقضاء حاجيّاته.

مختار البلدة

عند اقتراب موعد الانتخابات، عرض عليه أبناء القرية الترشّح للمخترة، رفض في بداية الأمر، لكنّه وافق نزولاً عند طلبهم وتشجيعهم، «حصلتُ على أعلى نسبة أصوات من كلّ الأحزاب، بفضل دعم أبناء قريتي المعنويّ واحتضانهم».

وهكذا، صار يقوم بعمله كمختار لبلدته «عيتيت»، ويذهب بنفسه لإنجاز معاملات في الدوائر الحكومية، فأنجز ما يقارب الـ1800 معاملة.

حياته كجريح

«تكمن الصعوبة بالنسبة إليّ في أنّي أحتاج مَن يحمل إليّ الكرسيّ المتحرّك من السيارة عندما أذهب إلى مكان ما، لكنّي عندما أعود إلى منزلي أترجّل بمفردي؛ لأنّي وضعت كرسياً قرب المنزل». يرى علي أن الإصابة منحته فرصة الحياة مع الناس والانخراط في المجتمع، كي يصبح عضواً فاعلاً فيه، على عكس كثيرين ممّن يرون أنّ الإصابة هي عائق يؤدّي إلى الانعزال والوحدة.

«لا أرى الإصابة سوى نعمة بالغة رزقني الله إياها، تخوّلني التطهّر من الذنوب، ونيل شفاعة أهل البيت عليهم السلام».

فضلاً عن الشلل النصفيّ، والحياة بكِلية واحدة، يعاني علي من نوبات كهرباء تصيبه حوالي 60 مرة في اليوم الواحد، «ولشدّة الألم تنساب

دموعي بشكل لا إراديّ، أكون أحياناً في عملي أو بين الناس، أضحك كلّما غطّت الدموع وجهي، وأقول لهم: الحمد لله الذي يطهّرني من الذنوب تطهيراً».

2- صانع الأدوية

في مواجهة مباشرة مع العدو الصهيونيّ عام 1984م، قُدِّر للجريح «جعفر برجي» أن يبقى حيّاً، رغم مجموعة الرصاص التي اخترقت جسده، وأردَتْه على الأرض مغموراً بدمائه، ما دفع العدوّ إلى تركه ظنّاً منه بأنه استشهد. لكنّ «جعفر برجي»، لم يُقدّر له الالتحاق بركب الشهداء في ذلك الوقت، بل كتب الله له الاستمرار في مسيرة لا تعرف اليأس رغم كثرة الأوجاع.

«انتقلتُ إلى المستشفى حيث بقيت 37 يوماً في غيبوبة، عندما أفقت منها عرفت أنّ قدمي قد بُترت، ولم أبالِ، لأنّ من يختار المواجهة مع العدوّ الصهيونيّ، ويقف وجهاً إلى وجه مقابل جنوده، سيتوقّع كل شيء، حتّى أصعب الأمور. لا أرى الإصابة معضلةً، فالإرادة لا يحدّ منها شيء على الإطلاق». فضلاً عن بتر قدمه، أصيب جعفر بتقطّع في الأمعاء، جرّاء الرصاص؛ ما سبّب له مشاكل صحيّة كثيرة صَعُب علاجها.

لم يُقدَّر له الالتحاق بركب الشهداء في ذلك الوقت، بل كتب الله له الاستمرار في مسيرة لا تعرف اليأس

الحاجة أمّ الاختراع

كان «جعفر»، قبل إصابته، رياضياً يحبّ الأرض والتراب. وبعد الإصابة، لم يتوقّف عن ممارسة هواياته في المشي، بعد تركيب قدم صناعية له. ورغم الألم أكمل رياضاته كما كان في السابق.

وجرّاء الإصابة في أمعائه، وما يرافق ذلك من مشكلات صحيّة، صار يبحث في كتب الطب وما يقوله الأئمة عن العلاج بالأعشاب، ويسأل كبار السن عمّا يمتلكون من خبرات، ثمّ أخذ يذهب بنفسه إلى البرية للحصول عليها، وشُفيَ تماماً، فترك الأدوية التي لم يتلمّس منها الفوائد التي يريدها، وصار يتلمّس النتائج الإيجابية للرياضة مع الأعشاب التي يصنع خلطاتها بنفسه، على جسده، وروحه ونفسيّته. ثم فتح محلاً تجارياً يبيع فيه ما يحصل عليه من الأرض بنفسه، حتّى صار مقصد الكثيرين في منطقة قانا.

الجريح حسن وهبي

«لا شيء يُدعى إعاقة، الأمر يرجع للإنسان بنسبة 90%، فنحن نرى بعض المكفوفين يقومون بغزل سلاتٍ من قشٍّ، لماذا على الجريح أن يجلس في البيت ويغرق في الاكتئاب؟! كلا، عليه ممارسة حياته كأيّ فرد، بل المطلوب منه أكثر من ذلك. إنّي أرى الكثير من الجرحى في بيوتهم جرّاء إصاباتهم، فأقول لهم: قوموا وانهضوا، مارسوا هواياتكم ورياضاتكم وما ترغبون به، املؤوا أوقات فراغكم بما يفيد المجتمع ويفيدكم، فأنتم من يقرّر ماذا تكونون، وليس الجراح».

3- إرادة رغم أشواك الشلل

هَب أنك تشارك نشاطاً اجتماعيّاً، فتدخل القاعة لتجد صاحب الصوت ساكن الأطراف، لكنه يتحكّم بالشاشة الرقميّة أمامه بفكّه فقط. لن تطول دهشتك عندما تعلم أنّ صاحب هذه الإرادة هو ابن مدرسة الجهاد والتضحية، جلّ الأمر أنّه انتقل إلى ميدان آخر.

قد تكون الحياة صعبةً من دون قدمين أو يدين، وقد تكون أشبه بكابوس مرعب، وقد تكون نهايةً لمن كان يشعّ بالحياة، بأنشطة الجهاد والدراسة والعمل، ويرى نفسه فجأة عاجزاً عن السير، لكنّ الجريح «حسن وهبي»، تخطّى ذلك كله، ورسم بأنامل الليل في مساحات عذابه ألوية جهادٍ تنشد تراتيل الإبداع والحياة.

فالشابّ الذي كان في ذلك الوقت يدرس الهندسة إلى جانب عمله

إننا بالإرادة والصبر، مهما ملأ الشوك الطريق، نسير ونصل إلى الله

الجهاديّ، وجد نفسه فجأة في حضن أمٍّ حنون، يحتاج إلى رعايتها لإنجاز أبسط الأمور، كتناول الطعام، بعدما أصيب بشللٍ رباعيّ، قلب موازين أيامه.

لنصل إلى الله

«إن لم أُصب في أرض المعركة في طاعة الله، كنت سألقى المصير ذاته في غير رضاه». بهذه العبارات استقبل حسن أمه، مهدّئاً روعها، لتقوى على المسير قُدماً برضىً وسرور.

«بعد الإصابة استفدت من وقتي في القراءة والمطالعة. قرأت عشرات الكتب، في الفقه والسيرة والأصول والدين، كنتُ أطلب منهم تقليب الصفحات والمساعدة على ذلك».

تزوّج حسن لاحقاً، ورزقه الله بطفلة، ثم بأربعة أطفال، يعيش معهم حياة عائليّة، ويمارس دوره كأب يهتم بشؤونهم رغم وضعه الصحيّ. وقد قرّر الانتساب لاحقاً إلى الجامعة، فدرس الفلسفة وتخرج بعد 4 سنوات، وذلك عبر استخدام الحاسوب، حيث «جهّزوا لي مُحركاً خاصاً للحاسوب، وهو عبارة عن «Mouse» تتصل لاسلكياً بفكّي، أسفل ذقني، فأقوم بالتحكّم بالحاسوب، وأقلب الصفحات وأقرأ ما أريد وأدرس وأقوم بأنشطتي المختلفة دون عائق».

يختم حسن بالقول: «اليوم أقرأ مع ولدي دروساً في الإلهيات، أناقشه، أسير إلى جانبه في طريق مهما ملأها الشوك، فإننا بالإرادة والصبر، لا نصل إلّا إلى الله».

على مشارف الجنّة

تحقيق: نجوى ياسين

«أنتَ الآن تقف على مشارف الجنّة، أنتَ الآن مستقرٌّ ما بين الدنيا والآخرة». هذا ما ردّده سماحة السيّد القائد عليّ الخامنئيّ دام ظله على مسمع أحد الجرحى أثناء لقائه به.. والقائد هو سيّد الجرحى ومواسيهم بجراحه، التي لم تمنعه عن قيادة أمّتنا الإسلامية في زمن غيبة صاحب عصرنا وزماننا عجل الله فرجه. فكيف يقف الجريح بين الدنيا والآخرة؟ وما هي أول ردّة فعل له عندما يدرك أنّه فقد جزءاً منه؟ هل يتوقف أم يبدأ مع الجراح قصةَ جهاد من نوع آخر؟! وكيف تشاركه عائلته هذا الجهاد المبارك؟ أسئلةٌ سألناها لبعض المجاهدين الجرحى، لنحاول أن ندرك كيف يقفون على مشارف الجنّة.

* كان مُبصراً فبات بصيراً

يستقبلك ببسمته التي تحيي القلوب. للوهلة الأولى إذا بحثت في تقاسيم وجهه لن تجد سوى نور البصيرة يشعّ من عينيه دون أن تعلم أنّه كفيف. تطالعك الطمأنينة في حديثه... إنّه الجريح «علي حمدان» الملقب بـ«جواد»: «كنت أتوقّع في أيّ وقت الجراح أو الاستشهاد، فنحن سائرون إلى آخر هذا الطريق بكامل إرادتنا»؛ بهذه الروحيّة الجهادية الخالصة لله تعالى يستحضر «جواد» قصة جراحه في أيام الحصار على جنوب لبنان، حيث كانت مهمته تفكيك ألغام آنذاك، وقد تسبّب انفجار لغم بفقدان بصره، «كنتُ أحس بالألم؛ لأنّ الإصابة قد أفقدتني بصري وأثرت في مجرى التنفّس وبعض أعضاء جسدي».

الجريح حسين المقداد

تزامنت جراح الأخ «جواد» مع ولادة ابنته فاطمة الزهراء التي ولدت قبل خمسة أيام من إصابة والدها. وبسبب الحصار لم يستطع الحضور عند الولادة. عن لقائه الأوّل مع طفلته يقول: «في المستشفى أتت بها زوجتي فصرت أتلمّسها وكأنني أودّ أن أقول لها: افتخري يا عزيزتي فوالدك صار جريحاً». وعندما توافد الأهل والأقارب لزيارته في المستشفى وقد استولى الحزن عليهم كان يصبّرهم بكلماته المطمْئِنة: «واسيتُ أبا الفضل بعينيّ، ومن يرضَ بقضاء الله يرضَ منذ لحظة نزول البلاء». ما يظهر في حديث الجريح جواد حزنه على عدم استطاعته المشاركة مجدّداً في ميدان الجهاد بسبب الجراح. نستلهم من حديثه دروساً زاخرة بالعطاء؛ إذ يقول لنا: «إن المسألة الأساس هي الرضى بقضاء الله وقدره؛ فالجريح بجراحه إذا ثبت على النهج تغفر ذنوبه في الدنيا، ويرفع الله تعالى شأنه يوم القيامة، لأنّه يكون قد وصل إلى مرحلة تدور حوله الشهادة، لكنّ الله عزّ وجلّ أجّلها بحكمته، لذلك يسمونه بالشهيد الحي».

الجريح بجراحه تغفر ذنوبه في الدنيا ويرفع الله تعالى شأنه يوم القيامة

* عريس الجرحى

كسائر الورود المتفتحة من بلسم الجراح تغدو الابتسامة كلّ محيّاهم؛ إذ تطالعك بسمة نورانيّة، لم تفارق وجه الجريح «علي ياسين» طوال حديثنا معه، الحديث الذي استهلّه بالكلام عن إحساسه الذي كان يراوده بأن شيئاً ما سيحصل معه في مشواره الأخير؛ إذ ودّع أهله وداع المجاهد

الجريح شبير زعيتر

الذي سيعود شهيداً، لكن الله عزّ وجلّ اختاره في ركب الجرحى، لا الشهداء. يروي: «تعرّضتُ في عملي لقذيفة مباشرة، فوقعت على الأرض، وبدأت أشعر بألم في قدميّ، فصرت أصرخ: يا زهراء، وفقدتُ وعيي، استيقظتُ وكانوا قد أجروا لي عمليّة لبتر ساقي، وبعد الإصابة بأربعة أيام جاؤوا بي إلى بيروت».

تكلّلت جراح «علي» بعقد قرانه على «دانا» في المستشفى؛ وذلك بناءً على طلب والدها. وكان ذلك بمثابة رسالة للعدوّ بأننا مستمرّون رغم الجراح. ويضيف عريس الجرحى أن «أجمل هدية حصلنا عليها هي القرآن الكريم من سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله) وقد أرسله إلينا بمناسبة عَقد قراننا».

وعن العلم يسأل «علي» التوفيق من الله لمتابعة دراسته في اختصاص العلوم الاجتماعية والمحاسبة، ويؤكد أنه من هنا سوف يكمل مسيرته الجهادية مردداً: «حيث يجب أن نكون سنكون». ويخبرنا عن شغفه بمطالعة قصص الجرحى والشهداء قائلاً: «لطالما كنت أقرأ مجلة بقية الله لما فيها من مواضيع تهمني».

ويختم كلامه بالقول: رسالة الجراح التي رفعنا رأسنا بها يجب أن ننقلها إلى الناس، فنحن لأجلهم بذلنا هذا كلّه، فهم أشرف الناس.

* جراحٌ تُنبت الأمل

وعى قلبه القرآن الكريم منذ صغره، فنشأ في محافل تلاوته، وكان الملبّي لسيرة أهل البيت عليهم السلام في قراءة المجالس الحسينية، وتكامل ذلك مع عمله الجهادي ثابتاً على نهج الحسين عليه السلام وأهل بيته، ذاك هو الجريح «شبير زعيتر».

كان «شبير» ضمن مهمّة عسكرية في منطقة الزبداني،

ولدى اجتيازه منطقة خطرة أصابته رصاصة القناص الحاقدة... يصف «شبير» لحظة الإصابة بالقول:

«في اللحظة الأولى ظننتُ أنّي سأستشهد، فدعوت الله أن تحضر مولاتنا فاطمة الزهراء والإمام الحسين عليهما السلام في آخر لحظات حياتي. بعدها علمتُ أنّي أصبحتُ جريحاً»؛ إذ أصيبت قدماه بالشلل وكُسرت يده اليسرى. وعند تلقي الأهل نبأ إصابته كانت والدته أكثر أهله تصبّراً، وكان «شبير» يشدّ على أيديهم ويقول: «إنّني الآن في موقف قوّة لا ضعف، فلا يجب الأسى والحزن في هذه الحالة».

يضيف شبير: «إن هذا الوضع الجسدي للجريح هو عناية ورحمة إلهيتان تستمران معه في أدقّ تفاصيل حياته، فيتكفّله الله وييسر له أموراً ما كانت ستتيسّر في غير هذا الموضع، وبالتالي فإنّ أساس البنيان المعرفيّ والفكريّ عند الجريح هو ما يؤهّله لمعرفة فلسفة الجراح، وما تعني قيمة هذه الجراح أولاً، ولماذا اختارني الله لأكون جريحاً ثانياً، وأخيراً كيف يمكن أن أحافظ عليها، وأكون على قدر المسؤوليّة التي كنت عليها قبل الجراح».

إن هذا الوضع الجسدي للجريح هو عناية ورحمة إلهيتان تستمران معه في أدقّ تفاصيل حياته

وعن رسالة الجراح، يتابع شُبير: «إنّ الله عزّ وجلّ يختار الجريح ليكون مثالاً للمجتمع بجراحه، لذلك يجب أن لا تقيّده الجراح. فالعدوّ عندما يصيبنا، يكون هدفه أن نجلس ونرقد، فلا يجب أن نحقّق له هذا الهدف. الجريح عامل محفّز للآخرين، وهنا تقع المسؤوليّة تجاه الاستمراريّة، ليكون بذلك حجّة على المجتمع».

يستذكر «شبير» دعاء سماحة الأمين على الدماء له، والذي كان بمثابة هدية سماوية ثمينة عنده، فالسيّد بالنسبة إليه الأب الروحيّ للجرحى والمجاهدين. ويجدّد «شبير» العهد لصاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف بالقول: «الحياة بلا أمل هي حياة مظلمة، والإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف أملنا، وبظهوره سيتحقّق العدل الإلهيّ. فلعلّ وعسى يمسح بيديه الشريفتين على جراحنا ويعافينا لنستمرّ تحت لوائه ونكون جنوده ومن المستشهدين بين يديه..».

وعن استمراريّة مسيرته العلميّة فقد أنهى «شبير» مرحلة الإجازة في التمريض قبل شهر من إصابته، وهو الآن يدرّس في معهد الرسول

الأكرم ﷺ، يقول: «قدوتي الأخ العزيز الجريح حسين المقداد، الذي درس في أكثر من اختصاص، وهو يكمل الآن رسالة الدكتوراه، وكان بمثابة نموذج وقدوة لنا جميعاً». فكان الجريح المقداد المحطة التالية.

* جهادٌ بإصبعيّ الرحمة

الجريح علي ياسين

كان بينه وبين الشهادة طرفة عين، لكنّ الله تعالى اختار له منزلة الشهيد الحيّ، ذاك هو الجريح «حسين المقداد» الذي حمل رسالة جراحه من أكناف بيت المقدس.. كان «حسين» قد ذهب لتنفيذ عملية استشهادية في فلسطين المحتلّة، وكان من المقرّر أن يتمّ تفجير العبوة التي جهّزها، إلّا أنّه لم يعلم لماذا انفجرت به قبل أوانها، فاستيقظ بعد شهر ليجد نفسه في المستشفى في فلسطين المحتلّة، فاقداً بصره وقدميه ويده اليسرى، فيما بقي له إصبعان فقط من يده اليمنى وفقد حاسّتي الذوق والسمع. وقد أفرج عنه بعد سنتين تقريباً أثناء عملية تبادل أشلاء الجنود الصهاينة الذين قُتلوا في أنصارية عام 1996م.

عن تأقلمه مع جراحه يردّد حسين بكلّ فخر: «إنّني أعتز بهذا الوسام، وأسأل الله أن يكون طريق عبوري إلى الآخرة؛ فالجريح إذا صبر فإنّ جراحه بطاقة عبور له إلى الجنّة، ولكن يجب عليه أن ينتبه، فلربّما تسبقه أعضاؤه إلى الجنّة ويتملّكه الغرور والرياء والتكبّر لا سمح الله، فلا يذهب هـو». لم تمنع الجراح «حسيناً» من إكمال مسيرته العلمية فقد كـان حلمه متابعة دراسته في اختصاص إدارة الأعمال؛ وبعد إصابته أصبح لديه الوقت الكافي لتحقيق هذا الحلم، وخصوصاً مع

وجود التقنيات المعاصرة، التي ساعدته على تخطّي حالته، فحسين يتواصل مع عالمه عبر إصبعين فقط في يده اليمنى، يكتب ويتواصل بهما، ويعتني بأموره قدر المستطاع في حركته على الكرسيّ النقّال. ومع كل الوظائف الجسدية التي تعطّلت، أثبت هذا المجاهد الحسينيّ أنّ الإرادة أقوى من الجسد، فحاز بصبره ومثابرته رسالة الماجستير في الإدارة، وينوي أن يتابع -بعون الله- لنيل الدكتوراه، والانتقال إلى دراسة الأدب العربيّ.

اختار جريح بيت المَقدس أن يوجّه تحية للأمين على الدماء السيد حسن نصر الله (حفظه الله) قائلاً: «نسأل الله تعالى أن يتحقّق حلم الشهداء والجرحى على يديه، وهو تحرير فلسطين المحتلّة من أيدي الأعداء، فقد زرعت بعض أعضاء جسدي هناك». وكان صاحب العصر والزمان حاضراً في ذكره وكلامه، فقال: «هو الأب الحنون لنا وعلاقته بنا كالأب الحنون وعزاؤنا في هذه الدنيا أنه حاضر وموجود، كما القائد الجريح الذي يواسينا أيضاً، فالجرحى يواسي بعضهم بعضاً».

غدير وهديل هما ثمرتا زواج حسين، الذي يردّد شاكراً الله تعالى على تلك النعمة: «الحمد لله أعيش مرتاحاً جداً، وراضياً بقضاء الله وقدره، وأقدّر لزوجتي هذه الشجاعة، فالمرأة التي تختار جريحاً تكون مضحية بكل ما للكلمة من معنى». أمّا زوجته فقالت: «زوجي الجريح قدوة لي وللناس، وأشعر أنّني بحاجة إلى الروحيّة والمعنويّات العالية الموجودة عنده، فقد تعلّمت منه الصبر والعزيمة، أحمد الله أنّه وفّقني لنيل هذا الشرف العظيم». كما وأحبّت زوجة الجريح حسين أن توجّه توصية عبر منبرنا لكلّ أخت بقولها: «وصيتي لكلّ أخت مجاهدة اختارت حياتها مع أحد الجرحى المجاهدين أن تكون صابرة محتسبة، تتطلّع إلى أجرها في الآخرة، وأن لا تغريها مظاهر الدنيا الفانية. ومن تعشْ مع إنسان جريح تشعرْ وكأنها تعيش في الجنة».

أراد الجريح المقداد في الختام أن يوجّه من جرحه رسالة فقال: «إنّ الإنسان عندما يصاب ويستشهد تنتهي مهامّه، أمّا الجريح فهو مع كل ألم ومعاناة من جراحه شهيد حيّ، لكن بالصبر ينال أجر الشهادة، فجراحه هي شهادة متجدّدة».

مؤسسة الجرحى: في خدمة الشهداء الأحياء

تقرير: كوثر حيدر

«نحن هنا نتحدّث عن جرحى المقاومة، عن الجراح التي لم تنزف صدفةً، وإنّما نزفت بقرار وإرادة وبحريّة واختيار.. نتحدّث عن الأبدان والأرواح التي كانت تملأ كلّ ساحات الجهاد والعطاء والعمل». سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

إنّ «جريح» هذه المقاومة واحد من أوفياء مسيرة الوعي الّتي يؤمن بها، وفدائيّ تخطّ قدماه أرض الجهاد بكلّ ثقة بأنّ ما بين هذه الحفرة وتلك سيرقد جسد وتحلّق روح. فلا يرقد الجسد ولا تستقرّ الرّوح.. إنّما يشي الجرح بالحبّ، ويكشف الغطاء.

«مؤسّسة الجرحى» إحدى أهمّ محطّات التراب العنيف الذي طبع على الأجساد العابقة برائحة البارود، منذ بداية قيامة الأرواح حتّى خروجها. وفي هذا التقرير نسلّط الضوء على «مؤسّسة الجرحى» في محطّاتها كافّة، إنجازاتها، تفوّقها في ما يخصّ المراكز التأهيليّة... من خلال مقابلة مع مدير عام المؤسّسة الحاج محمد دكروب ومسؤول الإعلام والعلاقات العامّة الجريح الحاج عماد خشمان.

* تاريخ المؤسّسة

«الرعاية الإلهيّة رافقت هذه المؤسسة، لتلبّي الحاجة كما هي الآن». هكذا وصف الحاج «دكروب» بداية عمل مؤسسة الجرحى. ويضيف: «انطلقت رعاية الجرحى والمعوّقين جرّاء الإصابات التي تعرّض لها مجاهدو المقاومة الإسلاميّة، بموازاة انطلاقة المقاومة ونهوضها في مواجهة الاحتلال الصهيونيّ عام 1982م، بنمط رعائيّ شمل نواحي الحياة اليوميّة لهؤلاء المصابين، والجرحى، من أبناء الشعب اللبنانيّ جرّاء العدوان الإسرائيلي المستمرّ.

وفي العام 1992م، نالت مؤسسة الجرحى العلم والخبر تحت رقم 5/ أد بمرسوم جمهوريّ 2900 تاريخ 1992/10/31م، تحت اسم «الجمعية الخيرية لمساعدة جرحى ومعوّقي الحرب في لبنان»، وأصبحت تُعرف باسم «مؤسّسة الجرحى» لتشقّ بذلك طريقها، ولتعمل على توسيع إطار رعايتها، ليشمل جرحى المقاومة والاعتداءات الصهيونية إلى أيّ جهة أو منطقة أو طائفة انتموا. وقد بلغ تعدادهم حتى نهاية العام 2014م، 7724 جريحاً (منهم 420 جريحاً أصيبوا جرّاء الألغام التي زرعها العدوّ الإسرائيليّ، والعشرات من مصابي القنابل

مدير عام مؤسسة الجرحى الحاج محمد دكروب

العنقوديّة 2006م)، بالإضافة إلى 4460 جريحاً تماثلوا للشفاء».

* أهداف المؤسّسة

تتطلّع المؤسّسة منذ انطلاقتها إلى تحقيق مجموعة أهداف، وضّحها الحاج دكروب بقوله: «منها تأمين العلاج والاستشفاء للجريح منذ اللحظة الأولى لإصابته ومتابعته داخل لبنان وخارجه، وتأهيل الجرحى، وتنمية الكفاءات والمهارات والمواهب لديهم وتطويرها».

وعن مستقبل الجريح بعد هذه الرحلة معه، أخبرنا الحاج دكروب: «الكثير من الإخوة الجرحى الذين عانوا من الإصابات، بعد التأهيل عادوا مجدّداً لميادين المواجهات في وجه العدوّ الإسرائيليّ، بعضهم أصيب مجدّداً، وبعضهم استشهد بعد الجراح. كذلك الأمر في مواجهة العدوّ التكفيريّ. الأسماء كثيرة واللائحة تطول!».

ويتابع عن مهام المؤسسة: «وتقدّم المؤسّسة الرّعايةَ والتّأهيل والخدمات لمختلف أنواع الإصابات، سواء كانت إصابات شديدة (شلل، بتر طرف أو أكثر، نفسيّة...)، إصابات متوسّطة وإصابات خفيفة. وهي لا تهتمّ بالجريح فحسب، بل بعائلته والدّائرة المحيطة به، لتعزّز الاحتضان العائليّ الذي هو جزء أساس من عمليّة التّأهيل والشّفاء من الإصابة».

* رحلة العلاج

رافقنا للتعرّف على رحلة العلاج مسؤول الإعلام والعلاقات العامّة للمؤسسة «عماد خشمان» الذي ينتمي إليها قلباً وقالباً، وعمراً من الجهاد الذي وُقّع على جسد المقاتل العتيق.

يُعدّ مبنى المؤسّسة من حيث مراكزه التأهيليّة الأوّل من نوعه على صعيد المنطقة، من حيث العناية والإمكانات، والمعدات الحديثة، حيث تضمّ عدداً من العيادات المتخصّصة: عيادات طبّ تخصّصيّ (جراحة عظم، جراحة أعضاء، أعصاب ومسالك بوليّة)، عيادة الطب الفيزيائيّ والتأهيل، وعيادة الطب النفسيّ.

وقد ضمّت مؤخّراً مركزاً للعلاج بالأكسجين،

مسؤول الإعلام والعلاقات العامة
الحاج عماد خشمان

يُعدُّ الأوّل في لبنان من حيث التّجهيز والاستخدام.

يشرح خشمان: «تمتلك مؤسّسة الجرحى منذ التسعينيات مراكز علاج فيزيائيّ ومركز أطراف صناعيّة. أمّا تطوّر البرامج التأهيليّة والتخصّصات المتعلّقة بالتأهيل فكانت ترافق عمليّات التطوير. فبعد حصول دمار لعدد من مراكز المؤسّسة في بيروت بسبب الحرب الإسرائيليّة 2006م، انطلقت المؤسسة للمبنى الجديد في 2010م - 2011م، وبدأت فيه عمليّة تعزيز المركز التأهيليّ، وتطوير المعدّات وزيادة الكادر البشريّ إلى العديد من التفاصيل»، ما أفضى إلى إنشاء:

1- **مركز العبّاس عليه السلام للأطراف الصناعيّة والأجهزة التّقويميّة:** الذي يقوم بتصنيع وتركيب أطراف صناعيّة مختلفة ومتطوّرة للجرحى ولضحايا الألغام.

2- **مركز العبّاس عليه السلام التخصّصيّ للتأهيل:** يعمل على تقديم مختلف العلاجات الطبيعيّة والتأهيليّة بأحدث المعدّات والتقنيات. يشمل هذا المركز: العلاج الفيزيائيّ، والعلاج الانشغاليّ، العلاج الرياضيّ وعلاج النطق.

إضافة إلى مركز العلاج النفسيّ والإرشاد الاجتماعيّ الذي يقوم بتنفيذ جلسات العلاج النفسيّ بأنواعه المختلفة (الفرديّ، العائليّ..) عبر أخصّائيّين من ذوي الاختصاصات والخبرة في مجالَي الطّب والعلاج النفسيّ، إضافة إلى مركز العلاج أوكسجين المجهّز بمعدّات حديثة جدّاً، يساعد هذا المركز في تسريع عمليّة شفاء الجروح والقروح أوكسجين.

* الرّعاية الاجتماعيّة والتربويّة

ارتكزت رعاية الجمعيّة للجرحى على أسس ونظريّات اجتماعيّة متطوّرة تقوم على تأمين كلّ مستلزمات الجريح داخل أسرته وبيئته.

ارتكزت رعاية الجمعيّة للجرحى على أسس ونظريّات اجتماعيّة متطوّرة تقوم على تأمين كل مستلزمات الجريح داخل أسرته وبيئته

وقد باشرت الجمعيّة العمل على إنشاء مشاريع في المناطق اللّبنانيّة كافّة ضمن خطّة مدروسة لتوفير مستلزمات العلاج والرّعاية والتّأهيل والتّرفيه أيضاً. كما تقوم الجمعيّة بتأمين الإمكانيّات اللّازمة للتّحصيل العلميّ الأكاديميّ والمهنيّ لأبناء الجرحى، كما وتقيم مؤسسة الجرحى احتفالاً سنويّاً مركزيّاً في الرابع من شعبان بمناسبة ولادة أبي الفضل العبّاس عليه السلام «يوم الجريح المقاوم» برعاية سماحة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله (حفظه الله) حيث يلقي كلمة فيه يبارك للجرحى جهادهم وصبرهم وتضحياتهم.

* بيت الجريح

بيت الجريح الحرفيّ التراثيّ كان أحد التطلعات التي كانت ترنو إليها المؤسّسة وبدأ تنفيذه سنة 2001م، حيث أنشئ معهد وبيت الجريح التّقنيّ والحرفيّ التّراثيّ، ليكون واحة لقاء يرِدها الجرحى لممارسة هواياتهم الحرفيّة، وليتزوّدوا ببعض المعارف والتّقنيّات العلميّة والعمليّة. وقد عملت إدارته على إعداد وتنفيذ العديد من الأنشطة التّدريبيّة المهنيّة والحرفيّة للجرحى وعائلاتهم، في مجالات مختلفة.

الإخوة الجرحى فنانون في بيت الجريح

حرفيون جرحى - بيت الجريح

* الصعوبات والتحدّيات

«مؤسّسة الجرحى بإدارتها والعاملين فيها وتحت إشراف الإخوة في (قيادة حزب الله) تعمل وتبذل الجهود لمواجهة التّحديات وتطوير البرامج والخدمات للإخوة الجرحى وعائلاتهم». يقول الحاج عماد خشمان عند السّؤال عن التّحدّيات الّتي واجهتها الجمعيّة في مسيرتها:

«أوّلها غياب مؤسّسات الدّولة في تقديم الرّعاية القيّمة للجرحى والمعوّقين في لبنان، وخاصّة جرحى ومعوّقي الاعتداءات الإسرائيليّة، كذلك جرحى المقاومة في مواجهة الاحتلال، أو جرحى التصدّي للتكفيريّين، أو جرحى الاعتداءات والتفجيرات الإرهابيّة التي قام بها التكفيريّون. رغم هذا تعمل المؤسّسة على تجاوز وتذليل العقبات لتقديم الأفضل للإخوة الجرحى».

* في ظلّ الحرب الأخيرة

في الحرب مع التكفيريّين كانت التّحضيرات موجودة، والمؤسّسات قائمة والمراكز حاضرة ومستعدّة، يتابع خشمان: «ما عملنا عليه كان تطوير هذه الخدمات، وفقاً للحاجات الّتي استجدّت على مستوى نوعيّة الإصابات ومستوى الحاجات التّأهيليّة وتطويرها.

إنّ حصد النّتائج، وآثار برامج التأهيل تظهر على العديد من الجرحى والمصابين من الإخوة والأهل الذين أصيبوا جرّاء التفجيرات من حيث سرعة الاستجابة للتّأهيل، وسرعة الشّفاء من الإصابة لدى بعض الحالات».

للحقّ.. إنّ زيارة هذه المؤسّسة كزيارة أحد البيوت الدّافئة، فمعاينة المكان تُشعر بكمّ الودّ الذي يحمله أهله، الجميع شرب من كأس ماء واحدة.. الجرح الذي نزفه القلب تتشاركه أعضاء البدن كافّة، وتتلقّاه الرّوح.. نحن لا نعلم كيف يحيا هؤلاء القوم! لا ريب في أنّهم هم الشّهداء الأحياء.

من أحكام تجهيز الميّت(1)

الشيخ علي حجازي

إذا مات المسلم وجَب تجهيزه، وهذا يعني: الغسل، والتحنيط، والتكفين، والصلاة عليه، ودفنه. ويستحبّ الإسراع في دفنه، فإذا مات في النهار يستحبّ دفنه في النهار نفسه، وإذا مات في الليل يستحبّ دفنه في الليلة نفسها. وهنا بعض أحكام تجهيز الميّت.

* تغسيل الميّت

1- من يجب تغسيله:

أ- يجب تغسيل كلّ ميّت مسلم على نحو الكفاية، فإذا تصدّى البعض لذلك سقط التكليف عن الباقين، وإذا لم يجهّزه أحد يأثَم كلّ قادر على ذلك.

ب- الأحوط وجوباً تغسيل غير الاثنيّ عشريّ بالجمع بين الكيفيّة التي عندنا والتي عندهم. وإذا غسله أهل ملّته بحسب الكيفيّة عندهم يسقط التكليف عن الباقين.

ج- لا يجوز تغسيل النواصب والخوارج والغُلاة وغير المسلمين.

د- يجب تغسيل السقط إذا تمّ له أربعة أشهر هلاليّة فصاعداً، وإذا لم يتمّ له أربعة أشهر فلا يجب تغسيله حتّى وإن ولجته الروح، بل يُلفّ في خرقة ويدفن.

هـ- يجب تغسيل أطفال المسلمين، حتّى ولد الزنى.

و- المؤمن الذي يُقتل في سبيل تنفيذ أحكام الإسلام أو في التظاهرات أو في الجبهة في سبيل تطبيق الفقه الجعفريّ له أجر وثواب الشهيد، وأمّا أحكام تجهيز الميّت الشهيد فتختصّ بمن استشهد في ساحة الحرب في المعركة أثناء اشتعال نار الحرب، فيصلّى عليه ويُدفن في ثيابه.

ز- المسلم المنتحر أو الذي نُفّذ فيه حكم الإعدام فحكمه حكم سائر المسلمين، وتجري عليه الأحكام والآداب الإسلاميّة التي تجري على الأموات المسلمين.

2- شروط المغسِّل:

أ- يشترط في المغسِّل ثلاثة أمور وهي:

الأوّل: المماثلة في الذكورة والأنوثة، ولو غَسَّل الميّتَ غيرُ المماثل مع وجود المماثل لم يصحّ الغسل. ويستثنى من ذلك ثلاث حالات:

1- يجوز تغسيل الطفل الذي لم يتجاوز ثلاث سنوات قمريّة من المماثل وغيره، ولو مع التجرّد من الثياب.

2- يجوز لكلّ من الزوجين تغسيل الآخر ولو مع وجود المماثل، ولو مع التجرّد من الثياب.

3- يجوز تغسيل المحارم من الجنس الآخر مع فقد المماثل، ويجب ستر العورة.

الثاني: أن يكون المغسِّل مؤمناً اثني عشريّاً.

الثالث: أن يكون المغسِّل بالغاً على الأحوط وجوباً.

يجب تغسيل السقط إذا تمّ له أربعة أشهر هلاليّة فصاعداً

3- كيفيّة غسل الميّت:

يجب تغسيل الميّت ثلاثة أغسال بالترتيب الآتي:

الأوّل: بماء السِّدر.

الثاني: بماء الكافور.

الثالث: بالماء الخالص.

4- شروط غسل الميّت:

أ- يجب مع الإمكان تطهير بدن الميّت قبل الغسل.

ب- الترتيب بين الأغسال، فيجب تغسيله بماء السدر أوّلاً، ويكون السدر بمقدار يصدق أنّ الماء مخلوط بالسدر، مع بقاء الماء على إطلاقه، فلا يصير مضافاً. ثمّ يجب تغسيله بماء الكافور ثانياً، ويكون الكافور بمقدار يصدق عليه أنّ الماء مخلوطٌ به، مع بقائه على إطلاقه، ثمّ يجب تغسيله بالماء الخالص، ثالثاً.

ج- يشترط أن يكون كلّ غسل ترتيبيّاً، فلا يصحّ الارتماسيّ، فيجب غسل الرأس والرقبة أوّلاً، ثمّ الجانب الأيمن، ثمّ الجانب الأيسر، ويجب إدخال شيء يسير جدّاً من كلّ جزء من الأجزاء الأخرى، من باب المقدّمة العلميّة (أي: ليعَلم بأنّه غسل الجزء كلّه).

غُسل الميّت من العبادات، تشترط في صحّته نيّة القربة؛ نعم يجوز أخذ الأجرة عليه

5- تعذّر السدر والكافور:

إذا تعذّر السدر والكافور أو كلاهما فيجب تغسيل الميّت بالماء الخالص بدلاً عن الخليط المفقود، بنفس ترتيبه، مع نيّة البدَليّة.

مثلاً: تعذّر السدر، فيغسله بالماء الخالص بدلاً عن ماء السدر، ثمّ يغسله بماء الكافور، ثمّ بالماء الخالص.

مثال آخر: تعذّر الخليطان (السدر والكافور)، فيغسله بالماء الخالص بدلاً عن ماء السدر، ثمّ يغسله بالماء الخالص بدلاً عن ماء الكافور، ثمّ يغسله بالماء الخالص.

6- فقدان الماء:

لو فُقد الماء للغسل، فييمّم أوّل مرّة بدلاً عن ماء السدر، ثمّ ييمّم ثانياً بدلاً عن الكافور، ثمّ ييمّم ثالثاً بدلاً عن الماء الخالص.

ويشترط أن يكون التيمّم بيديّ الميت مع الإمكان، فيمسك الحي بيديّ الميّت ويضرب بهما على الأرض، ثمّ يسمح بهما جبهة الميّت وجبينيه، ثمّ يمسح بباطن الكفّ اليسرى ظاهر الكفّ اليمنى، ثمّ يمسح بباطن الكفّ اليمنى ظاهر الكفّ اليسرى، والأحوط وجوباً أن يعيد ضرب يديّ الميّت مرّة ثانية ويعيد مسح ظاهر الكفّ اليمنى، ثمّ ظاهر الكفّ اليسرى.

فإن لم يمكن ييمّمه الحيّ بيديه، بأن يضرب الحيّ بباطن كفّيه الأرض ويمسح بهما جبهة الميّت وجبينيه، ثمّ يمسح ظاهر الكفّ اليمنى بباطن كفّه اليمنى، ثمّ يمسح الحيّ ظاهر كفّ الميّت اليسرى بباطن كفّه اليسرى، والأحوط وجوباً أن يعيد ضرب باطن كفّيه بالأرض مع مسح كفَّي الميّت من جديد.

7- تعذّر بعض الماء:

إذا لم يكن عنده من الماء إلّا ما يكفي لغسل واحد، فمع وجود السدر يغسله بماء السدر، ثم ييمّمه بدلاً عن ماء الكافور، ثمّ ييمّمه بدلاً عن الماء الخالص.

ومع عدم وجود السدر، فيغسله بالماء الخالص بدلاً عن ماء السدر (حتّى لو كان الكافور موجوداً)، ثمّ ييمّمه بدلاً عن ماء الكافور، ثمّ ييمّمه بدلاً عن الماء الخالص.

8- الجسد المتضرّر:

لو كان جسد الميّت مصاباً بحيث يخاف من تناثر جلده لو غُسّل فيجب أن يُيمّم ثلاث مرّات بالترتيب السابق.

9- المجنب أو نحوه:

إذا مات المجنب أو الحائض أو النفساء أجزأ غسل الميّت عن الغسل الذي كان واجباً عليه قبل الموت.

10- الأجرة على التغسيل:

غُسل الميّت من العبادات، تشترط في صحّته نيّة القربة؛ نعم يجوز أخذ الأجرة عليه.

كانت هذه جملةً من الأحكام الخاصّة بتجهيز الميّت، وللكلام تتمة.

25 أيّار: بوابة الانتصارات الآتية(*)

سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: 4-6).

* هنا.. انتصر الدم على السيف

في يوم المقاومة والتحرير، في يوم الانتصار التاريخيّ العظيم والكبير، نلتقي لنؤكّد من جديد مقولة أبي عبد الله سيّد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام وخطّه؛ لنثبت من جديد أنّ الدم انتصر على السيف، وأنّ الدم هنا قهر السيف وهزمه، وأنّه حطّم كلّ قيد وأذلّ كلّ طاغية ومستكبر.

نلتقي لنحتفل بالنصر الذي صنعته الشهادة، وصنعته الدماء. عندما نتحدّث عن هذا النصر، عن تحرير الأرض وعن عزّة الأمة.. يجب أن نتذكر كل أولئك الذين ساهموا في صنع هذا النصر.

لكن قبل كل شيء وبعد كل شيء، نحن عباد الله نعلن أمام العالم كلّه أنّ هذا النصر من الله سبحانه وتعالى، هو الذي هدانا إلى طريق المقاومة، ودلّنا إلى سواء السبيل، وهو الذي ثبّت قلوبنا وملأها طمأنينة وعشقاً للشهادة، وهو الذي ألقى في قلوب أعدائنا الرعب، وهو الذي رمى وهو الذي أصاب ودمّر المواقع وهدّم الحصون وقتل الجبابرة، الله سبحانه وتعالى هو الذي صنع هذا النصر، نشكره ونحمده ونخضع له وندعوه أن يتمّ لنا نصرنا وأن يحرّر كلّ الأرض وكلّ هذه الأمّة المعذّبة والمظلومة.

* دماؤهم صنعت النصر

وعندما نأتي إلى شكر الخَلق، لا بدّ من أن نشكر أولاً الشهداء، كل الشهداء، منهم أخٌ عزيز، كان عاشقاً للشهادة، مجاهداً، جندياً مجهولاً، هو فضيلة الشيخ المقاوم أحمد يحيى، كان هذا الشيخ المجاهد والطاهر والعابد، يصرّ على أن يكون أول شيخ ينفّذ عملية استشهادية في تاريخ الصراع مع العدوّ الإسرائيليّ.. يجب أن نعترف لهؤلاء الاستشهاديين، من أحمد قصير إلى بلال فحص إلى عمار حمود: هذه الدماء الزكيّة صنعت النصر. ويجب أن نعترف للمجاهدين المضحّين الذين تركوا الديار وقضوا زهرة شبابهم وعمرهم في القتال والجهاد. يجب أن نذكر عوائل الشهداء، الأسرى، الجرحى وعوائل هؤلاء جميعاً.

* نحتفل بنصرين

نحن في 25 أيار، مع اللبنانيين جميعاً، نحتفل بنصرين وليس بنصرٍ واحد.

النصر الأول: تحرير جزء كبير من أرضنا، وجزء كبير من معتقلي سجون الاحتلال، وإلحاق الهزيمة بالعدوّ؛ بفضل الجهاد، والمقاومة، والصمود والتضحيات. نحن اليوم ننعم بالحرية والأمان ولا تجرؤ طائرات العدوّ على أن تأتي فوقكم، وهم أجبن من أن يأتوا في مثل هذا اليوم. اليوم نحن في أرضنا، بفضل دماء شهدائنا، بفضل شعبنا، بفضل الصمود والمقاومة. وهذا ليس

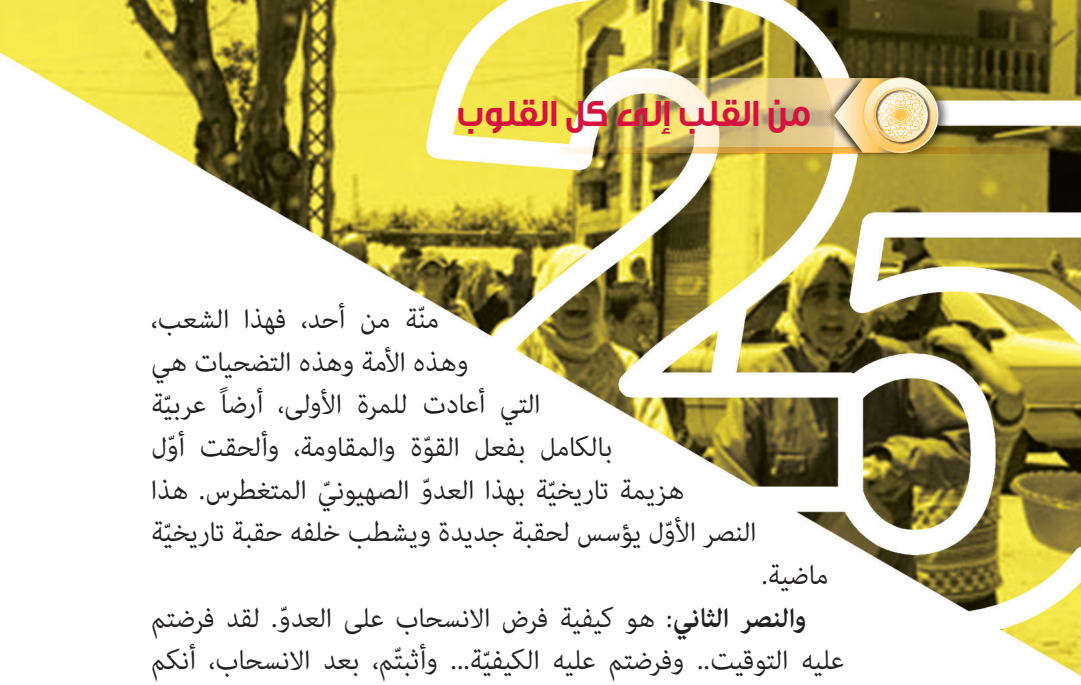

منّة من أحد، فهذا الشعب، وهذه الأمة وهذه التضحيات هي التي أعادت للمرة الأولى، أرضاً عربيّة بالكامل بفعل القوّة والمقاومة، وألحقت أوّل هزيمة تاريخيّة بهذا العدوّ الصهيونيّ المتغطرس. هذا النصر الأوّل يؤسس لحقبة جديدة ويشطب خلفه حقبة تاريخيّة ماضية.

والنصر الثاني: هو كيفية فرض الانسحاب على العدوّ. لقد فرضتم عليه التوقيت.. وفرضتم عليه الكيفيّة... وأثبتّم، بعد الانسحاب، أنكم شعبٌ لائق بالنصر. لقد كان الإسرائيليّ يخطط ليكون انسحابه بعد عدّة أسابيع، ويسلّم تدريجياً مواقعه لميليشيا لحد، لكنكم فرضتم على العدوّ شكل الانسحاب ووقته، وانتهى الانسحاب بأذلّ صورة ممكنة للعملاء الذين شاهدنا صور إذلالهم عند بوابات فلسطين المحتلّة وكيف تخلّى العدوّ عنهم.

ثمّ بعد ذلك كان العالم وكان العدوّ الإسرائيلي نفسه يراهنان على أنّ هذه المنطقة لن تسعد بالنصر ويراهنان على أنّ هذه المنطقة سوف تدخل في ظلام دامس وفي فتن لا حدود لها، لكنكم أثبتّم والمقاومة، بالانسجام مع الدولة اللبنانية، أنّ شعب لبنان ودولته ومقاومته وكلّ الطوائف فيه هم جديرون بالنصر، وهم يحتفلون بالنصر.

لقد دخلت هذه المنطقة بعد الاحتلال في موسم النور وخرجت من عصر الظلام بعد 22 سنة من الاضطهاد واعتقال آلاف المواطنين، فبرغم تدمير البيوت والقمع والقهر، لم يُقتل رجلٌ واحد. عندما انهار الجيش النازي في فرنسا، أقدمت المقاومة الفرنسية «المتحضّرة» على إعدام عشرة آلاف عميل فرنسيّ من دون محاكمة. إنّ المقاومة في لبنان ولبنان أثبتا أنهما أكثر حضاريّة من فرنسا وكلّ هذا العالم! وهذا المشهد المثاليّ هو الذي أذهل العالم.. وهذا هو النصر الثاني الذي تحقّق.

* واجباتنا أمام النصرين

أمام هذين النصرين الكبيرين علينا واجبات:

أولاً: يجب الحفاظ على هذا الإنجاز وهذا الانتصار، ويجب تقويته

وتحصينه، وهذا يحتاج إلى جهد وتضحية أكبر، وإلى تواضع كبير من الجميع.

ثانياً: علينا أن نثبت في هذه المنطقة أننا لائقون بالنصر، فلا تسمحوا لأحد في الأيام والأسابيع المقبلة بأن يدخل على الخطّ. أنا لا أتحدّث عن مخاوف، ولكننا في جوار عدوّ لا يمكنه أن يتحمّل كلّ هذه البهجة في وجوهكم، وهو الذي اعتاد أن يراها متألّمة حزينة.. لا يمكنه أن يرى الفرح في عيونكم، وهو الذي اعتاد أن يراها دامعة.. فهذه المنطقة بحاجة إلى تحصين بعد كلّ هذا التاريخ المظلم، مسؤوليّة رجال الدين المسلمين والمسيحيين، والقوى السياسية، والفاعليات والوجهاء والمثقفين وأهلنا جميعاً.. أن يعملوا على لمْلَمة الجراح في كلّ بلدة وقرية وبين العائلات جميعاً.

ثالثاً: العملاء هم عبرة للّبنانيين جميعاً، وهذه تجربة جديدة. لقد شاهدتم كيف أُذلّ هؤلاء العملاء، وكيف اتّهموا قائدهم بخيانتهم. العميل أنطوان لحد يقول: «لقد أخلصنا لـ«إسرائيل» 25 سنة وخانتنا وتركتنا في ليلة واحدة». هذه التجربة يجب أن تكون عبرة لكل لبنانيّ مسلم ومسيحيّ لأنّ إسرائيل لا يعنيها ولا يهمّها أحد في لبنان. في نظر هؤلاء الصهاينة الجميع مجرّد خدم وعبيد لشعب الله المختار.

*** هذا انتصاركم**

يجب أن تتعاطوا على أنّ هذا انتصار لكلّ اللبنانيين. فهذه المقاومة كانت قوّة للوطن، وستبقى كذلك. عندما كانت، هذه المقاومة، تنتصر كانت تتواضع، وعندما كانت ترتفع بالشهداء تتواضع؛ لأننا في هذا النصر نشعر بعظمة ربّنا وقوّته وجبروته وقدرته. وكم نحن البشر ضعفاء، إذا اتّكلنا على أنفسنا نبقى مهزومين، وإذا اتّكلنا على الله فإنّ الله هو العزيز الجبار. نحن لن نسمح بأن يُستخدم هذا النصر من أيّ أحد على حساب هذا الوطن وعلى حساب أيّ جزء من شعب هذا الوطن العزيز.

أنتم الآن هنا في بنت جبيل آمنون سعداء، وهم على امتداد مستعمرات شمال فلسطين المحتلة خائفون ومرتعبون أمام المستقبل

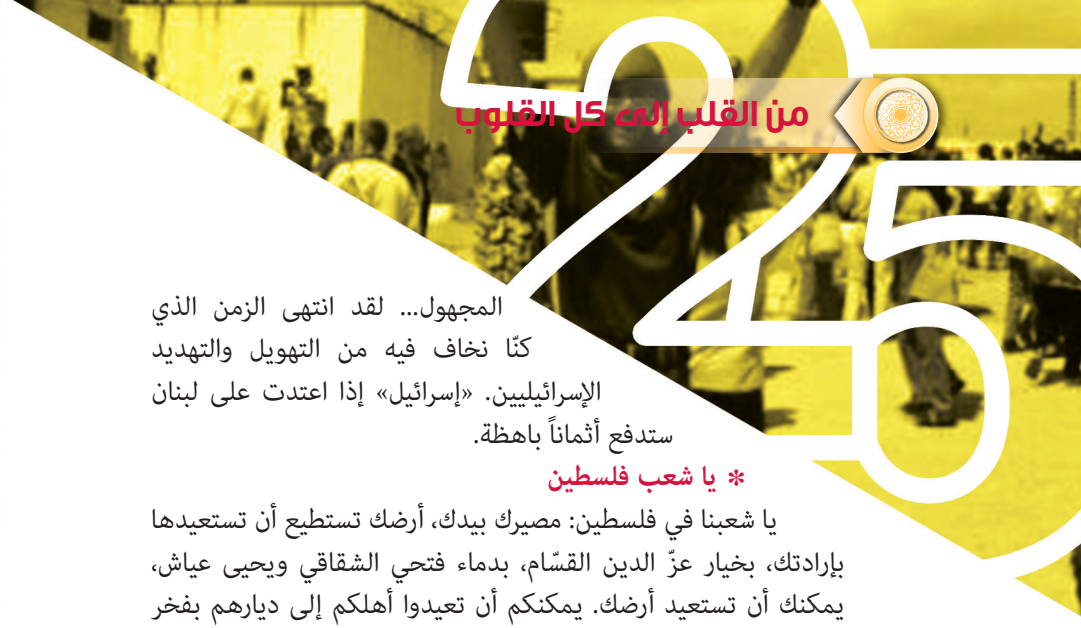

المجهول... لقد انتهى الزمن الذي كنّا نخاف فيه من التهويل والتهديد الإسرائيليين. «إسرائيل» إذا اعتدت على لبنان ستدفع أثماناً باهظة.

* يا شعب فلسطين

يا شعبنا في فلسطين: مصيرك بيدك، أرضك تستطيع أن تستعيدها بإرادتك، بخيار عزّ الدين القسّام، بدماء فتحي الشقاقي ويحيى عياش، يمكنك أن تستعيد أرضك. يمكنكم أن تعيدوا أهلكم إلى ديارهم بفخر واعتزاز من دون توسّل لأحد، وأن تستعيدوا أرضكم وحقوقكم المشروعة حتّى لو تخلّى عنكم كلّ العالم. إنّ طريق فلسطين إلى الحرية، هو طريق المقاومة الجادة والانتفاضة الحقيقية، التي لا ترضى إلّا بالحقّ كاملاً كما في لبنان. المقاومة الصادقة والجادة يمكنها أن تصنع لكم فجر الحرية.

أقول لكم يا شعبنا في فلسطين: إنّ إسرائيل هذه التي تملك أسلحة نووية وأقوى سلاح جو في المنطقة، والله هي أوهن من بيت العنكبوت! وإن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم، ضعوا اليأس جانباً وتسلّحوا بالأمل، واشحذوا الهمم والعزائم.

* لنصونَ النصر

أحيي كلّ المقاومين المدافعين عن هذا البلد، أقول لهم: نحن في جوار عدوّ طبعه العدوان والإرهاب، طبعه العنصريّ يفرض عليه التآمر الدائم، ولذلك يجب أن نبقى جميعاً في جهوزيّة دائمة نحفظ مقاومتنا، ونحفظ جيشنا، ونحفظ دولتنا، ونحفظ وحدتنا الوطنية والداخلية. لنحصّن هذا النصر، ولنثبت أن لبنان هو القلعة التي لا يمكن أن تهزمها العواصف ولا الأعاصير ولا يمكن أن تشقّها أعتى الزلازل..

مبارك للبنانيين والعرب والمسلمين والمسيحيّين ولكلّ المظلومين في العالم، مبارك هذا النصر الذي وضع الأمّة كلها على بوابة مرحلة الانتصارات الآتية ووضع إسرائيل على بوابة مرحلة الهزائم الآتية.

وكلّ نصر وكلّ عيد وأنتم بخير.

الهوامش

(*) من كلمة السيد نصر الله (حفظه الله) في عيد المقاومة والتحرير، الخطبة التاريخية في بنت جبيل، بتاريخ 2000/5/26م.

قاسم سليماني

| ذكريات وخواطر |

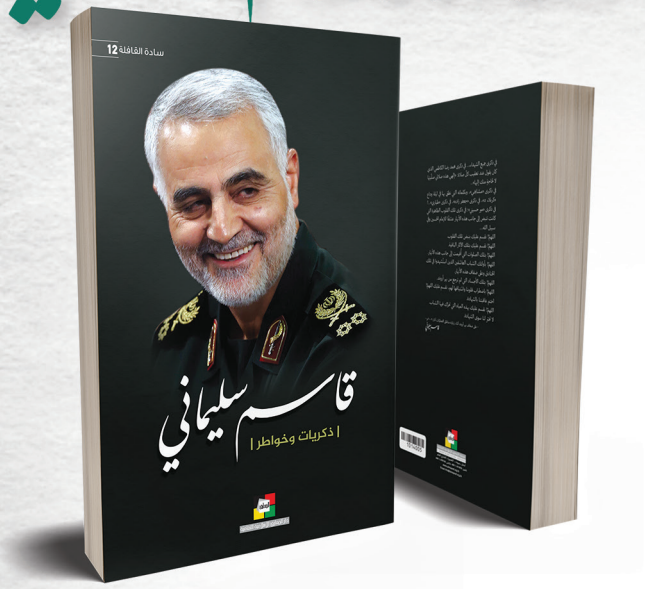

إعداد: علي أكبر مزدآبادي
تعريب: مركز المعارف للترجمة
حوراء حمدان

لم يكن اسمه متداولاً إعلاميّاً على الأقلّ قبيل الأزمة في سوريا. إلّا أنّ وجود الرجل على جبهات الجهاد الأماميّة والإماميّة في غير ساحة، وظهوره في حلب وتكريت والموصل، سلّط الضوء عليه. الأمر الذي جعل قادة العدوّ الصهيو-أميركي يسارعون إلى وضعه في أعلى قائمة الإرهاب ويصفونه بأنّه أسد المعارك. غير أنّ أكثر ما يهابونه هو غياب أدنى معرفة بالرجل، فـ(جون ماغواير) الضابط السابق في وكالة الاستخبارات يقول عنه: «إنّه أقوى مسؤول سريّ في الشرق الأوسط، ولا أحد يعرفه»[1]. والصحف الإسرائيليّة وصفته بأنه أخطر رجل في الشرق الأوسط. في كتاب: «قاسم سليماني، ذكريات وخواطر»، تحدّث ذلك الرجل الأخطر بحديث خاص، عن أبطال يأتون بالحياة حينما يرحلون عنها، لأجلهم فقط نَبَسَ ببضعة أحرف. فماذا قال وهو يروي من خلالهم تاريخ جهاد مقدّس؟

* الجنرال اللغز

تلك السريّة تكاد تتخفّى حينما تتأمّل ملامح الجنرال، فتقاسيم وجهه وابتسامته التي تختزن الصلابة، تُنبئان بمسيرة جهاد طويلة، ونظراته الثاقبة تُخبر عن سنوات قضاها الرجل على الجبهات، تلك التي لم تغِب عن ذكرياته وخواطره. إلاّ أنّ أبواب الجبهات تلك لا يفتحها إلاّ أسماء الشهداء، عندها ترى عينيّ الحاج سليماني تفيضان دمعاً وتسمع صوته يتهدّج عاطفةً. فأولئك الأبطال الذين يكتبون فصول حياتنا، لم يكن بحال أن تذكر الانتصارات بغير حروف أسمائهم التي تزهر باللون الأحمر.

* استنطاق الذكريات

لا تغيب ذكريات الدفاع المقدس عن بال الحاج سليماني، فتلك المشاهد المليئة بالكنوز العرفانيّة تشكّل أعمدة تجربته الميدانيّة. حيث يقدّم كتاب «قاسم سليماني، ذكريات وخواطر» بعضاً من تلك الكنوز، يذكر خلالها الأسماء الأعلام للشهداء الذين أثاروا دهشته لشدّة إيمانهم وصلابتهم على الجبهات. أعدّ هذا الكتاب علي أكبر مزدآبادي، وعرّبه مركز المعارف للترجمة. وهو عبارة عن ذكريات متفرقة للحاج سليماني خلال سنوات الدفاع المقدس؛ بالإضافة إلى بعض الكلمات التي ألقاها الحاج في ذكرى هؤلاء الشهداء حيث يُستبان بشكل جليّ الجانب العاطفي من شخصيّته. فيما يلي قراءة في ذكريات هذه القامة الجهاديّة الكبيرة.

الحاج قاسم سليماني: «وحده العشق للوصال الإلهيّ والإيمان الصافي العميق بالله يمكن أن يغيّر المعادلات»

* الاسم والهوية

هو الحاج قاسم سليماني قائد فيلق «القدس»[2]، القوّة المسؤولة بشكل رئيس عن دعم حركات المقاومة في المنطقة. وُلد في قرية «قنات ملك» في ضواحي كرمان[3]، حائز على شهادة البكالوريا، متزوّج ولديه عدّة أولاد. عام 1980م، بعد انتصار الثورة، التحق بالحرس الثوريّ الإيرانيّ الذي وصفه بأنّه (معراج الشهداء)[4] وأحد الأعمدة الرئيسة التي حفظت الجمهوريّة الإسلاميّة.

كانت بداية العمل العسكري إبان الحرب الصدّاميّة المفروضة على إيران. شارك في العديد من العمليات[5] خلال الحرب قبل أن يشكّل

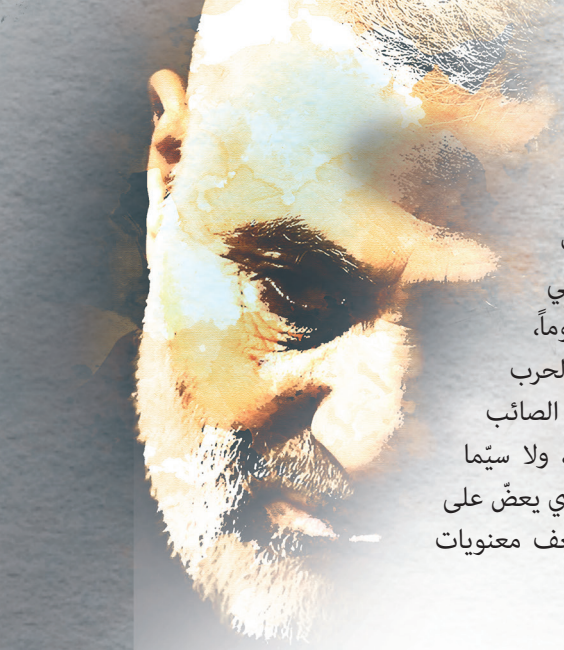

لواء (ثار الله 41)، وهو اللّواء الذي ساهم بقوّة في تغيير مسار الحرب المفروضة. كانت مـدّة المهمة التي أُرسل لها لا تتجاوز الخمسة عشر يوماً، إلّا أنّه لم يعد إلّا بعد أن وضعت الحرب أوزارهـا. يُعرف عنه أنّه ذو الـرأي الصائب والنظرة الثاقبة، يهتمّ بكل التفاصيل، ولا سيّما إذا تعلّق الأمر بحياة مقاتليه. وهو الذي يعضّ على جراحاته في ساحة المعركة لئلّا تضعف معنويات الشباب[6].

* ملامح الشخصيّة

لا يمكن الحديث بإطناب عن هذه الشخصية الجهاديّة، وهو المعروف بأنّه قليل الكلام كثير الصمت، صاحب الحضور المهيب. غير أن كلماته المقتضبة في حقّ رفاق دربه تُخبر بالكثير عن ملامح شخصيّته. ولعلّ أبرز الصفات التي يُمكن الحديث عنها هي التواضع. وهو الذي وصف نفسه في إحدى الكلمات بأنّه أصغر المقاتلين، «أنا العبد كقائد عسكريّ صغيركم وبحسب الظاهر قائدكم»[7]، يتمنّى أن تكون الشهادة خاتمة حياته الجهادية.

يُكثر الجنرال الحديث عن المجاهدين وتضحياتهم، وترى طيفه حاضراً دوماً في الميدان وفي أخطر النقاط. ولطالما عاتبه المحبّون على تقدّمه إلى النقاط الأماميّة خوفاً عليه، إلّا أنّه يكتفي بابتسامة الشجاع الحكيم.

الألقاب التي تلاحقه كثيرة، الجنرال، اللواء، نجم النجوم، الأسطورة، الحَجِّي... إنّه بكلّ بساطة مفاجأة الجبهات، كما يُقال عنه. على أنّ الرجل كارهٌ للألقاب، فحتّى لقب «حاج» لم يكن متداولاً على الجبهات[8].

* خلاصة التجربة

إنّ تجربة حياة الجهاد هي تجربة مُدهشة مليئة بالدروس، يقول سليماني[9]: «فالتجارب الشخصيّة أعلى قيمة واعتباراً من كلّ الاستعدادات المُسبقة. وعندما يكون الواقع الميدانيّ صعباً ومعقّداً، فإنّ أيّ تدبيرٍ عسكريٍّ، مهما بدا مُحكماً، سيصبح بلا فعاليّة أو تأثير. وهذا ما يمكن تعلّمه في الساحات الجهاديّة، فوحده العشق للوصال الإلهيّ والإيمان الصافي العميق بالله يمكن أن يغيّر المعادلات؛ فقوّة الإيمان تعلو عندما

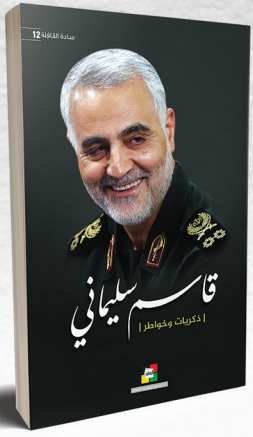

لا يوجد لدى الشباب المجاهد أعلى من اللون الأحمر».

يُخبرنا الحاج قاسم -في مذكّراته- عن عوامل النجاح الحقيقيّ والنصر الإلهيّ، حيث يذكر خلاصة تجربته عن واحدة من أصعب العمليّات العسكريّة[10] التي خاضها في ذلك الوقت. كانت المهمة تقتضي العبور من نهر أروند[11]، وعلى الرغم من كلّ الخطط التي أُعدّت، والجهد الذي بذَلته قوّات الاستطلاع إلا أنّ الواقع تبدّل على حين غرّة. تجربة الحاج الميدانيّة كانت تؤكّد استحالة الوصول إلى خطوط العدوّ، لكنّ العشق لم يقل ذلك. ذلك العشق الممزوج بالدموع وصيحات التوسّل بالسيّدة الزهراء عليها السلام، التي مسحت بيدها المليئة باللّطف على رؤوس المجاهدين[12]، كانت مفاتيح النصر.

*** الشباب العاشقون**

إنّ الحديث عن الشهداء هو حديث عن أرباب السلوك والمقامات. فلكلّ واحد من هؤلاء الشهداء قصة عظيمة مليئة بالمعاني العرفانيّة[13]، وكلّ عملية باسم شخص كان هو فاتح بابها. فهؤلاء لا يشغلهم متاع الدنيا وزينتها؛ لأنّ نغمات تهجّدهم تخبرهم أنّ ما عند الله خير وأبْقى.

الحاج قاسم سليماني: «الجهاد ليس عملاً عسكرياً فحسب، بل هو عروج للنفس وفناء على طريق الله»

يمسح اللّواء دموعَه المتساقطة حينما يذكر هؤلاء الغيارى والعاشقين، فهو يرى في كلّ واحد منهم مدرسة كاملة في الجهاد. بعضهم قادة كانت شهادتهم بالنسبة إليه كشهادة أفراد كتيبة كاملة[14]، وآخرون فتيةٌ آمنوا بربّهم فزادهم الجهاد هدىً، وأصبحوا بمنزلة عارف حقيقيّ، يحمل سبعين سنة من السير والسلوك[15]. وفيهم من لا حدّ لعرفانه كـ(قاسم مير حسني) الذي وصفه الحاجّ بأنّه أمّةٌ في كلّ الساحات، ومنقذُ كل العمليّات والذي لم يرَ الحاج أحداً مثله[16].

وثمّة مَن لم يرضَ بمغادرة ساحة الجهاد رغم الإصابة كـ(حميد الفدائي) الذي أنقذه صاحب الزمان عجل الله فرجه مرّةً من الأسر[17]. أما (مهدي زندي) فأثار خجل الحاج؛ لأنّ تكريمه له كان بمثابة ظلم بالنسبة إليه[18]. وآخرون كُثر كانت فتوحات الجهاد الكبرى تتوّج بدمائهم الزكيّة، فهم عباد الرحمان المتهجّدون بالذكر.

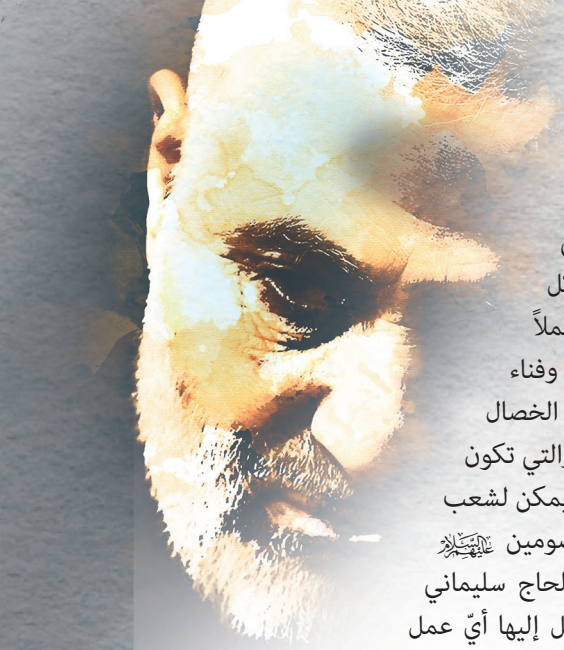

* أركان الجهاد في رؤية سليماني

إنّ أعظم الفتوحات الجهاديّة في رؤية الحاج قاسم سليماني: هو التوكّل على الله؛ ذلك أنّ الجهاد ليس عملاً عسكريّاً فحسب، بل هو عروج للنفس وفناء على طريق الله؛ حيث تتفتّح كل الخصال النفسيّة الخيّرة لأرباب هذه المسيرة والتي تكون ختامها بفضل الله مسك الشهادة. ولا يمكن لشعب يتوكّل على الله ويؤمن بالأئمة المعصومين عليهم السلام أن يُهزم. لذا، فإنّ الجهاد كما يراه الحاج سليماني يحطّم كل السدود والموانع التي يصل إليها أيّ عمل عسكري.

إنّ الجهاد هو أحد الأركان المهمّة في الحرب، بالإضافة إلى الأخلاق والمعنويّات. كل هذه الأركان تمظهرت على الساحات الجهاديّة وكانت مشاهدات عينيّة للحاج سليماني؛ فبواطن المجاهدين كانت ثمينة كجوهرة، وقد حوّلتهم الجبهة بفضل الجهاد إلى أساطير ووصل أكثرهم إلى الشهادة[19].

العبوديّة والولاية، هما أساس الجهاد، وبغير هذا الإيمان لا يمكن السير على طريق ذات الشوكة. يُفرد الحاج سليماني أهميّة خاصة للولاية وارتباطها بالإيمان، فولاية الأئمة الأطهار عليهم السلام هي أساس التحوّل التاريخي لإيران إلى الجمهورية الإسلاميّة. لقد قدّم الإمام الخميني قدس سره أعظم هديّة لإيران، وهي ولاية الفقيه. وما ثبات هذه الجمهورية وبقاؤها إلّا بقيادتها الحكيمة، فالسيد القائد عليّ الخامنئيّ دام ظله هو قدوة وعلم لجميع العلماء[20].

الهوامش

(1) قاسم سليماني ذكريات وخواطر، إعداد: علي أكبر مزدآبادي، ط1، تعريب: مركز المعارف للترجمة. دار المعارف الإسلامية 2017م. ص 9.
(2) كان الحاج سليمانيّ قائد لواء «صاحب الزمان السابع» عام 1990م. أما حاليّاً فهو قائد فيلق القدس أحد أهم الفيالق في الحرس الثوريّ الإيراني. يذكر السيد حسن نصر الله (حفظه الله) الدلالة العميقة لهذه التسمية في إحدى المقابلات على قناة الميادين ويصفه بالحبيب والعزيز. انظر: https://www.youtube.com-watch?v=k8t4e7QA7×E
(3) تقع محافظة كرمان جنوبي الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة.
(4) قاسم سليماني ذكريات وخواطر، (م. س)، ص99.
(5) كعملية: ثامن الأئمة، طريق القدس، الفتح المبين، عمليات كربلاء4، عمليات كربلاء 5.
(6) (م. ن)، ص20.
(7) (م. ن)، ص78.
(8) (م. ن)، ص89.
(9) (م. ن)، ص60.
(10) (م. ن)، ص80.
(11) نهر يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات، ويقع على الحدود الإيرانية العراقية.
(12) (م. ن)، ص50.
(13) (م. ن)، ص49.
(14) (م. ن)، ص13.
(15) (م. ن)، ص42.
(16) (م. ن)، ص71.
(17) (م. ن)، ص30.
(18) (م. ن)، ص58.
(19) (م. ن)، ص94.
(20) (م. ن)، ص101.
(21) 2(م. ن)، ص

أخلاقيات الصناعات والمهن

تحقيق: زهراء عودي شكر

عن رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أحبلهُ، ثم يأتي الجبل، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ من حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَه، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»[1]. في الحديث، تبدو الإشارة واضحة إلى ضرورة عمل المرء لتلبية احتياجاته الحياتية من جهة، وللاندماج في المجتمع العمليّ من جهة أخرى. ومهما كان العمل مهنة أو حرفة أو وظيفة فلا يخلو من القوانين والأخلاقيّات التي تنظّمه، وبالتالي تسمو به إلى فضاءات التوسّع والتقدّم.

* المهن في عيون الناس

تحت مُسمّى الأعمال الحرّة تندرج معظم المهن والحرف. ولكن ما نريد تخصيصه في هذا الموضوع هو الحرف وبعض المهن التي لا يحتاج إتقانها إلى الدراسة، بل عادةً ما يكتسبها العامل من خلال

النظر والتدريب، ومن هذه المهن مثلاً: الخياطة، الحلاقة، التمديدات الكهربائية، الميكانيك، الحدادة، والنجارة...

لقد كانت هذه الحِرف والمهن البسيطة تشكّل حيزاً كبيراً من الأعمال، وكانت تعدّ مصادر رزق مقبولة بين الناس، ولكن مع التقدّم العلميّ والتطوّر التقنيّ والتكنولوجيّ وحيازة الاختصاصات العلميّة، تغيّرت النظرة إلى هذه الأعمال، و«باتت لا تليق بكلّ الفئات الاجتماعية». وهنا يطرح السؤال نفسه: ماذا يعمل من لا شهادة له أو حتّى من لم يجد عملاً في مجال دراسته؟ هل يقف مكتوف اليدين أم أنّه يعمل بما تيسّر؟ وماذا عن هذه المهن في حدّ ذاتها، هل يمكن الاستغناء عنها وتجاهلها؟ ففي أبسط الأحوال عند حصول عطل في صنبور المياه مثلاً، مَن يُصلحه إذا لم يكن لأعمال الصيانة هذه مكان في المجتمع؟

* مِهنٌ شريفة

عندما طرحنا هذه الأسئلة وغيرها، اختلفت آراء الناس، فكانت نظرة آلاء (خرّيجة بيولوجيّ)، إلى هذه الحرف والمهن سلبية: «لا أتقبّل العمل في هذه المهن أبداً، وأستغرب كيف يقبل الشباب امتهان هذه الأعمال في ظلّ التطوّر والتقدّم العلميّ؛ إذ من المفترض أن يكونوا أصحاب أعمال أو موظفين في مؤسسات ومصانع»، متمسكةً برأيها تلمّح إلى أنّها لا يمكن أن ترتبط بالزواج بمن يعمل في هذه المجالات أبداً.

أما الأستاذ محسن (موظّف في بنك)، فكان له رأيٌ مختلف؛ إذ يقول: «إنّ هذه الحرف والأعمال تتكامل مع منظومة المهن والوظائف، ومن المستحيل الاستغناء عنها؛ فهي مهن شريفة لا عيب في امتهانها، بل العيب بالتكاسل وعدم العمل تكبّراً واستعلاءً». ويضيف: «ربّما يكون المردود الماديّ لهذه المهن أقلّ من رواتب الوظائف الأخرى، ولكن الكدّ والمثابرة والكفاءة، أمور تجعل من عمّال هذه المهن أصحاب مصالح،

إتقان العمل وإجادته من أبرز القيم الخُلقية في مجال العمل الحرفيّ والمهنيّ

وتفتح لهم أبواب رزق واسعة».

ولمحمد تجربة خاصّة مع أصحاب هذه المهن يرويها قائلاً: «خلال بناء منزلي تعاملت مع الكثير من العمّال وأصحاب المصالح، اتّفقت مع القليل منهم، وصرفت الكثير لأسباب متعدّدة، منها: لجوء بعضهم إلى الغشّ أحياناً، أو عدم كفاءتهم، أو أسعارهم المضاعفة، أو لعدم التزامهم بوعودهم ومواعيد إنجازهم الأعمال، وأحياناً لسوء تصرّفاتهم ومعاملتهم.. إن بعض العُمّال ينقصهم بعض القيم الأخلاقية التي تحتّم عليهم تقديم عملهم على أتمّ وجه».

* أخلاقيات المهن

ليست المهن الحرّة والحرف كسائر الوظائف والمهن التي تنظّمها القوانين وترعاها الأنظمة الداخلية، إنّما هي مهن تميّزها المعاملة الحسنة والقيم الخلقيّة للعامل كما الكفاءة، وبالتالي فهي موسومة بأخلاقيات إن انسلخت عنها، تفقد سوقها وزبائنها، وكذلك مصداقيتها.

ومن أبرز هذه الأخلاقيات:

1- **إتقان العمل وإجادته:** التي تعتبر من أبرز القيم الخُلقية في مجال العمل الحرفيّ والمهنيّ، فمن الضروريّ أن يشعر العامل بالمسؤولية تجاه العمل الموكل إليه وبذلك يحسّن رعايته وتطويره والإسراع في إنجازه. وقد لفت ديننا الحنيف إلى هذا الموضوع وشجّع عليه،

المحامية تمام نور الدين

فقال الإمام علي عليه السلام: «رحم الله امرءاً عمل عملاً فأتقنه»[2]. ولا شكّ في أن إتقان العمل يزيد من الإنتاج وينمّي الاقتصاد، وهذا يَعُود بالنَّفع والفائدة على العامل نفسه، وعلى ربِّ العمل، وعلى المجتمع كذلك.

2- **الأمانة والإخلاص:** هما من الأخلاق والدين، وتجليات في العامل عندما يحرص على وقت العمل، لإنجاز وأداء الواجب بأكمل وجه دون غشّ. وفي المحافظة على أدوات العمل من معدّات وأجهزة.

ويعدّ كتمان أسرار العمل من الأمانة خصوصاً وأنّ أكثر هذه المهن يقتضي دخول بيوت الناس، والاطّلاع على بعض مسائلهم العائلية.

3- **حُسن التعامل مع الزبائن والناس:** وهذا أبرز ما يجذب الزبون إلى العامل، بعكس القسوة والجفاء اللذين يحجّمان المصالح وغالباً ما يفشلانها.

4- **الالتزام بمعايير المهنة:** وهي عوامل نجاح العامل، منها: الالتزام بأوقات العمل والمحافظة عليها، وعدم الانشغال في أثناء وقت العمل بأمور ومصالح شخصيَّة لا علاقة لها بالعمل، طاعة المعلّم أو المسؤول، وكذلك التعاون بين العمّال لتحقيق الهدف والفائدة وكذلك النجاح.

* الحرف الحرّة والقانون

عند الحديث عن مهن حرّة، يُخيّل لكثيرين أنّ هذا المجال من الأعمال يسوده عدم الانضباط والنظام والرقابة، والحرّية التامّة في العمل، إضافة إلى سؤال يتبادر عن حقوقهم وواجباتهم، ما هي؟ وأين؟

تقول المحامية «تمام نور الدين»: «إنّ الحرف من المهن الأساسية التي كان ولا يزال يعتاش قسم كبير من الناس منها، فهي تحتاج إلى لمسات فنية راقية وذوق وإبداع، بالتالي هي ليست بالأعمال البسيطة والسهلة».

وبالنسبة إلى أنظمتها، تقول السيدة تمام: «لقد تمّ وضع أنظمة وضوابط قانونية بالفعل، لبعض هذه الأعمال بشكلٍ خاصّ ضمن نصوص قانون العمل اللبنانيّ، على سبيل المثال: المرسوم رقم 7380 الصادر في 1967/5/22م، الذي ينصّ على تنظيم الحماية والوقاية والسلامة في العمل في الورش». فيما يتمّ تحديث وتعديل القرارات التي تصدر عن وزير العمل كلّ عام، في إطار الأعمال والمهن الواجب حصرها باللبنانيين،

ومن ضمنها: الخياطة والحدادة والبناء...

أما ضابطة حقوقهم وواجباتهم، فهناك نقابات خاصة كنقابة عمّال صناعة الخياطة، ونقابة عمّال البناء والأخشاب التي تسعى بدورها إلى المحافظة على حقوق العمال طبقاً للقانون اللبنانيّ، إضافةً إلى ملاحقة كلّ مخالفة لهذا القانون، تصدر من صاحب العمل أو العاملين لديه. وبالتالي فإنّ الضابط الذي ينظّم هذه المهن والحرف هو قانون العمل اللبنانيّ سواء بنصّه الخاص أو ببنوده العامة التي تتناول علاقة العامل والأجير بربّ العمل وتنظّمها وتبيّن حقوق وواجبات كلّ منهم».

من الضروري أن يتمتع أصحاب المهن الحرّة وعمالها بالأدبيات الأساس؛ كالصدق والإخلاص والأمانة والإتقان، وعدم غشّ الزبون في السعر

وبما يخصّ المعايير الأخلاقية تعود «نور الدين» لتؤكّد أن: «من الضروريّ أن يتمتّع أصحاب المهن الحرّة وعمالها بالأدبيات الأساس؛ كالصدق والإخلاص والأمانة والإتقان، وعدم غشّ الزبون في السعر أو في البضاعة المستخدمة، ما يعكس الثقة المتبادلة بين العامل والزبون، وأيضاً الالتزام بالقوانين المرعيّة الإجراء؛ كقانون العمل والعرف المتّبع الذي يرعى تلك الأعمال لكي يأخذ كلّ ذي حقّ حقه».

وخير الختام، حديث للرسول ﷺ حين صافح رجلاً وجد يده خشنة من آثار العمل، فقال له: «هذه يد يحبّها الله ورسوله (...) هذه يدٌ محرّمة على النار»[3].

الهوامش

(1) رياض الصالحين، النووي، ص 292.

(2) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، ج1، ص5.

(3) في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، ج4، ص 294

يقولون ما لا يفعلون

تحقيق: نقاء شيت

«لا تحكم على الكتاب من عنوانه». مثلٌ نسمعه ونردّده كثيراً، وهو لا ينطبق فقط على شراء الكتب ومطالعتها، بل على كثيرٍ من المواقف التي تُواجهنا في حياتنا العادية.

يتناول هذا المقال حالة من يظهَر بمظهر يوحي بالثقة والإيمان وهو لا يعمل بما يوافقه.

من هنا تخطر بالبال بعضُ الأسئلة عن طبيعة هذا التصرّف، وكيفيّة التعاطي معه، وهل يقبل ذاك الشخص الذي يُظهر عكس ما يضمره أن يتصرّف معه أحدٌ على هذا المنوال؟!

* ظاهر دينيّ بلا مضمون

يبدو الأمر واضحاً بين الشباب، فهم لا يثقون بأولئك الذين يُظهرون أنّهم ملتزمون بمبادئ وقيم، ولكنهم يتصرّفون

بالعكس، بل يسعى الواعي من الشباب للابتعاد عنهم وعدم الاختلاط بهم، لأنّهم ينفرون من النموذج الذي يرونه في المجتمع، يتكلّم ولا يُطبّق.

تقول مريم (21 عاماً)، إنّها في بداية الأمر لم تكن تميل إلى الالتزام الدينيّ، بسبب بعض الأشخاص الذين قابلتهُم في قريتها. كانت ترى فيهم سابقاً كلّ معاني التقوى والورع، إلّا أنّها صُدمت بحقيقتهم. لكنّ ذلك لم ينفّرها من التديّن، فهي ملتزمة حالياً باللباس الشرعيّ وتؤدّي فرائضها على أكمل وجه، فقد تعرّفت إلى أصدقاء وصفتهم بالقول: «قرّبوني إلى الله وعرّفوني بأهل البيت عليهم السلام»، لكنّها لا تزال حذرة من إصدار الأحكام بحق الأشخاص والثقة بالجميع.

حسن (23 عاماً) يذكر أنه تربّى على تعاليم الدين الصحيحة، لكنّه لم يلحظ من صديقه الذي كان يلوم الآخرين على عدم الذهاب إلى المسجد يومياً، أيَّ تطبيق لتلك التعاليم، إضافةً إلى سوء خُلقه مع عائلته.

أمّا مشكلة عليّ (28 عاماً) فهي الأعسر، حيث تمكّن أحد المحتالين من خداعه، بسبب قَسَمِه المتكرّر بالله تعالى بأن يردّ له بضاعة تجاريّة، أخذها بالدَّين دون ضمانات جديّة.

* النفاق: مشكلة شرعيّة ونفسيّة

بدايةً، في الحديث عن الالتزام الظاهريّ غير المنعكس على الباطن؛ يعرّف الأستاذ الحوزويّ، الشيخ «محمد الحمود» هذه الحالة بـ«النفاق». فبرأي فضيلته إنّه ضربٌ من الكذب والخداع والمكر والغشّ والرياء، وفيه يُظهر المرء خلاف ما يُبطن؛ إذ الإيمان، كما ورد في الروايات، «تصديقٌ بالقلب، وإقرارٌ باللسان، وعملٌ بالأركان»[1].

بدوره، يفسّر استشاريّ الصحّة النفسيّة والمعالج بالدراما الأستاذ «عجرم عجرم» هذه الظاهرة في السلوك الدينيّ بقوله: «يبدأ الخلل بالظهور حين يجد الشخص المجتمع المحيط به يتمتّع بنوع معيّن من السلوكيات، فيعتبر أنّ عليه كفردٍ مواكبة تلك الحالات والتآلف معها، فيتّجه ليعكس هذه المظاهر على نفسه، لكنّه في الحقيقة لا يكون مقتنعاً بشكل كافٍ».

أمّا الشيخ «محمد الحمود» فيردّ أسباب وجود «النفاق» إلى محاولة بعض الناس تحسين صورهم الظاهرية؛ ظنّاً منهم أنّ الفضائل ترتبط بالمظهر

المعلّمات غير المحجّبات اللواتي يَرتدين الحجاب داخل المدرسة فقط يسبّبن الحيرة للطالب بين معلمة يعتبرها قدوة وبين ما تفعله

الشيخ محمد الحمود

الخارجيّ، ولا يدرون شيئاً عن أهمية التمسّك بالقيم الدينيّة والأخلاقيّة أو المعاملات، فيتردّد بعضهم -مثلاً- بكثرة إلى المساجد ويواظب على صلاة الجماعة أو على الصفّ الأول فيها بشكل مبالغ فيه، حيث يكون ظاهره مع الله وباطنه مع الدّنيا، لا بل حقيقة الأمر أنّ ظاهره وباطنه مع الدنيا.

* أسباب المشكلة

وبالحديث عن أسباب هذه الظاهرة، يُرجع الأستاذ عجرم أسبابها إلى:

1- **الطفولة:** إنّ الطفولة هي مرحلة التلقين التي تهيّئ لبناء شخصيّة الإنسان في المجتمع، وتحتاج إلى غرس الصدق والنزاهة والصراحة مع النفس. ويضيف: «إنّ الدلال الزائد في التربية العصرية والحرية المفرطة المعطاة للطفل تزيدان من إهماله للقيم المتجسدة بالدين».

2- **مظاهر المدرسة:** إنّ للمدرسة دوراً مهمّاً في التنشئة الدينية، لكن، وبحسب الأستاذ عجرم، مشكلة بعض المدارس الإسلامية، تتلخّص بالمعلّمات غير المحجبات اللواتي يَرتدين الحجاب داخل المدرسة فقط. وهنّ في نظر الطالب قدوةٌ، فيتحيّر الطالب بين معلّمة يعتبرها قدوة وبين ما تفعله، ويبدأ صراع الذات بإظهار شخصيتين مختلفتين للفرد نفسه.

3- **الإعلام:** أمّا السبب الأبرز فقد يكون الإعلام وما يقدّمه من برامج ومسلسلاتٍ تعرض التفلّت الأخلاقيّ، ولا تراعي أيّاً من القيم الدينية،

وتسير بالمشاهد في مسارٍ تجعله يبرّر للمذنب ذنبَه ويتعاطف معه، أو يدافع عنه. كلّ هذه الخطوات ستبني في نفس المشاهد شخصيةً مشابهةً لتلك التي يراها، ويتشرّب قيماً خاطئة تتبلور في ذهنه، على أنّها قمّة الصواب.

4- **استغلال الدين لخداع الناس:** يرى سماحة الشيخ «محمد الحمود» أنّ كثيراً ممّن يستغلّون الدين ويتظاهرون به، يقومون بذلك لتحقيق مكاسبهم الرخيصة وأهدافهم غير المشروعة، ولخداع الناس.

5- **ضَعفٌ في الإيمان واختلالٌ في المقوّمات العقيدية، والقيم الأخلاقية الإسلامية**، وهو أخطر الأسباب.

* الحلّ في مصارحة النفس

ما زلنا نحتاج إلى أن يكون التديّن النقي مظهراً واضحاً في المجتمع ليكون عنصراً في خلق بيئة مربّية. وهنا، نتحدّث عمّن يتساوى لديه الظاهر والباطن، فهو يعكس صراحةً في التصرّف وصدقاً في المعاملة. لذلك من الجيّد أن يتمتّع الفرد بالتوازن في تصرّفاته الظاهريّة مع ما يضمره باطنه، ما يعطي نوعاً من السلامة والأمانة للفرد نفسه.

يعتبر الشيخ الحمود أنّ المطلوب هو الموازنة في الشخصيّة، فكما ينبغي الاهتمام بالظاهر لا بدّ من الاهتمام بالباطن، فعن أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً كميل بن زياد: «يا كميل، ليس الشأن أن تصلّي وتصوم وتتصدّق، الشأن أن تكون الصلاة فُعلت بقلبٍ نقيّ، وعملٍ عند الله مرضيّ، وخشوعٍ سويّ»[2]، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي، ولكنّ الإيمان ما خلص في القلوب وصدّقته الأعمال»[3].

فيما يؤكّد الأستاذ «عجرم» أنّ على الأهل تربية أولادهـم على المعايير الدينيّة الصحيحة الثابتة وغرس الصدق والنزاهة فيهم. فالمجتمع لم يتغيّر، بل نحن من نسعى لتغييره عبر معاييرنا الخاصة. في الماضي، كانت المرأة تتحدّى كلّ الصعوبات لارتداء الحجاب، والمحافظة عليه، والشاب الفتيّ لا يبالي بشيء مقابل الذهاب للصلاة في المسجد. كانت للدين أهميةٌ كبيرةٌ تظهر في التمسّك به. أمّا الآن قد تجد من يصلّي الظهر في المساجد بشكلٍ يوميٍّ فقط ليظهر ذلك للمجتمع، ولكن عندما يأتي الأمر لصلاة الصبح، يعجز عن رفع اللحاف عنه.

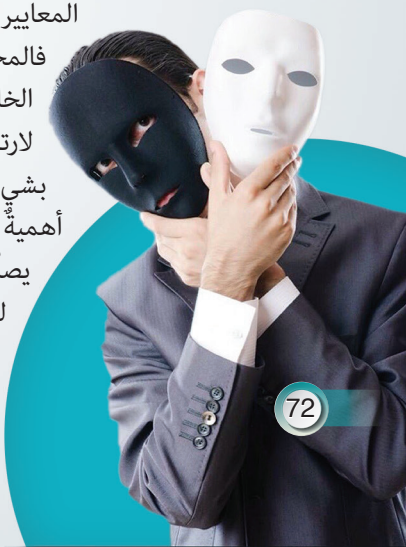

ويضيف الأستاذ عجرم: «يجب، على سبيل الوقاية،

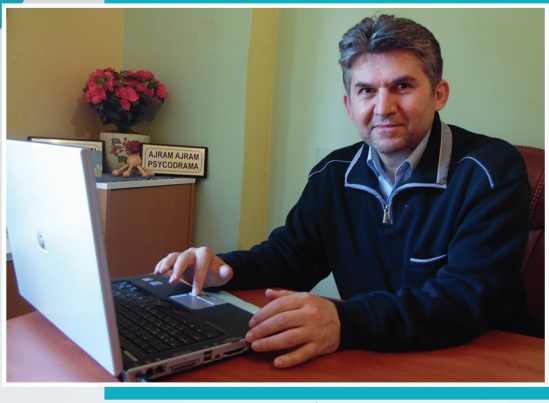

الأستاذ عجرم عجرم

يجب أن يبقى حسن الظن هو الأساس في تعاملنا مع الناس وعدم إصدار الأحكام المسبقة على الفرد

إخضاع ما يتلقّاه الطفل من الوسائل الإعلاميّة المختلفة للرقابة. كما يجب إعادة العمل بسياسة الدروس في المساجد ومواظبة جيل الشباب عليها، لتوسيع معارفهم الدينيّة، كما يمكن شراء كتب فقهية ليقرأها الأولاد، تشرح لهم معايير الدين الصحيح وتعاليمه ليتبعوه جيداً، بعيداً عمّا يظهره لهم المجتمع من مظاهر وسلوكيّات قد لا تمّت في بعض الأحيان إلى الدّين بصلة».

* العلاج العمليّ

يختم فضيلة الشيخ «الحمود» بتقديم نصيحةٍ تتلخّص في المبادرة إلى علاج النفس، كما قال الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ في كتابه (الأربعون حديثًا): «يتحقّق العلاج العمليّ بأن يراقب [المرء] حركاته وسكناته بكلّ دقّةٍ لفترة من الوقت، ويعمد إلى العمل بما يخالف رغبات النفس وتمنّياتها، ويجاهد في جعل أعماله وأقواله في الظاهر والباطن واحدةً، فيبتعد عن التظاهر والتدليس في حياته العملية... فإذا ثابر على ذلك بعض الوقت، كان له أن يرجو لنفسه الصفاء والانعتاق من النفاق وحالة ذي الوجهين».

لكن في النهاية يجب لفت النظر إلى أنّ هذه الأحكام لا تنطبق على المجتمع ككلّ، فهناك الكثير من الأشخاص الصادقين الذين تنعكس مظاهر الالتزام على محياهم، وبالتالي مهما صادفنا نماذج سيّئة في المجتمع، يجب أن يبقى حسن الظنّ هو الأساس في تعاملنا مع الناس وعدم إصدار الأحكام المسبقة على الفرد قبل اختباره ومعرفة حقيقة تصرّفاته.

الهوامش

(1) الأمالي، الطوسي، ص284.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج74، ص273.
(3) (م.ن)، ج66، ص72.

كيف أنمّي مهارات التفكير عند طفلي؟

الشيخ سامر توفيق عجمي(*)

«يجب أن يتعلّم أطفالنا كيف يفكّرون تفكيراً صحيحاً ومنطقيّاً، وينبغي أن تتمّ هدايتهم نحو التفكير الصحيح»[1].

الإمام الخامنئي دام ظله

العقل خير هدية وهبها الله تعالى للإنسان، فعن الإمام علي عليه السلام، قال: «خير المواهب العقل»[2]. وبالعقل يتميّز الإنسان عن باقي الكائنات بنحو تدور إنسانية الإنسان مدار العقل وجوداً وعدماً، فعن الإمام علي عليه السلام: «الإنسان بعقله»[3]. لذا، تعتبر تربية العقل أهمّ أبعاد تربية الطفل وتشكيل شخصيته.

فأيّها المربّي الحبيب، اسأل نفسك، وأجب: هل أحاول تربية دماغ طفلي؟ حسناً فعلت. هل أستخدم الأساليب التربويّة الصحيحة لتنمية مهارات تفكيره[4]؟ جيد. هل تريد بعض المساعدة في ذلك؟ نحن سنحاول معاونتك لتنجح في تحقيق هذا الهدف.

* الخطوة الأولى: أن تقتنع أنتَ أولاً

اعلم أنّ الخطوة الأولى لتربية دماغ طفلك، هي أن تقتنع بأن الطفل يمتلك استعداداً خاصاً للتفكير، منحه الله تعالى إيّاه بأصل الخلقة، وليست منزلته كباقي الحيوانات كما يصوِّر بعضهم.

* الخطوة الثانية: طفلك يحتاج إليك

أن تعتقد بأنّ التفكير لا ينمو بشكله الصحيح تلقائياً، بل يحتاج طفلك إليك منذ الطفولة المبكرة للعمل على تفتّح هذا الاستعداد وتنمية قابلياته.

يقول الإمام الخامنئي دام ظله: «إنّ الكثيرين في مجتمعنا لا يخطر ببالهم من الأساس، أنّ الفلسفة هي أمرٌ مهمٌّ للطفل. فبعض الأشخاص يتصوّرون أنّ الفلسفة هي نوع من الهذر، وبعضهم يلتفت إليها في آخر عمره، لكنّ الأمر ليس كذلك. إنّ الفلسفة عبارة عن تشكيل الفكر وتعليم الفهم، وتعويد الذهن على التفكّر والتفهّم. وهذا الأمر ينبغي أن يكون منذ بداية الطفولة. الأساس هو الأسلوب، أي أن يعتاد الطفل منذ بداية طفولته على التفكّر، وعلى التعقُّل»[5].

* الخطوة الثالثة: تحديد الهدف

حدّد الهدف: ما هي أهداف تربية التفكير عند طفلي؟

1- أن أنمّي الملاحظة الحسيّة ودقة التأمل في ما يحيط به من كائنات وظواهر.
2- أن أرفع مستوى قابليّاته الذهنيّة على الاستيعاب والفهم والتذكّر.
3- أن أعزّز حسّ المقارنة لديه بين الأشياء، واكتشاف العلاقات بينها كالتماثل والتشابه والتخالف والسببيّة.
4- أن أعلّمه فنون معالجة المعطيات والمدخلات لتوليد أفكار جديدة.
5- أن أدرّبه على كيفية استثمار مخزونه المعرفي بشكل إيجابي في إدارة المواقف الحياتيّة المختلفة وحلّ المشكلات.

* الخطوة الرابعة: اطرح بعض الأسئلة

بهدف اكتشاف العادات الذهنية للطفل وطبيعة تفكيره، اطرح على نفسك الأسئلة التالية، وأعطِ لكلّ سؤال علامة.

الرقم	السؤال	نعم	لا
1	هل يطرح طفلي الأسئلة ويكثر من إثارة الاستفهامات؟		
2	هل يسأل عن الأمور التي لا يفهمها، أم يسكت عنها؟		
3	هل يقتنع بالجواب بسهولة؟ أم يناقش؟		
4	هل يحفظ المعلومات بسرعة، أم يحتاج إلى تكرارها مرات عديدة؟		
5	هل يسترجع المعلومات بسرعة، أم يغرق في التفكير لتذكّرها؟		
6	هل يتمتع بدقة الملاحظة الحسية ويهتم بالتفاصيل، أم يغفل عنها؟		
7	هل يتأمل في المواقف التي تحصل أمامه، أم لا يبدي اهتماماً؟		
8	هل يبحث عن الأسباب الكامنة وراء الأشياء، أم يكتفي بالمشاهدات السطحية؟		
9	هل يقارن بين الأشياء ويكتشف علاقات (تماثل، تشابه، تضاد...) بينها؟		
10	هل يدعم آراءه بالشواهد والأدلة؟		
11	هل يتخذ القرارات بنفسه أم يعتمد دائماً أو غالباً على الآخرين؟		
12	هل يتعلّم من أخطائه، أم يعيد تكرارها؟		
13	هل يفكر في النتائج، أم يتصرف بغض النظر عن عواقب الأمور؟		
14	هل يستسلم للمشكلات التي تواجهه، أم يضع الحلول والبدائل المتنوعة؟		

* الخطوة الخامسة: تشجيع الطفل على السؤال

ابدأ من تعزيز جرأة الطفل على السؤال ومعالجة الخجل في طرح الأسئلة. فالطفل يولد كالصفحة البيضاء، لا يوجد في ذهنه أي معلومة أو مادة للتفكير. وكي يتعلّم وتتراكم المعارف في ذهنه، جبله الله تعالى على غريزة حبّ الاستطلاع والاستكشاف. ومؤشّر فعالية وحيوية هذه الغريزة هو السؤال.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: «العلم خزائن ومفتاحها السؤال»[6]. وعن حفيده الإمام الباقر عليه السلام قال: «إنّ مفاتيح العلم السؤال».

فابدأ منذ الطفولة المبكرة بتدريب طفلك على السؤال؛ لأنك بذلك تصنع شخصيته العلمية. وإن لاحظت أن طفلك لا يطرح الأسئلة ولا يثير الاستفهامات، فاعلم بوجود مشكلة وعليك معالجتها؛ فبادر إلى تعليمه فن طرح السؤال، لأن «حسن السؤال نصف العلم»[7]، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ويمكن تحقيق هذا

الهدف بإعادة صياغة سؤال الطفل على مسامعه بشكل آخر، أو طرح أسئلة متعددة أمامه وتحفيزه على اختيار نوع السؤال الذي يناسب الموقف.

وكلّما نما الطفل ننمّي آداب السؤال عنده، فنؤدّبه على أن يسأل لكسب المعرفة لا لإحراج المعلّم أو الوالدين أو الصديق... وتغليطهم.

احذر من أن تـدع أي سؤال عالقاً في ذهـــن طفـلك من دون أجوبة

واحذر من أن تدع أيّ سؤال عالقاً في ذهن طفلك من دون أجوبة، أو أن تجيب بمعلومات فوق مستوى وعي الطفل، أو أن تعطيه أجوبة خاطئة تسيء فهم الطفل.

وحاول إذا لم يكن الجواب حاضراً في ذهنك أن لا تصدّ الطفل عن السؤال، بل خذ بيده إلى عملية البحث المشترك عن الإجابة، ليتعوّد على البحث عن الأجوبة.

*** الخطوة السادسة: تنشيط مهارة العصف الذهني**

أُنشِّط مهارة العصف الذهني والتفكير الجماعي عند طفلي. فعليك أن تعوّد الطفل على حلقات تبادل الآراء ووجهات النظر ضمن مجموعة من الأفـراد في المنزل أو الصف أو الجمعية الكشفية... فإن هذه الخطوة تحقق أهدافاً عديدة، مثل: انفتاح ذهـن الطفل على معلومات جديدة، الجرأة على طـرح رأيـه، تطوير قدرة الإقناع لديه، تنمية حس الدفاع عن فكرته بالأدلة، تعزيز نزعة اختيار البديل من ضمن آراء متعددة، إرشاده إلى الرأي الصائب، معرفة مواطن الخطأ في الآراء، احترام آراء الآخرين، ملكة التوفيق بين الآراء المختلفة، إضعاف نزعة الاستبـــداد بالرأي

والتعصب، تنمية حس تقبّل النقد، والاستعداد لتغيير رأيه عند ثبوت خطئه... إلخ. فعن الإمام علي عليه السلام، قال: «امخضوا الرأي مخض السقاء ينتج سديد الآراء»[8].

*** خطوات وأساليب أخرى**

1- أمرّن طفلي على الاهتمام بفهم المعلومات وعدم الاقتصار على مجرد حفظها. عن الإمام علي عليه السلام: «ألا لا خير في علم ليس فيه تفهُّم»[9].

2- أشجّع طفلي على الاعتراف بالجهل ونقص المعلومات. عن الإمام علي عليه السلام: «غاية العقل الاعتراف بالجهل»[10].

3- أجنّب طفلي مصاحبة الجهلاء والحمقى. عن الإمام علي عليه السلام: «من صحب جاهلاً نقص من عقله»[11].

4- تدريب الطفل على ممارسة النقد على نفسه وآرائه. عن الإمام علي عليه السلام: «أعقل الناس من كان بعيبه بصيراً...»[12].

5- أعوّد الطفل على النظر في نتائج وآثار الأفعال الصادرة عنه. عن الإمام علي عليه السلام: «حدّ العقل النظر في العواقب...»[13].

عن الإمام الرضا عليه السلام: «عليكم بالسفرجل، فإنّه يزيد في العقل»

6- أشجّع طفلي على خوض التجارب الشخصية في استطلاع الأمور واكتشاف الأشياء. عن الإمام علي عليه السلام: «العقل غريزة تربيها التجارب»[14].

7- أدرّب طفلي على كشف التناقضات في الآراء ومعرفة مواطن الخلل ونقاط الضعف فيها.

8- أمرّن طفلي على التخطيط في ضوء ترتيب الأولويات وتحديد الأهم والمهم والسيّئ والأسوأ. عن الإمام علي عليه السلام: «ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكن العاقل من يعرف خير الشرَّين»[15].

*** أدرّب طفلي على الأخلاق الإنسانية الفاضلة وأجنّبه الرذائل**

من الأصول الإسلامية المهمة في تربية عقل الطفل، تدريبه على التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل الأخلاقية لارتباطها بشكل وثيق بعملية تنمية التفكير الإيجابي، وإقصاء التفكير السلبي[16]. وقد ركّزت النصوص الدينية كثيراً على العلاقة بين حسن الأخلاق والصِّحة العقلية. فعن النبي صلى الله عليه وآله: «... وحسن الأدب دليل على صحة العقل»[17].

وعن الإمام عليّ عليه السلام: «غير منتفع بالحكمة عقل معلول بالغضب والشهوة»[18]. وعنه عليه السلام: «طاعةُ الهوى تُفسد العقل»[19].

* أهتمّ بالصحة الغذائية لطفلي

اعلم، أنّ هناك رابطة وثيقة بين نوعيّة الغذاء وبين تربية العقل والتفكير، وقد عرضت النصوص الدينيّة بعض أنواع تلك الأغذية، مثل: القرع، والسفرجل، والكرفس، واللبان، والعسل، والرمان، والخلّ، والفرفخ أو بقلة فاطمة عليها السلام، والسداب أو السذاب[20]... إلخ.

نذكر نماذج من النصوص:

- عن أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام، قال: «كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام أنّه قال له: يا عليّ، عليك بالدباء [القرع]، فكُلْه، فإنّه يزيد في الدماغ والعقل»[21].

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بالكرفس، فإنّه إنْ كان شيء يزيد في العقل فهو هو»[22].

- عن الإمام الرضا عليه السلام: «عليكم بالسفرجل، فإنّه يزيد في العقل»[23].

الهوامش

(*) مؤلّف وباحث تربوي.
(1) من كلمة للإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظله في لقاء المعلمين والتربويين بمناسبة أسبوع المعلم2014/05/07.
(2) عيون الحكم والمواعظ، الواسطي، ص237.
(3) م.ن، ص61.
(4) تنمية مهارات التفكير Development of Thinking Skills، إدارة التفكير Thinking Managment، تعليم التفكير Teaching of Thinking... عبارات مختلفة لمضمون مشترك.
(5) خطاب الولي 2012، كلمة الإمام الخامنئي دام ظله في لقاء المعلّمين والأساتذة في 2012/10/11م، ص456.
(6) المجازات النبوية، الشريف الرضي، ص209.
(7) كنز الفوائد، الكراجكي، ص287.
(8) المصدر نفسه، ص91.
(9) الكافي، الكليني، ج1، ص36.
(10) عيون الحكم والمواعظ، (م.س)، ص241.
(11) كنز الفوائد، (م.س)، ص88.
(12) غرر الحكم ودرر الكلم، الآمدي، ح2649.
(13) عيون الحكم، م.س، ص232.
(14) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج20، ص341.
(15) محمد بن طلحة الشافعي، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تحقيق ماجد أحمد العطية، ص250.
(16) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج5، ص311.
(17) إرشاد القلوب، الديلمي، ج1، ص199.
(18) المصدر نفسه، ح6397.
(19) عيون الحكم والمواعظ، ص317.
(20) السذاب: نوع من النبات.
(21) الكافي، م.س، ج6، ص371.
(22) طب النبي صلى الله عليه وآله، أبو العباس مستغفري، ص31.
(23) مكارم الأخلاق، الطبرسي، ص172.

حمّى البحر المتوسط

تحقيق: نانسي عمر

كثير منّا لم يسمع بحمّى البحر المتوسط (FMF) أو ما يسمّى بـ«التهاب الأغشية المصليّة الدوريّ»، رغم أن هذا المرض الوراثيّ ينتشر بنسب عالية بين سكّان حوض البحر الأبيض المتوسط، من عرب وأرمن ويهود وشرقيين على اختلافهم.

*** مرض متوارث**

قد يكون اسم المرض مخيفاً، خاصّة عندما يقال إنّه مرض متوارث، يحتمل أن ينقله الشخص إلى أولاده، ما يسبّب سعة انتشاره. إلّا أنّ الدراسات الطبّية أكدت عدم خطورته. لكنّ المزعج أنّ أعراضه على الشخص تسبّب نوبات بين الحين والآخر، وتتشابه مع أعراض أمراض أخرى كحمّى التيفوئيد والتهابات الأمعاء والزائدة الدودية. ولا يمكن تشخيص المرض ومعرفته إلّا عبر الفحوصات المخبريّة.

* صعوبة التشخيص

تقول سارة (28 عاماً): «بدأت عوارض الحمّى تظهر على ابني عندما كان في عامه الثالث. بدأ يشكو ألماً شديداً في بطنه، فظننته بسبب البرد. ولكن عندما بدأ بالتقيّؤ مع ارتفاع الحرارة ذهبت به فوراً إلى الطبيب، فطلب له فحص حمّى البحر المتوسط، ليتبيّن لاحقاً أنّه مصاب بهذا المرض، وصار يأخذ الدواء بشكل يوميّ».

أمّا عليّ (32 عاماً) فقد ظهرت أعراض المرض عليه في سنّ الثلاثين، حيث عانى بداية من إنفلونزا وارتفاع في الحرارة، لتتطوّر بعدها إلى آلام شديدة في البطن. يقول: «عندما اشتدّت الأعراض ذهبتُ إلى المشفى. وبعد الفحص السريريّ توقّع الطبيب أن تكون «الزائدة» ملتهبة. ولكن بعد إجراء الصور الشعاعيّة تبيّن أنّها ليست كذلك، فبقيت في المشفى أتلقّى العلاج لمدة أسبوع على أنّني مصاب بالتهاب في الأمعاء». ويضيف: «بعد أسبوعين تقريباً من خروجي من المشفى عادت النوبة، فطلب الطبيب إجراء بعض الفحوصات، ليخبرني بعدها بأنّها حمّى البحر المتوسط».

وتشير ليال (مصابة بالمرض) إلى أنّ الطبيب أكّد لها عدم خطورة المرض، وأنّ الأهم هو أن تأخذ الدواء يومياً دون انقطاع، حتى تُباعد بين النوبات وتخفّف من آلامها. وتردف قائلة: «صحيح أنه ليس مرضاً خطيراً، ولكنّ آلامه حادة جدّاً، فعندما تأتيني النوبة آخذ إجازة من عملي، وألازم الفراش؛ إذ أشعر بتعب شديد وآلام قويّة خاصّة في منطقة البطن والمفاصل».

* من يحمل المرض؟

نسبة انتشار حمّى المتوسط تصل إلى 85 في المئة من سكّان حوض البحر المتوسط. وقد يتفاجأ الإنسان فيما لو علم بأنّه يحمل المرض -وكثيرون بيننا يحملونه- إلّا أنّ الطبّ لا يعتبر كلّ حامل للمرض مصاباً به! فكيف ذلك؟

نسبة انتشار حمّى البحر المتوسط تصل إلى 85 في المئة من سكّان حوض البحر المتوسط

يشرح الدكتور «علي ياسين» (أخصّائيّ في أمراض الجهاز الهضميّ والأطفال) طبيعة هذا المرض بأنّه «مرض وراثيّ مجهول السبب يأتي غالباً من جهة الأمّ وعائلتها، أي الأخوال والخالات. وقد أُطلقت عليه هذه التسمية؛ لأنّه تمّ اكتشافه في البلاد المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط، حيث بدأ ينتشر بكثرة بين السكّان بنسبة قد تصل إلى ثمانين في المئة أو أكثر، وبشكل خاصّ بين الأرمن واليهود والدول المحاذية لفلسطين المحتلة. وفي لبنان -بحسب د. ياسين- فإنّ سكان المناطق الجنوبيّة، والحدودية خاصة، أو مَن لهم جذور جنوبيّة خاصّة من ناحية الأمّ، هم أكثر عُرضة لحمل هذا المرض من سواهم بحسب ما أظهرت التحليلات والدراسات على المرضى اللبنانيّين، ولربّما يكون ذلك بسبب اقترابهم من الحدود مع اليهود في فلسطين المحتلّة».

* أعراض المرض لا تعني وجوده

ويضيف «د. ياسين» أنّ حمّى البحر المتوسط ليس لها عمر محدّد، فقد تظهر في عمر السنتين وقد لا تبدأ بالظهور قبل الثلاثين، وهذا يعتمد على الجينات التي يحملها المريض. كما إنّه يمكن للإنسان أن يحمل المرض في جيناته الوراثيّة دون أن تظهر عوارضه عليه طوال حياته إلى أن يتوفّى، وهنا يكون حاملاً للمرض ولكنه لم يُصب به. وهذا يمكن اكتشافه فقط عبر فحص الدم المخصّص له؛ لأنّ عوارضه تتشابه مع عوارض أخرى، وعلى رأسها التهاب «الزائدة»، الأمر الذي جعل الأطباء في بعض البلدان يستأصلون «الزائدة» للمصابين بالمرض، حتّى لا تلتهب فجأة فيظنّون

أنّها نوبة حمّى البحر المتوسط، ولا يكترثون لأمرها.

*** عوارض الحمّى**

عوارض الحمّى تبدأ بارتفاع للحرارة، تتبعها نوبات ألم شديد في البطن والمفاصل، وشعور بالغثيان والإرهاق وعدم الرغبة في تناول الطعام، وقد تترافق مع حالات تقيّؤ وإسهال، إذا كانت النوبة قوية. هذه النوبات تأتي لبعض المصابين مرتين أو ثلاثاً في الشهر الواحد، ولآخرين مرة كل شهرين أو ثلاثة. وفي بعض الحالات تتأخر عن سبعة أشهر. وتكون النوبة ليوم واحد أو يومين عند معظم المرضى، ولكنّها قد تستمرّ لأسبوع كامل عند آخرين. كما إنّ بعض المرضى يشعرون بآلام خفيفة، فيما تأتي النوبة حادّة لدى آخرين وتضطرّهم إلى ملازمة الفراش طيلة فترة النوبة.

عوارض الحمّى تبدأ بارتفاع للحرارة، تتبعها نوبات ألم شديد في البطن والمفاصل، وشعور بالغثيان

علاج الحمّى واحد، بحسب د. ياسين، فالعلماء لم يعرفوا دواء لهذا المرض منذ اكتشافه حتى اليوم، سوى «الكولشيسين colchicine» الذي يأخذ منه المريض حبة يومياً طيلة حياته، حتّى يباعد بين النوبات ويخفّف من أعراضها وآلامها. وينصح د. ياسين المرضى بأن يتناولوا ثلاث حبات في اليومين الأوّلين لبدء ظهور الأعراض، ممّا يخفف حدّة النوبة والألم بشكل كبير.

ولكن يلجأ الأطباء اليوم إلى إعطاء المرضى علاجاً آخر هو فيتامين (B)، وهو دواء يساعد على تقوية أعصاب الأمعاء، وتباعد الفترات بين النوبة والأخرى. وقد أثبت فعاليّته لدى عدد كبير من المرضى.

وأخيراً ينفي د. ياسين خطورة هذا المرض، ولكن يجب على كلّ مريض أن يواظب على تناول الدواء بشكل يوميّ حتى يتجنّب الأعراض المصاحبة للمرض، ويباعد بين النوبات ويخفّف من حدّتها.

مؤسسة الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾

(الأحزاب: 23)

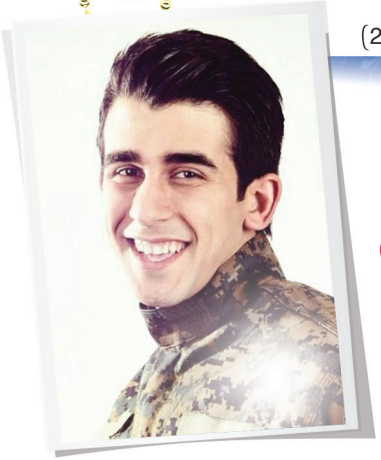

شهيد الدفاع عن المقدّسات

يوسف حلمي حلاوي (جهاد)

اسم الأم: وداد محمد

محل الولادة وتاريخها:

قاقعية الجسر 1991/10/13م.

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: 124

محل الاستشهاد وتاريخه: منطقة السيدة زينب عليها السلام 2013/9/16م.

نسرين إدريس قازان

أُلقي «يوسف» وأخوه التوأم في بئرٍ مظلمة من التكفّيريّين بعد أن قطع الأطباء الأمل من نجاتهما، فلاذَت أمهما بالذِّكرِ وأدلتْ بدلوها «صلاةً على محمد وآل محمد»، ليكون هذا الذّكر «حبل وريد» حياتهما، فاستجاب الله لها، إنّ الله سميع مجيب. و«يوسف» حائكٌ غزل أيّامه في مَغزل الرقابة والصبر. كان حريصاً على كلّ خيط من خيوط أيّامه، رقيباً على نفسه بصيراً.. تعلّم منذ نعومة أظفاره أنّ الحياة حجارةٌ لبناء الآخرة، فاهتمّ ببنائه وأتمّه سريعاً..

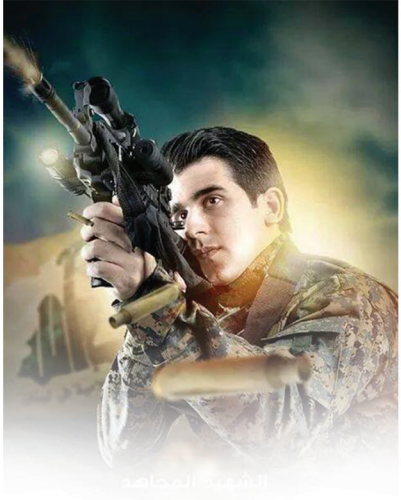

* قارئاً وحافظاً للقرآن

بين والدَيْن مؤمِنين وإخوة محبّين؛ نشأ يوسف متعلّماً من كل مَن، وما حوله درساً. اتّخذ من تربية والدَيه له أسساً في تربية نفسه، فأكمل ما بدأوه معه.. كان صغيراً حينما شجّعه والده على حفظ سورٍ من القرآن الكريم، وكلّما أجاد ذلك وصَلتْه من أبيه هديّة، فأتمّ حفظ ثمانية أجزاء، ولمّا يبلغ الثانيةَ عشرة بعد. استغلّ يوسف قُدرته على الحفظ بسهولة في تخزين الكثير من المعلومات والمعارف الدينية. وهو لم يتوانَ عن هداية أقرانه بتصرفٍ أو كلمة، ذلك أنّه آمن أنّ صلاح المجتمع الذي تغزوه الثقافات الفاسدة، إنّما يكون أولاً بالقدرة على تبيان المنكر والنهي عنه، وآمن أن الكلمة الطيبة هي الموعظة الحسنة، فبدلاً من أن يبتعد عن رفاق لا يلتزمون بما يؤمن، تقرّب منهم ليكون بما يفعله ويحكيه تجلّياً لما يجهلونه عن الدين. لذا حرص على تطوير ثقافته الدينيّة ليفيد مَن حوله، فيبيّن شبهة، وينهى رفيقاً له عن المنكر، ويحبّب إلى هذا المعروف، ويحفزّ ذاك البذل والعطاء والمواظبة على قراءة القرآن، ويرافق ذلك إلى المسجد، ولم تكن هذه الشخصية الديناميكية التي لا تتعَب إلا وليدة إنسان تجلّى فيه العطاء أيّما تجلٍّ، فإن قال أحدهم «يوسف» عنى بذلك: بذل وعطاء.

ارتبط يوسف بمواعيد عبادية لم يُخِلّ بها أبداً، وكانت مواظَبته علـى برنامجه العبادي مـدرسـة فـي الالـتـزام

* من الجهاد الأكبر.. البداية

ولأنّ الوصول إلى الله يحتاجُ إلى السعي، والسعي يحتاجُ إلى جهاد، ومعركة الإنسان الكبرى في ساحة جهاده مع نفسه، ارتبط يوسف بمواعيد عبادية لم يُخِلّ بها أبداً، وكانت مواظَبته على برنامجه العباديّ مدرسة في الالتزام، ما انعكس صفاءً روحياً مميّزاً في صفحات وجهه. وقد ركّز على ربط كلّ خطوة في حياته بهدف محدّد مهما كان، فهو يقوم بهذا العمل لأجل كذا..

كان يوسف شخصاً متعاوناً مع والديه، يساعدهما في أعمالهما، ولو كان هذا الواجب

بعد عودته مباشرة من العمل، ما خفّف بذلك عبء غياب والديه عن المنزل في حال اضطرّا إلى الذهاب إلى مكان ما، فيوسف طاهٍ جيّد ومدبّر منزل مميّز. أمّا مع أصدقائه -وما أكثرهم- فقد كان صدوقاً خدوماً زاهداً. ولأنه يحبُّ العلاقات الاجتماعية، كان يجيد كسب قلوب الناس حتّى أولئك الذين تعارف معهم عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ، ومنهم مجموعة من الشباب العراقيّين الذين استضافوه أثناء قيامه بزيارة الأربعين.

* الزهد من سمَاته

بعد عودته من زيارة الأربعين طلب يوسف إلى أمّه مساعدته في شراء هاتف، فاستغربت الأمر وسألته عن هاتفه الجديد الغالي الثمن الذي لم يكن قد مضى على شرائه أكثر من شهر، فأجابها أنّ أحد الإخوة أعجبه فأهداه إيّاه، فعاتبته قائلة: «كان بإمكانك شراء واحد له، والاحتفاظ بهاتفك»، عندها تبسّم قائلاً: ﴿**لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾.

الزهد والتخلّي سمة من سماته، فهو وإن كان ابن عائلة ميسورة، لم يعنِ ذلك عنده أن يتّكل عليها، بل عناهُ كثيراً البدء بالعمل لتحصيل مصروفه. وعندما طلب والده منه ومن أخيه تحمّل مسؤولية العمل، أجادا العمل، فـ«يوسف» كان دائماً يظهر بمظهر المُتقن للعمل، هذا ما يحبه الله، ويوسف يختار ما الله يحبه.

* دورة باتت مواجهة

طريق الجهاد والمقاومة، هي الحياة التي جاء إليها، وطالما كانت أمّه تدعو أن يكون أولادها من جنود صاحب الزمان عجل الله فرجه، وقد منّ الله عليها بهذا الشرف؛ فيوسف كان من المشاركين في حرب تموز 2006م، آنذاك كان منتسباً إلى دورة عسكرية حينما شُنّت الحرب، فحوصر ورفاقه حيث هم، وتحوّلت الدورة إلى مواجهة، ونقل عتاد، وقد عانوا ما عانوه من الجوع والعطش إلى جانب عملهم، وقد انقطعت أخبارهم عن أهلهم فلم يعلموا بمصيرهم إلّا وقد حطّت الحرب أوزارها.

إلى جانب متابعة دراسته، التحق يوسف بصفوف حزب الله، وكان يحاول جهده تعويض الغياب عن الثانوية بدايةً، والجامعة لاحقاً بالتركيز على تحصيل ما فاته، وكان في مرحلة الماجستير عندما شنّت الجماعات التكفيرية حرباً على سوريا، فترك كلّ شيء لأجل الالتحاق بحرب الدفاع عن المقدّسات. ومعركةً بعد أخرى فقد يوسف

أعزّ الرفاق: حسين مستراح، ومحمد بدّاح، وإبراهيم مسلماني، أما بعد استشهاد جواد الزين فقد عاد يوسف من التشييع وكأنّه دفن روحه، وقال لأخته: «لمَ بقاؤنا في هذه الحياة بعد رحيل جواد؟».

* حبّات من تراب البقيع

كنزٌ واحد لم يفرّط به يوسف: «بعضُ حبات من تراب البقيع». وقد حصل عليها أثناء مرافقة أهله لأداء العمرة وهو في الثالثة عشرة من عمره؛ يومها، استغلّ لحظات كان فيها الباب مفتوحاً فانقضّ على التراب غير عابئ بعقوبة تنزل عليه، وهذه الشجاعة إنّما هي وليدة ارتباط عميق وعقيدة راسخة، واحتفظ بها إلى حين يودَع في قبره.

كل من رأى يوسف في أيّامه الأخيرة عرف أنّه قريب من الشهادة، فيوسف المحدّث المزوج صار صامتاً هادئاً حزيناً، ولمّا التقط له أحد رفاقه صورة بالكاميرا، كانوا على النهر يمرحون ويضحكون، قال له: «يوسف الشهيد».

كان دائماً يظهر بمظهر المُتقن للعمل، هذا ما يحبه الله، ويوسف يختار ما الله يحبه

* يوسف الشهيد

انطلق يوسف إلى مهمّته الأخيرة.. زار مقام العقيلة زينب عليها السلام وتوسّلها أن يرزق الشهادة. ولم يستطع أحد من رفاقه أن يبعد عن قلبه الإحساس بأن هذه لحظات يوسف الأخيرة. وبعد الزيارة انطلقوا في مهمة تحرير طريق المطار، وكانت المواجهة عنيفة وقاسية، استشهد يوسف حينها في حقل قمح. وقد عمد التكفيريون إلى إحراق الحقل بغية محاصرة المجاهدين، ولكن الإمدادات وصلت وتمّ إخماد النار في الحقل، وسُحْب الجثمان الذي أقام له رفاقه مجالس عزاء في إيران والعراق، وفي كل قلب محبّ عرف يوسف أو سمع عنه.

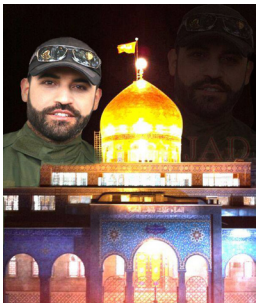

جمعية إحياء التراث المقاوم

وصية الشهيد علي شبيب محمود

(أبو تراب)(*)

اللهمّ صلّ على محمدٍ وآل محمد. إلهي لك الحمد ولك الشكر في السرّاء والضرّاء. إلهي لك الحمد ولك الشكر على كلّ كبيرةٍ وصغيرة... «اللهم طهّر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب...»[1]. اللهم وفّقني لما تحبُّ وترضى، وأبعدني عمّا لا تحبّه ولا ترضاه، بحقّ محمدٍ وآل محمد...

السَّلام على الشهداء الذين طهّروا الأرض بدمائهم الزكيّة، السَّلام على المجاهدين في سبيل الله في كلّ مكان، وفي كلّ العالم...

السَّلام عليك يا رسول الله، يا مَبعث الرحمة للعالمين... السَّلام عليك يا حبيب قلبي يا أبا عبد الله الحسين، ويا شعاع عيوني، ويا طريقي الـذي أصل به إلى مرضاة الله عزّ وجلّ، [السلام عليك يا] مصباح الهدى وسفينة النجاة. السَّلام عليك يا سيّدي ويا مولاي يا صاحب الزمان.

لقد طـال الانتظار يا سيّدي يا صاحب الزمان، ليتني يا سيّدي أراك ولو طرفةَ عين...

«أسأل الله أن يجعلني من أنصارك وأعوانك، والذابين عنك، والمسارعين إليك في قضاء حوائجك...»[2].

إخواني المجاهدين: «أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم»[3]، والأمر بـالـمـعـروف، والنهي عـن المنكر، والمواظبة الدائمة، والمثابرة الفعّالة على حفظ هذه المقاومة، وعلى حفظ دماء شهداء هذه المقاومة.

وأوصيكم يا إخواني بالمواظبة على خلق الأجواء الروحيّة الدائمة أينما كنتم، ولو كنتم وحدكم. ويجب أن لا ننسى الدعاء المتواصل إلى الله عزّ وجلّ، في كلّ وقت وحين... والمواظبة الدائمة على مساعدة الملهوف والمحتاج، وقضاء حوائج المؤمنين والمؤمنات ولو بكلمة واحدة، وبكلمة طيبة أو عمل بسيط.

وأوصيكم بأن تعملوا بما يرضي الله، وأن تتكلّموا بما يحب الله، وأن تسعوا جاهدين لنيل رضا الله عزّ وجـلّ في جميع أمورنا، وخصوصاً الجهادية. اتركوها خالصةً لله عزّ وجلّ، نقيةً برّاقة لامعة، عسى في هذا العمل البسيط [أن][4] ننال رضا الله وآل [بيت رسوله][5].

وأوصيكم بالانتباه الدائم لأيّ عمل جهاديّ يُطلب منكم، بعد الانتهاء من كلّ عمل، يجب الجلوس بين يدي الله عزّ وجلّ والتفكّر، هل كان هناك تقصير؟

هل كان هناك عُجبٌ في نفسي؟ لأنَّ مثل هذه الأمـور هي عمل من أعمال إبليس، الذي يسعى جاهداً لينال منّا عند أي ثغرة أو ضعف، ونرى أنّنا نتأخر ولا نعرف لماذا. وبعد التدقيق نرى أننا كنّا مقصّرين [في][6] العمل الجهاديّ.

إنّ أهل البيت عليهم السلام هم مشعل نور لنا، يجب أن نجعل أهل البيت عليهم السلام نصب أعيننا، حتّى نصل بهم إلى رضى الله عزّ وجلّ، فإنّهم الوسيلة إلى الله، وبحبّهم وبقربهم نرجو نجاةً من الله[7]. وأوصي بالصبر أهل كلّ شهيد يسقط، ولكنه عند الله يرتفع، بأن يصبروا حتّى ينالوا شفاعة أهل البيت عليهم السلام. كم أتمنّى أن يواسي أهلي أهالي الشهداء الأبطال الذين روَوا بدمائهم الأرض الزكيّة الطاهرة، وليواسوا كلّهم الزهراء والحوراء وأهل البيت عليهم السلام. فاصبروا، وقولوا: «اللهمّ تقبل منّا هذا القربان»[8] القليل، القليل، القليل؛ لأنه عند الله كثيرٌ، كثيرٌ، كثير.

وأوصيكم يا إخواني وأخواتي بالالتزام بخطّ الولاية (ولايـة الفقيه)؛ لأنّ صلاة الموالي هي الصلاة الحقيقية، وعبادته هي العبادة التي فرضها الله عزّ وجلّ، ومن لم يكن له ولاية فلينظر في وضعه، في أيّ اتجاه يسير؛ هل هو الاتّجاه المطلوب الذي أوصانا به أهل البيت عليهم السلام؟

إخواني المجاهدين، أوصيكم بالالتزام بالتكليف الشرعي الموكَل إليكم، وأن لا تـأخـذوه بالإهمال. وأوصيكم بالبقاء على هذا الطريق. الذي هو طريق ذات الشوكة والصعاب، ولكن الوصول إلى المراد هو السهل من هذا الطريق، عندما لا نفكّر إلّا في رضى الله عزّ وجلّ فإنّنا سنصل إلى إحدى الحسنيين: إمّا النصر وإمّا الشهادة، وهي المراد بإذن الله، وإن شاء الله عزّ وجلّ.

إخـوانـي المجاهدين، أوصيكم بالمواظبة على قـراءة القرآن، فإنه يُنعش القلوب، ويهدي إلـى سبيل النجاة، ويعصمكم من الخطأ، والوقوع في المعصية.

[و]بالتفكُّر في الله عزّ وجلّ، لأنَّ التفكُّر فيه يوصلكم إلى درجـات لا يعلمها إلاَّ الله.

وأكرِّر وأقول: التحية والسَّلام إلى سيِّد شهداء المقاومة وشيخها: السيد عباس الموسوي، والشيخ راغب حرب، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(*) وصية بصوت الشهيد «أبو تراب» الذي استشهد دفاعاً عن المقدّسات بتاريخ 2013/5/11م.

(1) ورد مع بعض الزيادات. انظر: مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ص599.

(2) مقتبس عن دعاء العهد. انظر: مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص775.

(3) ورد مع بعض الاختلاف في وصية الإمام علي عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام، ومضمونه: «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم». انظر: نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ص76.

(4) المحقِّق.

(5) ورد في الأصل: (بيته). المحقِّق.

(6) ورد في الأصل: (فيه). المحقِّق.

(7) مقتبس عن دعاء التوسل بأهل البيت عليهم السلام. انظر: مفاتيح الجنان، (م.س)، ص197.

(8) حياة الإمام الحسين عليه السلام، باقر شريف القرشي، ص301.

فاطمة بري بدير

*** فروقات لغوية**

1- **الفرق بين الكتاب والمصحف:** الكتاب يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق، والمصحف لا يكون إلّا جملة أوراق صحفت بعضها إلى بعض . وعند أهل الحجاز: المِصحف -بكسر الميم- وعند أهل نجد: المُصحف -بضم الميم- وهو أجود اللغتين. وأكثر ما يقال «المصحف» لمصحف القرآن.

2- **الفرق بين الواحد والفرد: الفرد:** لا يفيد الانفراد من الجمع . والواحد: يفيد الانفراد من الجمع في الذات أو الصفة.

نقول مثلاً: فلان فرد في داره. ولا نقول: فلان واحد في داره. ونقول: هو واحد أهل عصره، بمعنى أنه قد انفرد بصفة ليس لهم مثلها. وكذا نقول: الله واحد؛ أي أنّ ذاته منفردة عن المَثل والشبه.

* من أجمل الوعظ

1- النهي عن مصاحبة الجاهل

قال لقمان: لا تعاشر الأحمق وإنْ كان ذا جمال، وانظر إلى السيف ما أحسن منظره وأقبح أثره! وقال الجاحظ: لا تجالس الحمقى فإنّه يعلق بك من مجالستهم من الفساد ما لا يعلق بك من مجالسة العقلاء دهراً من الصلاح، فإنّ الفساد أشدّ التحاماً بالطباع. وقيل: العاقل يضُلّ عقلُه بمصاحبة الجاهل.

2- استعمال العقل والجهل مع ذويهما

قيل: العاقل يعامل الإنسان على خليقته ويجاري الزمان على طريقته:

فكُن أكْيسَ الكيْسى إذا كنتَ فيهم
وإنْ كنتَ في الحمقى فكُن مثل أحمق
أحامقه حتى يَقال سجيّة
ولو كان ذا عقل، لكنت أعاقله

3- ذمّ عاقل متجاهل

قيل: عظُمت المؤنة في عاقل متجاهل وجاهل متعاقل. وددت أنّي مثلك في ظنّك وأنّ أعدائي مثلك في الحقيقة. قال المتنبي:

ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
يرى الناس ضلالاً وليس بمهتد.

* «وا» و«إنّ»:

دخل شاعرٌ على ملك وهو على مائدته فأدناه الملك إليه وقال له: أيّها الشاعر.

قال: نعم أيّها الملك.

قال الملك : «وا».

فقال الشاعر على الفور: «إنّ».

فغضب الملك غضباً شديداً وأمرَ بطرده. فتعجّب الناس وسألوه: لمْ نفهم ما الذي دار بينكما أيها الملك. أنتَ قلت «وا» وهو قال «إنّ» . فما «وا» و«إنّ»؟

قال الملك: أنا قلت له: «وا» أعني قول الله تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾ (الشعراء: 224)، فردّ عليّ وقال: «إنّ»، يعني قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً**﴾ (النمل: 34).

كشكول الأدب

* من جماليّة الوصف

كتب أمين نخلة في وصف محبَرة:

الحبر، ويْحكَ، نورٌ أسود وكنزٌ سائل! وهو عطر الدفاتر، وشبع الفراغ، وريّ البياض، وغيث الورق، بل هو نقشُ الهوى، ولونُ العقول في القرطاس، فما لك تخشى على أطراف أصابعك أن تُشاب بسواده؟!

وليس من شيء هو ألذّ في الشم، ولا أضوَع، ولا أقرب إلى مرتبة التشهّي، من حبر جديد، في كتابٍ جديد - تمرّ يدك عليه، فكأنّك تمسّ حركات الخواطر برؤوس أناملك...

وخير المداد: الأسود، فهو خبز الجميع! أمّا ما كان منه أحمرَ باحراً، أو أصفرَ وارساً، أو أخضرَ حانئاً، فبحسبك من الكلفة فيه، معرفة هذه النعوت التي له! وخير ما يغطّ في حق الذوق ومدهنة الرأي: قصبة نبتتْ في بسيطٍ أفيح، وعاشت على طلاقة، وضياء، وماء، تلعب بين الرياح بلا معارض، ثم بريتْ على هواك، وشقتْ على خطتك في تحريك القلم.

وبعد، فيا عجباً لهذه الدواة، في هذه الزاوية من الريف، كيف نُسيت بلا ختم! أفلا يخشى الذي ترك هذا القمقم السحري بلا سداد أن تهيج رائحته وتطير إلى أنوف الفلاحين؟

(أمين نخلة، دواة في الريف، المفكرة الريفيّة)

* صعوبة مداواة الأحمق

لكـــلّ داء دواء يستطـــبّ بـــه
إلّا الحماقة أعْيَـت مَن يُداويهـــا

رُوي أنّ النبيّ عيسى عليه السلام أُتِيَ بأحمق ليداويه فقال: أعياني مداواة الأحمق ولم تعيني مداواة الأكمه والأبرص. وقال الحجاج: أنا للعاقل المدبّر أرجى مني للجاهل المقبل. وقيل: إنّك تحفظ الأحمق من كلّ شيء إلّا من نفسه، وتداويه إلّا من حمقه.

* نقرأ لكم

من رسائل الجاحظ:

نقرأ لكم مقتطفات من الرسالة الثالثة من كتاب «كتمان السر وحفظ اللسان»: وهو كتابٌ رائدٌ في إعجاز القرآن، قَدَّم فيه الجاحظ نظريّته في النظم، التي تركّز بعمق على سياقات القرآن البلاغية، وتستخرج منها أصولاً للبلاغة في سامق درجاتها. كما عَرَضَ فيه مسائلَ بلاغيةً أخرى.

«... وإنّما اللسان ترجمان القلب والقلب خزانة مستحفظَة للخواطر والأسرار وكلّ ما يعيه من ذلك عن الحواس من خير وشرّ وما تولّده الشهوات والأهواء وتنتجه الحكمة والعلم.

ومن شأن الصدر أن يضيق بما فيه ويستثقل ما حمل منه فيستريح إلى نبذِه ويلذّ إلقاءه على اللسان.

ثم لا يكاد أنْ يشفيه أن يخاطب به نفسه في خلواته حتى يفضي به إلى غيره ممن لا يرعاه ولا يحوطه.

كلّ ذلك ما دام الهوى مستولياً على اللسان واستعمل فضول النظر فدعت إلى فضول القول.

فإذا قهر الرأي الهوى فاستولى على اللسان منعه من تلك العادة وردّه عن تلك الدربة، ولا شيء أعجب من أنّ المنطق أحد مواهب الله العظام، ونِعمه الجسام، وأن صاحبها مسؤولٌ عنها ومحاسب على ما خوِّل منها أوجب الله عليه استعمالها في ذكره وطاعته والقيام بقِسطه وحجّته ووضعها مواضع النفع في الدين والدنيا والإنفاق منها بالمعروف لفظةً ولفظة وصرفها عن أضدادها.

فلم يرضَ الإنسان أنْ عطّلها عما خُلقت له ممّا ينفعه حتى استعملها في ضد ذلك مما يضرُّه فاجتمع عليه الإثمان اللذان اجتمعا على صاحب المال الذي كنزه ومنعه من حقه، فوجب عليه إثم المنع، وإن كان لم يصرفه في معصية ثم صرفه في أبواب الباطل والفسق، فوجب عليه إثم الإنفاق فيها. وهذه غاية الغبن والخسران.

واعلم يقيناً أنّ الصمت سرمداً أبداً أسهل مراراً -على ما فيه من المشقة- من إطلاق اللسان بالقول على جهة التحصيل والتمييز والقصد للصواب لما قدّمنا ذكره من علة مجاذبة الطباع، ولأنّ من طبع الإنسان محبّة الإخبار والاستخبار.

وبهذه الجبلّة التي جُبل عليها الناس نُقلت الأخبار عن الماضين إلى الباقين عن الغائب إلى الشاهد وأحبّ الناس أن ينقل عنهم ونقشوا خواطرهم في الصخور واحتالوا لنشر كلامهم بصنوف الحيل.

مشكلتي يقلقني رأيهم

ديما جمعة فوّاز

السلام عليكم

اسمي رباب، عمري 19 عاماً، فتاة وحيدة بين ثلاثة إخوة. مشكلتي أنّني أهتمّ كثيراً لآراء الناس ولا يرتاح بالي إذا علمت أنّ هناك شخصاً لا يحبني أو يفكّر فيّ بطريقة سيئة. أحزن إذا أساء الآخرون الظنّ بي وأريد دوماً أن أكون محبوبة بين الرفاق والعائلة. وسعيي لأن أنال رضى الجميع يجعل واقع حياتي صعباً. فأنا لا أعرف كيف أدافع عن نفسي وأحمي خصوصيّتي، ودوماً أحلّل كيف ستكون نظرة الآخر إليّ في حال رفضت له طلباً. يمكن لكلمة تُنقل لي عن رأي أحد الرفاق فيها قلّة تقدير لشخصي أن تجعلني أقلق طوال الليل ولا أتمكّن من النوم!

منذ فترة توتّرت علاقتي بابنة الجيران، وحاولت جاهدة أن أسترضيها ورجوتها أن تسامحني، ولكنّها ظلّت تردّد أمام الجميع أنني أدّعي اللطف وأخفي حقيقتي الشرّيرة! ناقشتها كثيراً في أسباب ظنونها السلبيّة تجاهي، فلم أفهم سبب كرهها لي وعدم رغبتها في محادثتي...

ماذا أفعل في رغبتي المستمرة لأكون الفتاة المثاليّة المحبوبة؟ ولماذا لا أنجح في أن أنال رضى الجميع، بينما أتصرّف باحترام ورقيّ مع مَن حولي؟

الصديقة رباب، شكراً لثقتك بنا، ونودّ أن نقدّم لك مجموعة خطوات نتمنّى أن تساعدك في تخطّي مشكلتك:

أولاً: عليكِ أن تدركي أنّ رضى الناس غاية لا تُدرك، وبالتالي لن تتمكّني يوما مهما كنتِ لطيفة أن تحصلي على حبّ الجميع. وبناءً عليه، لا تسعَيْ للحصول على رضى المخلوق، وحاولي جهدك أن تنالي رضى الخالق، وهو كفيل بردّ ألْسنة السوء عنك.

وليكن تصرّفك بشكل دائم مرتكزاً على تكليفك الشرعيّ: إذا كان تكليفك يقتضي أن تصمتي.. فليكن! وإذا كان تكليفك يقتضي أن تدافعي عن نفسك على قاعدة أنّ الله يحب المؤمن القويّ.. فليكن! حين يصير هدفك رضى الله فهو سوف يرفعك بين الناس ويجعلك محبوبة، ولن تقفي يوم القيامة عند الحساب ليقال لك: خذي أجرك ممن كان عملك لهم.. فيضيع الأجر والثواب وتكونين من الخاسرين!

ثانياً: عليك أن تطوّري ثقتك بنفسك، وحينها لن تستطيع الكلمات القاسية أن تجرحك؛ لأنّك ستعرفين أنّها مجرد آراء وليست حكماً عليكِ. وتقديرك لذاتك لا يعني أن لا تعتذري لمن أسأتِ لهم، ولكنّه أيضاً يحتّم عليك أن لا تتذلّلي لنيل استلطافهم!

راجعي حساباتك كلّ ليلة؛ فإذا كنتِ قد أدّيتِ واجباتكِ الدينيّة ولم تخطئي في حقّ أحد، فلا تكترثي لمن يُكثر الكلام عنك ونامي يا عزيزتي.. نامي بهدوء قريرة العين.

ماذا لو..؟!

ماذا لو.. كانت الراحة في حياتنا مقدّرة، والسعادة دائمة والصحّة أبدية؟ ماذا لو أننا لم نغفُ يوماً أثناء تفكيرنا في غدٍ يلفّه الغموض والخوف؟ إننا نعيش كلّ يوم بيومه دون تردّد وألم.. ماذا لو أننا في هذه الحياة لا نتعب ونبكي ولا نفقد من نحبّ.. فقط نضحك؟!

لو أنّ جميع الناس معدنهم من ذهب، وأرواحهم من نور وقلوبهم طيّبة.. لا مكان للشرّ والحقد والحسد.. لا كلام لَغو وقَدح ولا صوت يعلو فوق همسات الذكر والحبّ.. ماذا لو لم يكن للشرّ مكانٌ في حياتنا.. ولم تكن أنفسنا تأمرنا بالسوء.. فنُسيء الظن ونكذب ونؤذي؟

ماذا لو، في تلك اللحظة التاريخيّة، سجد إبليس للنبي آدم ولم يتكبّر؟ ماذا لو أنّ ملايين السنين من العبادة لطاووس الملائكة فقط أثمرت تواضعاً وخضوعاً لسلطة مولاه؟

حسناً.. لننظر بواقعيّة إلى حاضرنا.. ونفكّر بطريقة معكوسة.. ماذا لو أنّ بيدنا تغيير القدر؟؟

فنعود إلى حيث ننتمي.. إلى تلك الجنان الواسعة..

ماذا لو أخبرتُك أنّ مفتاح تلك الجنة بين يديك.. ومنزلك الدافئ هناك حيث تنتمي بانتظارك؟

عليك فقط أن تعي أنّك الآن نائم ولن تنتبه إلى مضيّ العمر سوى حين تعود روحك إلى بارئها.. حينها لن تردّد سوى عبارة واحدة: «ماذا لو أعود..»؟

فلا تأمل في هذه الدنيا خيراً، ولا تحمل همّاً أو تنثر شرّاً، واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً!

ستّ خطوات لتقوية الذاكرة

في ظلّ الواقع الاجتماعي والاقتصادي الذي نعيشه، لا شكّ في أنّ أغلب الناس ومن ضمنهم الشباب يعانون من ضعف الذاكرة، حيث أصبحنا ننسى الأسماء والأرقام والمعلومات التي كنّا نعرفها. وكما يقوم الفرد منّا بتنمية عضلات الجسد ببعض التمارين اليوميّة، فإنّنا سنقدّم لكم أبرز ستّ نصائح لتنشيط الذاكرة:

1- **نظّم:** تؤدّي الفوضى إلى التشوّش الذهنيّ وعدم قدرة الدماغ على تركيز المعلومات. لذا، حاول أن تحافظ على ترتيب أغراضك الشخصيّة وخصّص مكاناً محدداً لحاجياتك: مفاتيحك، هاتفك وغيرها..

2- **اكتب:** أبرز المعلومات التي يهمّك تذكّرها وخصّص دفتراً صغيراً لتشير إلى المعلومات بأسلوب بسيط من ضمنها: المواعيد، لائحة بالمهامّ اليوميّة، أسماء من تعرّفت إليهم مؤخراً وضع قرب الاسم إشارة أو صفة أو معلومة يمكنك أن تعود إليها لتذكر الشخص.

3- **ركّز لتتذكّر:** على بعض التمارين الفكريّة لتنشيط عضلات الدماغ: حاول أن تتذكر أرقام هواتف تعرفها دون أن تطلع عليها، وقم بتذكّر ما قمت به من نشاطات مختلفة يوم أمس والذي سبقه.. تذكّر ما تناولته على الغداء خلال الأسبوع الماضي.. هذه التمارين في البداية ستكون صعبة، ولكنّها ستتحوّل إلى متعة حين تجد أنك قادر على التذكّر.

4- **ردّد المعلومات:** حين تتعرّف إلى أشخاص جدد، أو تسمع معلومة مهمة، حاول أن تركّز على حيثيات هذه المعلومات، قُم بترديدها عدّة مرات؛ حتى تتمكّن من تثبيتها في ذهنك.

5- **تناول غـذاءً صحيّاً:** تناول الأغذية الصحية، وخـاصـة الطعام الغني بالأوميغا 3 (تجده في الأسماك عموماً)، وأكثر من الخضار والفاكهة.

6- **مارس الرياضة:** بشكل يومي، وأكثِر من رياضة المشي؛ لأنّها تساهم في تجديد الخلايا وتنشيط العضلات.

حوراء مرعي عجمي

إنجاب الأطفال يُطيل أمد العيش

أكدت دراسة حديثة نشرتها مجلة مختصة بعلم الأوبئة والصحة الاجتماعية أنّ إنجاب الأطفال يطيل أمد العيش، وأن النساء يعشن لفترة أطول من الرجال بصرف النظر عن إنجابهن أم لا.

وبحسب الدراسة، إنّ إنجاب الأطفال، أقلّه طفل واحد، يطيل أمد العيش، لا سيّما عند الآباء. شملت هذه الدراسة أكثر من 1,4 مليون سويدي مولودين بين عام 1911م و1925م وبيّنت أن أمد العيش في الستّين هو أطول بسنتين تقريباً عند الأهالي الذين لديهم طفل واحد على الأقل، بالمقارنة مع أولئك الذين ليس لديهم أطفال.

حفنة من المكسّرات تقيك السرطان

تنصحك أحدث الأبحاث الطبيّة بأهميّة استهلاك حفنة من المكسّرات كالبندق، الجوز، الفول السودانيّ يومياً، بما يعادل 20 غراماً لخفض خطر الإصابة بأمراض القلب، والسرطان والوفاة المبكرة.. وتمتاز المكسّرات بأنواعها المختلفة بغناها بالدهون غير المشبعة الصحيّة للقلب والدهون غير المشبعة الأحادية التي تعمل على تقليل مستويات الكولسترول، إضافة إلى ذلك، فهي مصدر جيد للفيتوسترول، أحد المركبات الهامة التي تساعد على خفض نسب الكولسترول في الدم.

وقد كشفت الدراسة أنّ تناول 20 غراماً من المكسرات يوميّاً يمكن أن يقلّل من خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة 30%، وبأمراض السرطان وبنسبة 15%، ومن خطر الوفاة المبكّرة بنسبة 22%. وتشير الدراسة إلى أن الجوز قد يساعد في السيطرة على الشهية، أو حتّى المساعدة في تخفيف الوزن.

صحيفة «خضراء» تتحوّل إلى أزهار

ابتكرت إحدى أشهر الصحف في اليابان «الصحيفةَ الخضراء» الثوريّة التي ستغيّر نظرتنا إلى أسلوب إعادة تدوير الورق.

فقد صُنعت «الصحيفة الخضراء» من الموادّ المعاد تدويرها، والورق النباتيّ الذي يمكن زراعته في الوعاء، حيث تنمو الأزهار مع قليل من العناية.

ولا يعدّ هذا النوع من الورق الأوّل من نوعه في اليابان، حيث انتشر الورق «صديق البيئة» في الأسواق اليابانيّة قبل بضع سنوات.

وحصدت الصحيفة اليابانيّة ربحاً قدره 700 ألف دولار، كما حقّقت قفزة في سوق التداول مع بيع 4 ملايين نسخة في اليوم.

وقد وصلت هذه المبادرة أيضاً إلى المدارس في اليابان، حيث يتعلّم الأطفال أهميّة إعادة التدوير وسبل الحفاظ على البيئة.

نشاط غامض في دماغ الإنسان بعد موته

أظهرت دراسة طبيّة حديثة أنّ دماغ الإنسان يمكن أن يستمرّ بالعمل 10 دقائق إضافيّة بعد وفاة الجسد.

ورصدت مجموعة من الأطباء الكنديّين نوعاً من الموجات في أدمغة أشخاص فارقوا الحياة وتوقفت قلوبهم عن الخفقان.

وكان الأطباء يعتقدون، في وقت سابق، أن نشاط الدماغ يتوقف قبل الوفاة أو بعد مدة قصيرة من توقف القلب عن الخفقان، لكن دراسات علمية كشفت العام الماضي، أن بعض الجينات تواصل عملها في جسم الإنسان، لعدة أيام وبصورة أكثر نشاطاً من حالة الحياة في بعض الحالات.

وأوردت الدراسة المنشورة في صحيفة كندية، أنّ ما تمّ الكشف عنه يغذّي عدة مخاوف أخلاقيّة في الطب؛ إذ يطرح أسئلة حول الوقت الأنسب الذي يمكن فيه أخذ الأعضاء المتبرّع بها من الشخص المتوفّى ظاهرياً.

ناشط افتراضياً منعزل اجتماعياً

أكّد العلماء أنّ الذين يتواصلون مع أصدقائهم الافتراضيّين بنشاط من خلال شبكات التواصل الاجتماعي يعانون من عزلة في الحياة الواقعيّة.

وجاء في مقال نشرته مجلة أميركية مختصة بالعلاج الوقائي الأميركي أنّ هذه مشكلة حقيقيّة. وقد اتّضح من خلال الدراسة أنّ من كان يقضي فترة تزيد على الساعتين كلّ يوم داخل شبكات التواصل الاجتماعي ولديه الكثير من الأصدقاء الافتراضيين، شكا بشكل أكثر من عزلته الاجتماعيّة؛ أي إنّ ما يسمّى بـ«متلازمة الاعتماد على فيسبوك»؛ أو الميل المتنامي إلى التواصل عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، كتعويض عن عدم التركيز على جوانب أخرى من الحياة؛ يكتسب أهمية كبيرة وقد يتحول إلى مشكلة ملحّة في كثير من البلدان.

الأصفر لون الأمان لسيارة الأجرة

أفادت دراسة جديدة صادرة عن الأكاديميّة الوطنيّة للعلوم في أميركا، أنّ اللون الأصفر لسيّارات الأجرة في معظم دول العالم لم يتمّ اختياره عشوائياً، بل إن الأمر يتعلّق بمعايير الأمان.

وأظهرت نتائج الدراسة أن التاكسي الأصفر اللون أقل تعرّضاً للاصطدام من الخلف بنسبة 5% مقارنة بسيارات التاكسي ذات اللون الأزرق خلال النهار، وبنسبة 19% عن نظيره الآخر ما بعد غروب الشمس.

وهذا ما دفع خبراء عدد من الدول إلى اعتماد التاكسي ذي اللون الأصفر بدلاً من الأزرق لتجنّب حوادث التصادم.

البشر يكرهون معرفة مستقبلهم مسبقاً

كشفت الجمعيّة الأميركيّة للطبّ النفسي أنّ البشر يميلون إلى ما يُعرف بالجهل المتعمّد إذا أتيح لهم معرفة المستقبل حتى وإن كانت توقّعاتهم إيجابيّة.

وأظهرت نتائج دراسة أجراها مجموعة علماء نفس أن نسبة تراوحت ما بين 85% - 90% من الأشخاص المشاركين في التجربة رفضوا فكرة أن يتعرّفوا مسبقاً إلى أحداث مستقبلهم، في حين أن من أكدوا بشكل حاسم عدم ممانعتهم معرفة المستقبل لم تتعدّ نسبتهم 1% فقط.

وأرجع القائمون على الدراسة رفض الإنسان معرفة مستقبله إلى عدّة أسباب، أوّلها الخوف من مواجهة الأخبار السيئة؛ خاصة تلك التي لا مفرّ منها كالموت، كما إنّهم يرفضون معرفة الأحداث السعيدة مسبقاً للمحافظة على المشاعر الإيجابيّة التي تصاحب المفاجآت السارة.

ويأتي من بين أسباب رفض استباق أحداث المستقبل أن العقل يميل إلى الركون إلى ما يعرف بحالة «الجهل المتعمد»؛ لأنّها توفر للإنسان حالة من الهدوء والحيادية تجاه أحداث الحياة، حتّى وإن كانت معرفة أحداث المستقبل ستمكّنه من تفادي الكثير من الأحداث المفجعة.

الخبز المحروق يسبب الإصابة بالسرطان

ذكر موقع علميّ، أنّ الأطعمة المحروقة تسبّب الإصابة بالسرطان؛ لأنّها تتحول إلى مكونات سرطانية على درجة الحرارة العالية، وتعرّض للكثير من الأخطار الصحيّة. وأكّدت دراسات علمية أنّ الخبز المحروق يسبب خطر الإصابة بسرطان المبيض والرحم للنساء. وقد أوصى خبراء الصحّة في الاتحاد الأوروبيّ تجنب تناول رقائق البطاطس البنيّة أيضاً، لأنها قد تحتوي على مستويات غير مقبولة من مادة «الأكريلاميد».

أسئلة مسابقة العدد 308

1 صح أم خطأ؟

أ- «الكتاب» يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق، أمّا المصحف فلا يكون إلّا جملة أوراق.

ب- كان الأطباء يعتقدون، في وقت سابق، أنّ نشاط الدماغ يتوقف قبل الوفاة، أو بعد مدة قصيرة من توقّف القلب عن الخفقان.

ج- الالتزام بأوقات العمل والمحافظة عليها، رغم الانشغال في وقت العمل بأمور لا علاقة لها بالعمل، هي عوامل نجاح العامل.

2 املأ الفراغ:

أ- يصوّر الشيطان الحياة لأتباعه على غير واقعها، فـ..... منهجه وهو ما عبّر عنه القرآن بالتزيين.

ب- «الجريح بجراحه إذا ثبت على النهج تُغفر ذنوبه في الدنيا، ويرفع الله تعالى شأنه يوم القيامة، وقد وصل إلى مرحلة تدور حوله الشهادة لذلك يسمّونه بـ..... .....».

ج- «إنّ ..... العلم السؤال».

3 مَن القائل؟

أ- «لقد ادّخره الله تبارك وتعالى ليقيم ما كان يتمنّاه جميع الأنبياء، إلّا أنّ العقبات التي واجهوها حالت دون تطبيقه».

ب- «الذي تربّى في مدرسة أهل البيت عليهم السلام يجعل ما يريده الله تعالى على رأس ما يريد، ويأتي بالعمل الذي يريده الله تعالى».

ج- «كم أتمنّى أن يواسي أهلي أهالي الشهداء الأبطال الذين روَوا بدمائهم الأرض الزكيّة الطاهرة».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- المسلم المنتحر أو الذي نُفّذ فيه حكم الإعدام لا تجري عليه الأحكام والآداب الإسلاميّة في تغسيل الميّت التي تجري على أموات المسلمين.

ب- لولا الإيمان بالنصر، لما انتصرت هذه الثورة ولما ظهر هذا الزلزال الكبير الذي هزّ أركان نظام الهيمنة في العالم.

ج- مرحّباً بكل ما يكتبه الله له، قال: «مَن يَذهب ليقاتل لن يتوقّع لنفسه إلّا القتل أو الأسر».

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وعشرة الصادر في الأول من شهر تموز 2017م بمشيئة اللّه.

5 **ما المقصود؟**

أ- كَتب إلى عمّاله في جميع الآفاق ألّا يجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة.

ب- كان عاشقاً للشهادة، مجاهداً، جندياً مجهولاً، كان هذا الشيخ يصرّ على أن يكون أوّل شيخ ينفّذ عملية استشهادية.

ج- كانت شجاعته وليدة ارتباط عميق وعقيدة راسخة.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

«إنّ كلّ جرح من جراحكم يحكي عن اقتحام موقع، أو تصدٍّ لعدوان عن زرع عبوة هنا، أو كمين هناك».

7 **بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة التحق قاسم سليماني بالحرس الثوري الإيراني ووصفه بأنه .....**

8 مرضٌ لا يعتبر الطبّ كلّ حاملٍ له مصاباً به، من أعراضه: تعبٌ شديد، آلام قويّة في منطقة البطن والمفاصل. **ما اسم هذا المرض؟**

9 **ما هو؟** ورد في الروايات أنه «تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان».

10 **مَن المخاطَب؟**

في كلام الإمام القائد دام ظله: «إنّ هذه التضحيات هي في ديوان القيم الإلهيّة من أفضلها وأعلاها. إنّها تحفظ حياة أيّ مجتمع في أعلى مستوى وتجعلها مهيّأة لبناء الذات».

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من حزيران 2017م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 306

الجائزة الأولى: **غدير أحمد الزين**. 150000 الجائزة الثانية: **عفيفة عبد الكريم سرور**. 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* **طارق سليمان مهدي**
* **بتول علي عساف**
* **حسن محمود علي**
* **فاطمة سليمان خازم**
* **فاطمة علي حمودي**
* **ريحانة طه عكنان**
* **فاطمة يحيى دقدوق**
* **أحمد حسن شحود**
* **حسين حسن شورب**
* **علي عبد اللطيف الأسعد**
* **حسن المجتبى سامر ترحيني**
* **علي الهادي فضل سرور**

★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد(بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية-مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل، تُعتبر لاغية.

★ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.

★ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.

★ مهلة تُسلّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

أتُراني أراك؟!

أتُراني .. أراكَ يا عزيز فاطمة..؟أتُراني.. أراكَ يا يوسف الزهراء..؟
فاضَ قلبي.. بالشوقِ للُقياك..وعانقتْ روحي أطراف السماء..
تُرى هل أراك..وأشفي قلبي من سُقم الفراق..؟
تُرى هل أراك..وتطيب عيناي من مَرض الأشواق..؟
تُرى بأيّ أرضٍ أنت يا سيدي..؟وبأيّ مكان...؟
يشتاقُكَ قلبي يا مولاي يشتاقُك وتعاني روحي مُرَّ الغربة والبعاد..
تبعثرت حروفي.. وتعثَّرت الكلمات..
لك يا مهدي الزمان ينسج الحُب وتفيضُ الأشواق.

زينب الرشيد

رنيم

مهداة إلى أرواح الشهداء

إنّه صوتُ تسابيح قطراتٍ أفلتت من عقال،
تسمعُهُ وهي تخرُقُ حُجُبَ الغيب،
لتصلَ إلى بارئها حثيثة
تتلألأ في عالم الوجود،
تمرّ في مرآة النور الأبديّة الأزليّة.
إنّها ثمار سقطت في لحظة حدوث
عوالم ملائكيّة
عناقيد تدلّت
وأذنت لربها وحقّت
فارتقت، فكانت قاب قوسين أو
أدنى من الحضرة القدسيّة
ومنها يسقط على أجنحة الأرض
كنجوم تسطع في السماء على بيداء
الإنسان الظلاميّة
هي عصارة طينة آدم،
وصباغ مواسم الزهور الحمراء النديّة
هي بعضٌ أو كلّ من جمال يوسف
وثنايا الرسول الشريف
ورأس عليّ ونحر الحسين
وعبرة زينب وضلع الحوراء
الإنسيّة...
لكَ، يا شهيد حزب الله،
ذرفت دمعي
ونثرت وردي على ثغري.

إدريس المقداد

بك تضيء بلدتي

مهداة إلى الشهيد المجاهد السيد حسن فيصل شكر(*)

أهديك حروفي التي ما عادت تتحمّل الصمت
ها هو أمير الكواكب وصاحب العمامة السوداء يسدلُ نوره على بلدة النبي شيت
رحلتَ يا حسن، وبقيت الحروف الثلاثة من اسمك
أكتب هذه الكلمات ودموع الليل باتت في أجفان الأزهار وعلى الأوراق الخضراء
أكتب هذه الكلمات والحجر ينصت إلى همس الطبيعة
أنظر هنا وهناك وأفتش عن الطفل الذي أعرفه منذ زمن واليوم بات الشهيد البطل
أتعرف أنك يا حسن أبكَيت العيون؟
ترى أيّ نور أنت وأيّ ضوء أنت؟
هل تعلم أنّـك صرت في بقعة واحدة وتحت سماء واحدة؟
ولكن نحن صرنا نفتقدك في كلّ بقاع الأرض ونسأل السماء والشمس والقمر والكواكب والنجوم عنك
أتعرف أنّك صرت الجمال كل الجمال..؟
أتعرف أنّك صرت البريق كل البريق..؟
أتعرف أنّ نورك يضيء في كلّ ليلة بلدتي..؟
بوركتَ يا حسن. أودَعناك أمانة بيد جدّتك الزهراء إلى اللقاء يا أخي وأنت عائدٌ مع الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

فاطمة شكر

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات بتاريخ 2013\5\19م.

يوم ولد فجْريَ الجديد

مهداة إلى الشهيد أحمد حسين عقيل (جواد)(*)

أيّها الساكن مجرى الدمع
العابر بي إلى فضاء المستحيل
من قال إنّك رحلت
وصورتك أبداً في مُحيّاي
جبهتك السمراء مرآة يومي الطويل
وعيناك قنديلُ ليليَ الدامس
يا اشتياق الزهر يُسقى
من رحيق السُبحات
شُرِّع الباب ربيعاً
ازدهى الصبح يوشّي الربوات
وصيّتك على الأوراق همسُ الخلجات
لفؤادك.. صرخة الدم ولون الزهرات
قلت والوقت حضور
ومضى نزفُك يمتد.. ورود ونظرات
من فوهة بندقيّتك شرّعت نوافذ أحلامي
فامسح بالفخر أجفاني
حين امتشقتَ دمك، استنهضتَ وجع قلبي
فأسرجتُ القوافي
من دفتر دمك قرأتُ أبجدية المواويل
وعلى إيقاع رصاصك وُلد فجريَ من جديد
ومنذ ذلك الحين صنعتُ قصائدي
فلا تنسني يوم اللقاء الأبدي.

أمك التي لن تنساك

(*) استشهد بتاريخ 2001/4/27م.

انتظرناك يا حبيب الزهراء عليها السلام

مهداة إلى سلطان العصر عجل الله فرجه الشريف

انتظرناك مع عصافير الفجر
أضأنا قناديل الحرية
سلطان العصر أقدِم: في كربلاء علَت
صروح الشهداء رايةً حمراء
وفي لبنان بيارق النصر رفرفت بألوانها
الصفراء
هو نصر الله يناديك: لكَ مهّدتُ الطريق
توضّأ من ماء زمزم لنصلي خلفك في
البيت العتيق
دمنا وروحنا ترخص بين يديك
كم تحلو الشهادة بين يديك
عُد إلينا: ندخل مملكة السلام
نحيّك بتحيّة الإسلام
نعشْ سويّاً، ننزل بوادي الطفوف
برفقٍ ننزع السهم ونردَّ الكفوف
نسقِ الرضيع ونداوِ جرح الأكبر القطيع
الكل لزينب المحامي والكفيل
وشوقٌ للعباس وحنين
شهداؤنا لك ممهّدون
وفلسطين تنادي: جدّك ينتظرك عند
حائط البراق
متى تأتي، لنضيء شمعة
نسكب دمعة
نكشف ذاك السرّ الجميل
لأمّك الزهراء نبشّرها بالظهور
يا ابن سلالة النبيّ
سيدي: امسح دموع اليتامى
واحمل عصا موسى
وتختّم بخاتم سليمان
وانثر لآلئ الحب والأمان
كن قائداً، بل أميراً
واحكم بالقرآن
من حقّنا أن نراك
يا ملهم العشاق
أقدم، حليفك النصر
يا ضوء البدر
دنيانا ستزرع ورداً
تكفيني نظرة يا مهجة العُمر

زهراء حسين البزال

كميل الروح

مهداة إلى الشهيد محمد باقر جابر (كميل)(*)

أتسألونني من هو الشهيد كميل؟!
هو ذلك الملاك الذي عبر الدنيا نحو جنّة الخلود..
من أين وكيف لي أن أبدأ؟
الكلمات ما عادت تكفي لوصف شعوري، فأنت اليوم تسكن في العلياء مع أهل البيت عليهم السلام والشهداء العظماء، لأنّك كنت الطيّب والحنون فاختارك الله لتسكن في جواره...
حملتَ سلاحك واخترتَ طريق الحقّ وقدّمت روحك فداء السيّدة الحوراء عليها السلام فما أعظمك من شهيد!
كلّ الأعمال التي أهديتها لك ليست سوى وسيلة لتخليد ذكراك في قلوب محبّيك ولأنال الشفاعة وأكون مع الصدّيقين. لم أعرفكَ يوماً لكنّ شهادتك وروحك الجميلة رسخت في روحي.. في الكلام الذي قيل فيك.. وكأنّ اتصال القلوب لا يقطعه القلوب.. ولا يحجبه قبر.. ولا ينهيه غياب!
يا شهيدنا.. لا تنسنا من دعائك وشفاعتك.. كميل ستبقى روحك تسكُن قلوبنا ويبقى اسمك محفوراً في كُتُب النصر الذي صُنع بدمك ودم الشهداء..
فأنتم فخر أمّتنا...

رنا رضا

(*) استشهد دفاعاً عن المقدّسات، بتاريخ 2014/3/7م.

عشاق الشهادة... تحيّة

تحيّاتٌ وأشواقُ ... ودمعُ الحبر رقراقُ
وموجُ الحبّ في قلبي ... قراطيسٌ وأوراقُ
لحزب الله أرسلها ... حمامُ الشّوق سبّاقُ
إذا طلبْت دماءَ القلبِ ... هذا الدمّ مُهراقُ
نفيسُ الدرّ نهديها ... وأرواحٌ وأعلاقُ
فبعض الودّ من يدكم ... لكلّ الحبّ مصداقُ
وصدقُ الوعد منطِقكم ... ووعدُ الحرّ ميثاقُ
بلادُ العرب لو تدري ... بكم تحيا وأعراقُ
ولولا جنيكم أبداً ... كشهد العزّ ما ذاقوا
فكنزُ بلادنا أنتم ... فلا خوفٌ وإملاقُ
إذا صدَحت بنادقكم ... تجلّى فيها خلّاق
لكُم عزمٌ بكُم قلبٌ ... إلى الرّحمان توّاقُ
فمَن يسمو لفجركمُ ... ومنه الشّمس إشراقُ
وأنتم في شهادتكم ... براقٌ قادَ عشّاقُ

الشيخ علي حسين حمادي

من هو؟

محمد بن علي بن شهرآشوب (884هـ - 885هـ)

فخر الشيعة، وتاج الشريعة، رشيد الملة والدين، شمس الإسلام والمسلمين أبو عبد اللّه محمد بن علي بن شهرآشوب السروي المازندراني الفقيه المحدّث المفسّر المحقّق الجامع لفنون الفضائل.

يعرّفه صلاح الدين الصفدي في «الوافي بالوفيات» بقوله: محمد بن شهر آشوب، أبو جعفر السروي المازندراني، رشيد الدين الشيعي، أحد شيوخ الشيعة، حفظ أكثر القرآن، وله ثماني سنين، وبلغ النهاية في أُصول الشيعة، كان يرحل إليه من البلاد ثمّ تقدّم في علم القرآن والغريب والنحو، كان صدوق اللهجة، واسع العلم، كثير الخشوع والعبادة والتهجد. له مؤلّفات عديدة منها: «مناقب آل أبي طالب» وقد طُبع في أربعة أجزاء، كتاب «الفصول» في النحو، كتاب «المكنون والمخزون»، كتاب «أسباب نزول القرآن».

سـودوكـو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

		7						4
	6	1					9	
4	2		3	5	7	1		
	4					5		7
8					1			
7		6			8	9		
	1			3		4		5
9	5		1	4				
				6		3		

لماذا؟

لماذا يستحب في كل شهر صوم يومي خميس بينهما أربعاء؟

سُئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن صوم خميسين، وصوم يوم أربعاء بينهما، فقال: «أمّا الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال، وأما الأربعاء فيوم خُلقت فيه النار، وأما الصوم فجُنّة من النار».

(علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج2، ص381).

أحجية

معادلة رياضيّة

حرّك عود ثقاب واحداً لتصبح المعادلة صحيحة:

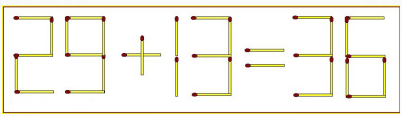

كيف؟

كيف تساعد فقرات العنق على الاسترخاء؟

إذا كنت معتاداً على كثرة الجلوس فإنّ عضلات عنقك تكون متوتّرة ومشدودة على الجانبين من تواصل الإجهاد؛ ما يسبّب آلاماً مبرحة لكثير من الناس والسبب في هذه الآلام أنّ تشكيل الفقرات العنقيّة إذا أصابه الخلل، يعيق الدورة الدموية عن الوصول إلى الدماغ بصورة طبيعية، ما يزيد من التوتر الذهني. فكيف تعالج العنق المنهك:

1- اثنِ عنقك إلى الأمام، ثم ثبّت يديك خلف رأسك، بحيث تتلاصق أطراف أصابعك خلف قاعدة الجمجمة.

2- ارفع رأسك بقوّة إلى الأعلى ممدداً بذلك عضلات العنق، فيما تضغط بكلتا يديك إلى الأسفل.

مارس هذا التمرين مرة كل نصف ساعة كي تتخلّص من آلام الجانب الخلفي متى شعرت بها.

يتدبّرون

قال تعالى على لسان نبيّه صالح عليه السلام: ﴿**فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ**﴾ (هود: 61).

حدّثهم صالح عليه السلام عن قرب ربّهم وهم مشركون!

ماذا عن قرب ربّك وأنت به مؤمن؟!

الكلمات المتقاطعة

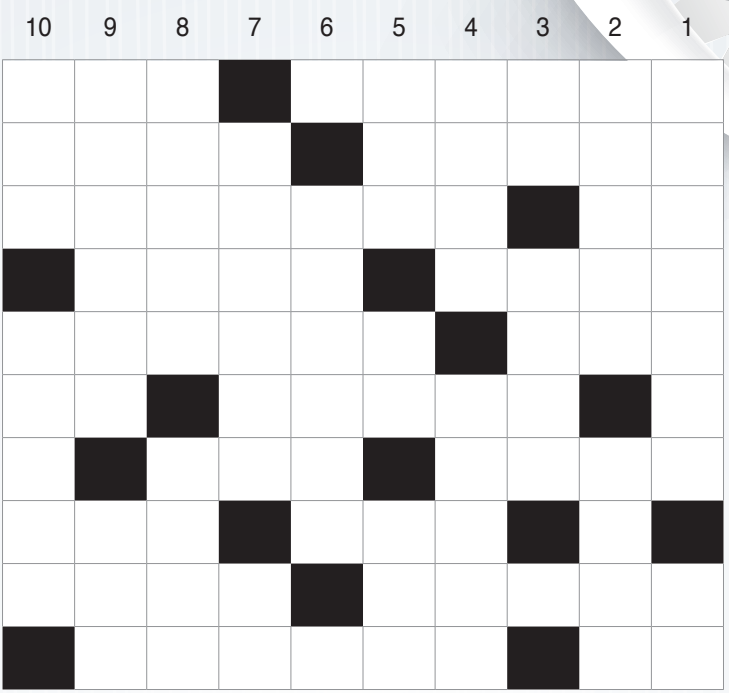

أفقياً:

1 - إحدى القارات - أكمل
2 - دولة أوروبية - سئمت
3 - نصف كلمة نهرو - دولة أوروبية
4 - يذنب - عاصمة أوروبية
5 - بردي - يرد على أسئلتهم
6 - نهر في أفريقيا - بسط
7 - أأخذ الضرائب أو بدلات الاشتراكات - كوب فيه ماء
8 - حرف أبجدي - رسول
9 - أحد الفصول - أحصنة
10 - قطع - المعمل

عمودياً:

1 - إحدى القارات - والد
2 - من الطيور - طافت في المكان
3 - صوّتَ الجرس - ملابس
4 - نيشان - دولة عربية
5 - قوة وشدة - عملة اليابان - غاب النجم
6 - دولة أوروبية
7 - عاصمة آسيوية - جبس (من مواد البناء)
8 - البكاء على الميت - أعوام
9 - تتبعينهم - ضد اشترى
10 - للسؤال عن الزمان - عاصمة أوروبية

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 307

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ة	ي	ر	د	ن	ك	س	ا	ل	ا	1
ر	ص	ب	■	ن	و	م	ل	ع	ي	2
ا	ي	ك	ر	ت	■	ع	م	ا	ل	3
ه	ح	م	ا	س	ي	■	خ	ب	و	4
م	ا	■	ع	ب	ا	ت	ت	■	ل	5
■	ن	د	■	■	ا	ر	ر	ح	■	6
ي	■	ع	ق	ن	■	ي	ع	م	د	7
ر	ا	و	ن	ا	ل	ا	■	ق	ا	8
د	م	ت	■	م	ه	ق	ر	ا	ف	9
م	ك	م	ه	ت	ا	■	ج	ا	ع	10

أجوبة مسابقة العدد 306

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- الفطرة

ب- لقليلٌ

ج- المرجعيّة

3- مَن القائل؟

أ- السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

ب- النبيّ محمد ﷺ

ج- جارد كوهين (يهودي أميركي)

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- حدود

ب- أوراق شجرة الكينا

ج- الإدمان

5- من/ ما المقصود؟

أ- مواقع الإنترنت

ب- زيد وجندب

ج- الهاتف الذكي

6- في رحاب بقية الله (ليمكننّ له الدين).

7- ابن

8- ب- الرضا

9- فكر

10- العالم الافتراضي

الجواب:

حـل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 307

9	8	4	1	3	6	7	5	2
7	2	3	8	5	9	1	4	6
5	1	6	2	4	7	8	9	3
8	4	5	6	7	1	3	2	9
3	6	2	5	9	8	4	1	7
1	7	9	3	2	4	6	8	5
2	5	7	4	8	3	9	6	1
4	3	1	9	6	5	2	7	8
6	9	8	7	1	2	5	3	4

يمكن لمن يرغب من الإخوة القرّاء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

ما أضعف ذاكرة العبد!

نهى عبد اللَّه

أنبَتَهُ من أديم الأرض،
وأبدعَه في أحسن تقويم...
نفَخ فيه روح حياة، وأودَعَ فيه سرّ الخلق...
وقال له: اهبط... لتختار
وأشار إليه ليرى كفّيه: هاتان يمين وشمال..
فطريقك بينهما.. فابحث عنّي
وادعُني... ستجدني
ناداه: أنا أعرفك... فلمَ أبحث عنك؟
أجابه: لكي لا يغفل قلبُك عن ذكري،
سأوقظه من غفلته بقليل بلاء
فأوقد عقلك..
وليستجب لي قلبك.. فيناجيني وأناجيه..
سأرسل لك رسلاً... تحمل كلماتي..
تذكرني... ستجدني..
دعاه: إلهي... أيّ بلاء؟
أجابه: بقدر ما يَسَعُ قلبُك.. فتذكّر.
حلّ بلاءٌ أول، ناجاه العبد: أينَك ربّي؟
وحلّ الثاني: لمَ تتركني؟
ثمّ الثالث؛ تأجّج غضبه، ونَفَثَ يأساً:
لا ربّ لي يرعاني
ولا... إلَه.
ما أضعف ذاكرة العبد!
إذ نسي خَلْقه، وتجبّر
ورضي بأصل «القرد».